وزارة التعليم

هيئة أبحاث العلوم الطبيعية والتكنولوجيا

المقومات الاجتماعية والاقتصادية للصناعات التقليدية ودورها في الحد من مشكلة البطالة دراسة ميدانية على مناطق: اجدابيا– الواحات – الكفرة

دراسة مقدمة بدعم ومتابعة من هيئة

العلوم الطبيعية والتكنولوجيا

2019

نموذج (1)

Ministry of Education

Authority of Natural Science Research and Technology

Title: Social and Economic Foundations of Traditional Industries and Their Role in Reducing Unemployment in The Libyan Cities of Ajdabiya, Al-Wahat, AndAL-Kafrah

A Submitted Study Financed and Supervised by The Authority for natural Science Research and Technology

2019

نموذج (2)

وزارة التعليم

هيئة أبحاث العلوم الطبيعية والتكنولوجيا

المقومات الاجتماعية والاقتصادية للصناعات التقليدية ودورها في الحد من مشكلة البطالة دراسة ميدانية على مناطق: اجدابيا– الواحات – الكفرة

إعداد

د. محمد فرج صالح رحيل رئيس الفريق

أ. بسمة صالح الشيخي عضو الفريق

د. اسماعيل عبدالغني احموده عضو الفريق

أ.د. لوجلي صالح لوجلي منصور عضو الفريق

دراسة مقدمة بدعم ومتابعة من هيئة أبحاث العلوم الطبيعية والتكنولوجيا

2019

نموذج (3)

Ministry of Education

Authority of Natural Science Research and Technology

Title: Social and Economic Foundations of Traditional Industries and Their Role in Reducing Unemployment in the Libyan Cities of Ajdabiya, Al-Wahat, AndAL-Kafrah

Prepared by

Dr. Mohamed Faraj Saleh Raheel

Mrs. Basma Saleh Al-shakey

Dr. Ismail Abdulganiy Ehmouda

Prof. Lawgali Saleh Lawgali Mansour

A Submitted Study Financed and Supervised by The Authority of Natural Science Research and Technology

Scientific Research

2019

نموذج (4)

فهرس المحتويات

تسلسل	الموضوع	الصفحة
.1	المقدمة	1
.2	الفصل الأول: مشكلة الدراسة	4
.3	اشكالية الدراسة	5
.4	أهمية وأهداف الدراسة	7
.5	المفاهيم والمصطلحات	8
.6	التساؤلات الرئيسة للدراسة	13
.7	الفصل الثاني: الملامح الديموغرافية	14
.8	الموقع الجغرافي	15
.9	البعد الديموغرافي للمنطقة	16
.10	الموارد الطبيعية والصناعات المتوفرة بالمنطقة	19
.11	الفصل الثالث: الجوانب المعرفية والثقافية للصناعات التقليدية	20
.12	مقدمة	21
.13	الصناعات التقليدية نافذة ثقافية	22
.14	دور الثقافة في الصناعات التقليدية	23

.15	تاريخ الصناعات التقليدية الليبية	26
.16	الصناعات التقليدية لمسة شخصية	29
.17	قيمة الصناعات التقليدية	32
.18	الفصل الرابع :الصناعات التقليدية في ليبيا والجهات الفاعلة	34
.19	مقدمة	35
.20	وزارة الصناعة	35
.21	وزارة السياحة	36
.22	وزارة الاقتصاد	38
.23	وزارة الثقافة	40
.24	وزارة التعليم	41
.25	التشغيل والقوى العاملة	42
.26	المشروعات والمؤسسات غير الرسمية	42
.27	الحماية القانونية للصناعات التقليدية(المشرع الليبي)	43
.28	واقع الصناعات التقليدية	44
.29	الصناعات التقليدية البنية والتكوين	46
.30	الفصل الخامس: الاجراءات المنهجية	50

.31	منهج الدراسة	51
.32	حدود ومجالات الدراسة	51
.33	ادوات جمع البيانات	52
.34	ادوات تحليل البيانات النوعية	55
.35	العينة وطريقة الاختيار	56
.36	الفصل السادس: تحليل البيانات	59
.37	انواع ومجالات الصناعات التقليدية بمنطقة الدراسة	60
.38	مجالات الصناعات التقليدية نشاط العطور والزينة	61
.39	مجال الاطعمة والمأكولات الشعبية	65
.40	الملبوسات والجلود	68
.41	المشغولات اليدوية	68
.42	الفصل السابع: مقابلات مع العاملين في الصناعات التقليدية	69
.43	المعلومات الاولية	70
.44	الاعتبارات الاقتصادية في المقابلات الشخصية	78
.45	الاعتبارات المعرفية في المقابلات	85
.46	اهتمام الجهات الرسمية في منطقة الدراسة بقطاع الصناعات التقليدية	91

.47	فرص نجاح الصناعات التقليدية في المجتمع	97
.48	واقع الصناعات التقليدية في المجتمع	101
.49	الافاق والخطط المستقبلية	103
.50	تحليل SWOT Analysis	105
.51	الفصل السابع : استخلاص النتائج	111
.52	الاستنتاجات العامة	112
.53	مراحل عمل الصناعات التقليدية والعوامل المؤثرة فيها	112
.54	المكونات الرئيسية للصناعات التقليدية	113
.55	التعرف على القوى العاملة	114
.56	نتائج تتعلق بمقابلة المبحوثين	114
.57	نت(1) نسبةتتعلق بمقابلة الجهات العامة	116
.58	عرض النتائج وفق الاهداف والتساؤلات	117
.59	الخلاصة العامة	119
.60	التوصيات	120
.61	ملخص الدراسة	121
.62	الملاحق	124

فهرس الأشكال

تسلسل	الشكل	الصفحة
.1	شكل رقم (1) نسبة البطالة في ليبيا من سنة 2010-2018	6
.2	شكل رقم (2) المواد الخام المتوفرة بمناطق الدراسة	19
.3	شكل رقم (3) ادوات جمع البيانات	55
.4	شكل رقم (4) المقابلات على الحالات في منطقة الدراسة	57
.5	شكل رقم (5) توزيع المقابلات مع الحالات في منطقة الدراسة	57
.6	شكل رقم (6) المعلوماتع ومجالات الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة	60
.7	شكل رقم (7) المعلومات الأولية لعينة الدراسة	70
.8	شكل رقم (8) الاعتبارات الاقتصادية في المقابلات الشخصية	78
.9	شكل رقم (9) الاعتبارات المعرفية في المقابلات	85
.10	شكل رقم (10) اهتمام الجهات الرسمية بمنطقة الدراسة بالصناعات التقليدية	91
.11	شكل رقم (11) فرص نجاح الصناعات التقليدية	97
.12	شكل رقم (12) واقع الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة	101
.13	شكل رقم (13) الافاق والخطط المستقبلية	103
.14	شكل رقم (14) تحليل SWOT	108
.15	شكل رقم (15) مراحل عمل الصناعات التقليدية والعوامل المؤثرة فيها	112
.16	شكل رقم (16) المكونات الرئيسية للصناعات التقليدية	113
.17	شكل رقم (17) التعرف على القوى العاملة	114

فهرس الخرائط

تسلسل	الخريطة	الصفحة
.1	الخريطة رقم(1) تبين منطقة الدراسة	10
.2	الخريطة رقم (2) توضح الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة	16

فهرس الجداول

م	الجدول	الصفحة
1.	جدول رقم (2.1) يبين توزيع السكان حسب النشاط الاقتصادي.	16
2.	جدول رقم (6.1) يوضح المستوى التعليمي.	70
3.	جدول رقم (6.2) يوضح طريقة نقل الخبرة.	71
4.	جدول رقم (6.3) يوضح مكان إقامة المبحوث.	73
5.	جدول رقم (6.4) يبين توزيع الحالات حسب النوع.	73
6.	جدول رقم (6.5) يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية.	74
7.	جدول رقم (6.6) يوضح التوزيع العمري للحالات.	74
8.	جدول رقم (6.7) يوضح توزيع المبحوثين حسب الخلفية الاجتماعية.	75
9.	جدول رقم (6.8) يوضح المكان المخصص للعمل.	75
10	جدول رقم (6.9) يوضح قدرة المبحوثين على تقدير العوائد المادية من وراء العمل في مجال الصناعات التقليدية.	76
11	جدول رقم (6.10) يوضح طريقة التسويق المتبعة.	79
12	جدول رقم (6.11) يتناول تأثر الإنتاج المحلي بالمنافسة من قبل المنتجات المستوردة من الخارج.	81
13	جدول رقم (6.12) يتناول اهتمام المبحوثين بتنظيم الامور الإدارية والمالية.	82
14	جدول رقم (6.13) يبحث في الاجابة عن هل تجد صعوبة في الحصول على المادة الخام.	84
15	جدول رقم (6.14) يبحث في وجود الرغبة الشخصية للعمل في مجال الصناعات التقليدية.	85
16	جدول رقم (6.15) يتناول الرغبة في تطوير العمل.	87
17	جدول رقم (6.16) يبحث في الاستعداد للتعاون.	89

قائمة الرموز والمصطلحات

1- الفاعلون الرئيسيون: Key Actor

2- الصناعات التقليدية: Traditonal Industries

3- الصناعات الحرفية Artisanal Products- Handicrafts

4- منطقة الدراسة: Area of Study

5- الصناعات الصغرى: Cottage Industry

6- المشروع الصناعي الفردي: Microenterprise

7- الباحث عن العمل Jobseeker

8- عينة كرة الثلج Snowball Sample

9- الجماعة البؤرية Focus Group

10- التحليل المواضيعي Thematic Analysis

المقدمة

تعتبر دراسة المقومات الاجتماعية، والاقتصادية للصناعات التقليدية من الموضوعات بالغة الأهمية، ومحاولة البحث فيها بعمق ضمن واقع المجتمع الليبي يعد مبادرة من الجهة الراعية مليئة بالوعي، والنظرة غير تقليدية للموضوعات البحثية، وذلك لعدة اعتبارات موضوعية يمكن الاشارة إليها في عجالة أولها متعلق بالثوابت الثقافية، والحضارية للمجتمع الليبي، وثانيها البحث عن الفرص، والبدائل الممكنة، والمحتملة لتنويع الاقتصاد الليبي، وأخيراً تكوين قاعدة بيانات، وتراكم علمي في أحد المجالات العلمية التي تفتقر الى ذلك.

وعطفاً على ما سبق أشار التقرير الاقتصادي للبنك الدولي رقم 30295 –LY الصادر في مايو سنة 2006 إلى أن الاقتصاد الليبي يعتمد في الأساس على النفط، والتوظيف في القطاع العام حيث يمثل 93 % من الإيرادات العامة، و95 % من عائدات الصادرات وتعتبر ليبيا أحد أقل الاقتصاديات النفطية تنوعاً في العالم، وقد شهدت تدخلاً كبيراً للحكومة في الاقتصاد، منذ أن أصبحت دولة اشتراكية في أوائل السبعينات، ولكن تدهور أسعار النفط العالمية في أوائل الثمانينات، وفرض العقوبات الاقتصادية التي انعكست سلباً على النشاط الاقتصادي، أدى في نهاية المطاف إلى تعطيل عملية إعادة تأهيل القطاع الخاص منذ عام 1988 ،ونتيجة لما خلفه الاقتصاد الموجَّه، ما يزال القطاع العام يحتل ثلاثة أرباع العمالة، في حين، يبقى قطاع الاستثمارات راكداً إذ لا يتجاوز 2 % من الناتج المحلي الإجمالي[1]، وهذا بدوره أدى إلى تعثر كثير من القطاعات، والنشاطات الاقتصادية يأتي على رأسها الصناعات التقليدية، والتي عانت من الإهمال فترات طويلة.

[1] http://documents.albankaldawli.org/curated/ar/783721468055513025/pdf/302950ARABIC0L101OFFICIAL0USE0ONLY1.pdf

لعل من الدوافع الرئيسية للبحث في هذا الموضوع هو التعرف على قدرات قطاع الصناعات التقليدية على توفير مواطن للشغل، والعمل بوسائل غير مكلفة ، وكذلك التحقق من قدرة هذا القطاع على التقليل من ازدياد الإعداد في الطبقة الدنيا لصالح الطبقة الوسطى، وتحقيق التنمية المحلية، والاستقرار الاجتماعي. حيث إن مجتمعنا الليبي في حاجة ماسة إلى تنويع اقتصاده، وتقديم بدائل اقتصادية تضاف الى سلة المنتجات المحلية، مما يساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي على صعيد الاستهلاك المحلي، ويساهم في تنمية الصادرات على الصعيد الخارجي.

وقد قسمت الدراسة الحالية موضوع الصناعات التقليدية إلى ثلاث مكونات رئيسية أولها القوة البشرية ، وثانيها المعرفة، والخبرة، أو المكون المعرفي، وأخيراً المادة الخام ، وهذه العناصر الثلاثة تشكل القاعدة الرئيسية التي تقوم عليها الصناعات التقليدية.

وتم تناول المكون الأول وهو القوة البشرية من خلال مرحلتين الأولى كانت مرحلة استطلاعية تهدف إلى التعرف على حجم القوة البشرية المتاحة للاستثمار في هذا المجال من الباحثين عن العمل في منطقة الدراسة (اجدابيا – الواحات – الكفرة)؛ أما المرحلة الثانية (الحالية) فهي أيضاً تم تخصيصها لدراسة القوة البشرية الموجودة حالياً في هذا المجال، والمنخرطة فيه، وكذلك الجهات الفاعلة، وأصحاب الخبرة من خلال دراسة تحليلية متعمقة استخدمت فيها المقابلات الشخصية المتكررة، وكذلك الجماعات البؤرية، ودراسة الحالة، ،والعاملين في مجال الصناعات التقليدية في المنطقة، وتم تقسيم تقرير الدراسة الحالية إلى سبع فصول، وملاحق فصول تناول الفصل الأول عرض مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها والتساؤلات الرئيسية حولها. أما الفصل الثاني فتناول الجوانب الجغرافية، والديمغرافية للدراسة ، وتناول الفصل الثالث الجوانب المعرفية، والثقافية للصناعات التقليدية ، وأما الفصل الرابع فقد اختص بالصناعات التقليدية في ليبيا والجهات الفاعلة، في حين كان الفصل الخامس عن عرض للإجراءات المنهجية ، أما الفصل

السادس فقد كان عن عرض تحليل لبيانات الدراسة ، والفصل السابع تم تخصيصه لعرض النتائج النهائية، والتوصيات.

وقد كانت اجراءات الدراسة و كتابة البحث بالمشاركة بين الفريق وكذلك المراجعة المبدئية والنهائية كانت بالمشاورة بين الفريق.

أن هذا التقرير يعد نهاية المرحلة الثانية من هذه الدراسة، وتمهيداً لقيام المرحلة الثالثة من الدراسة، والتي ستركز على دراسة الجوانب المعرفية، والخبرة التي تمثل الجانب الثاني من جوانب الصناعات التقليدية.

إن فهم فكرة هذا المشروع ستتكامل مع انتهاء مراحله الخمسة، والتي ستعكس الفكرة بوضوح أكثر، وتعطي القارئ صورة شاملة عن موضوع الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة بشكل خاص، وفي ليبيا بشكل عام.

ان هذا العمل هو جزء من عمل متكامل لا يمكن الإلمام بجوانبه الا من خلال الاطلاع على ماسبق طرحه في المرحلة الاولى، وعلى ما سيتم تناوله في المرحلة الثالثة حتى يمكن فهم المادة الحالية بشكل أكثر وضوحاً .

واذ نقدم هذا العمل فإننا كفريق بحثي على اتم الاستعداد لاستقبال الملاحظات، والتوجيهات التي من شأنها تقديم العمل في صورة متكاملة متمنين عموم الفائدة للجميع.

فريق البحث

الفصل الاول

اشكالية الدراسة

إشكالية الدراسة:

تنبع إشكالية المرحلة الثانية في الأساس من إشكالية الدراسة بشكل عام فموضوع الصناعات التقليدية تتنازعه عدة مجالات وتتقاسمه مجموعة من الاعتبارات التي تساهم بشكل مباشر في بناء منظومة كاملة من المعارف والقيم التي تدور حولها النشاطات الإنسانية والتي تفضي في المحصلة لبلورة منتج مادي يظهر للعيان وتتداوله الأيام والسنوات ويبقى شاهدا على حياة مجتمع من المجتمعات يختزل فيه مجموعة من الرموز المعبرة عن حضارة هذه الأمة أو تلك.

وفي محاولة جادة ومضنية من الفريق القائم على هذه الدراسة تم عرض الإشكالية التالية للنقاش والدراسة: بالرغم ما شهده المجتمع الليبي من تحولات وتغيرات في أصعدت مختلفة ومجالات متعددة اثرت في معظم البناءات والنظم الاجتماعية داخل المجتمع وأدت إلى تحولات جذرية دراماتيكية في جميع مجالات الحياة إلا انه وبالرغم من كل ذلك استطاعت المكونات الرئيسية للصناعات التقليدية البقاء والمحافظة على جذورها داخل المجتمع وذلك بالرغم من الموجة القوية التي تعرضت لها الصناعات التقليدية بعد اكتشاف النفط والتحول من المجتمع المنتج إلى المجتمع الاستهلاكي، في المقابل نلاحظ عزوف الجيل الجديد عن مزاولة المهن التقليدية والحرفية، ويلاحظ محمد الأسطى (2017) من خلال دراسته الميدانية "قلة الأيدي العاملة في مجال الصناعات التقليدية، اقتصارهاعلى ربات البيوت وكبار السن، ولم تسعى الدولة لخلق قدرات بشرية عاملة في هذه الصناعات"[2]. فتعاملت بعض الجهات العامة (الفاعلين) بنوع من (المزاجية) أن جاز التعبير فتشتد الهمة أحياناً فيتم تسليط الضوء بشكل كبير وأحياناً مبالغ فيه وما يلبث أن تهفت هذه الهمة وتتلاشى، ويكون مردود ذلك سلبيا على هذا النشاط الاقتصادي

[2] محمد الاسطى (2017) الصناعات التقليدية بمدينة مصراته أهميتها وأنواعها والعوامل المؤثرة فيها، مجلة جامعة سرت ، م 7 -2 ديسمبر ، ص 290.

المهم، ومن ناحية أخرى شهد هذا النشاط (الصناعات التقليدية) شغفا من بعض المواطنين بمبادرات فردية بدون أي دعم، أو مساعدة، أو توجيه من جهات فاعلة في المجتمع وكان لهذه المبادرات تأثيرها وصداها الايجابي في المجتمع.

في ضوء ما سبق طرحه يمكن أن نضيف أن تجارب دول الجوار نحت نحواً بعيداً عنا في هذا المضمار واستطاعت أن تطور من الصناعات التقليدية الموجودة لديها وتجعل منها رافدا مهما من روافدها الاقتصادية ومن خلالها استطاعت لعب دور ثقافي واقتصادي مميز محليا وإقليمياً، وتم توظيف هذا القطاع في استيعاب أفواج من الباحثين عن العمل، أو توفير فرص عمل إضافي للراغبين في زيادة دخولهم وأجورهم وذلك بتدخلاتها الايجابية عن طريق التوجيه والإرشاد والدعم الفني والتنظيمي، وهذا ما يدعونا للتساؤل عن واقع هذه الصناعة التقليدية في مجتمعنا الليبي ومستقبلها والفرص المتاحة للاستفادة منها وتحديدا في امتصاص الفائض من اعداد البطالة حيث تشير الإحصائيات إلى الارتفاع الملحوظ في نسب البطالة في المجتمع الليبي في العشر السنوات الأخيرة.

الشكل رقم (1) يبين نسبة البطالة في ليبيا من سنة 2010-2018م

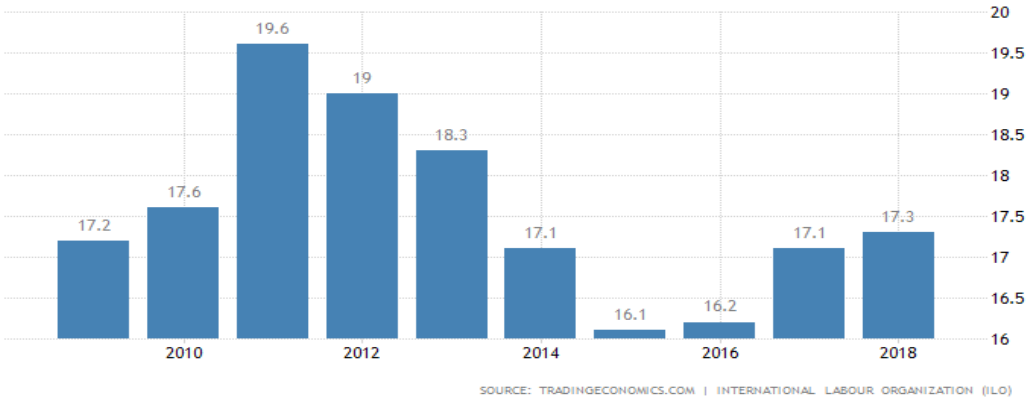

المصدر https://tradingeconomics.com/libya/unemployment-rate

وللإجابة عن هذه الإشكالية متعددة الأوجه جاءت المرحلة الثانية من هذه الدراسة لتحاول بلورة أسئلة رئيسية محددة وهي، ماهي الخصائص، والإمكانيات البشرية المتوفرة لدى سكان المنطقة والتي يمكن التعويل عليها والاهتمام بها عند وضع برامج للصناعات التقليدية ومشاريعها المحتملة، وهل الإمكانيات المتوفرة لدى الفاعلين الرئيسين يمكن أن تساهم في تدعيم مشاريع الصناعات التقليدية، وهل العنصر البشري الموجود في المنطقة تتوفر لديه الرغبة الحقيقية والإمكانيات المعرفية لخوض تجربة الصناعات التقليدية، وإذا كان الأمر كذلك فإلى أي مدي يمكن أن نعول على ذلك خصوصا في مجال التقليل من البطالة ومشكلاتها؟ واذا لم يكن كذلك فما هي البدائل المحتملة.

الأهمية:

تنبع اهمية الدراسة من عدة نقاط لعل من اهمها ما يأتي

1- تكوين وعي لدى الجهات العامة بضرورة العمل كفريق مشترك للنهوض بالصناعات التقليدية، وإيجاد الخطط لدعم الراغبين في الانخراط في هذا المجال.

2- تقديم نتائج المرحلة الثانية على شكل بحث علمي يتضمن أهم النتائج المتعلقة بالمحور الأول من محاور الدراسة، وهو العنصر البشري مما سيهيئ المجال للانطلاق إلى المحور الثاني للدراسة في المرحلة الثالثة، وهو العنصر المعرفي (وهو ما يتعلق بالصناعات التقليدية من أفكار، ومهارات لإنجاز الصنعه، أو المنتج).

الأهداف:

اما اهداف الدراسة فهي تنطلق من نقاط رئيسية هي:

1- التعرف على الخصائص، والإمكانيات البشرية المتوفرة في المنطقة، والتي يمكن التعويل عليها، والاهتمام بها عند وضع برامج للصناعات التقليدية، ومشاريعها المحتملة.

2- التعرف على الإمكانيات المتوفرة لدى الفاعلين الرئيسين في منطقة الدراسة.

3- البحث في إمكانية تحديث أدوات العمل، وتطوير منظومة الصناعات التقليدية اجتماعياً، واقتصادياً.

المفاهيم، والمصطلحات:

1- الفاعلون الرئيسيون: Key Actors

ويقصد بهم في هذه الدراسة الجهات العامة الفاعلة والمؤثرة والتي يتدخل نشاطها بشكل أو بأخر مع الصناعات التقليدية وتم تحديد (قطاع التعليم، قطاع الاقتصاد، قطاع الصناعة، السياحة والثقافة ، والقوى العاملة) في المستوى المركزي للدولة وكذلك القطاعات الموازية لهذه الوزارات على المستوى المحلي[3] يضاف إليهم القطاع الخاص وأصحاب رؤوس الأموال العاملين في السوق المحلية.

2- الصناعات التقليدية: Traditonal Industries

وهي نوع الصناعات اليدوية الصغرى والتي تعتمد على المهارة البشرية للصانع مع استخدام الآلة بشكل محدود، ولها بعد تاريخي وثقافي. وقد عرف قانون رقم (3) لعام 1424 ميلادية في الفصل الأول التعريفات المقتنيات الشعبية بأنها جزء من الإنتاج المادي الموروث المتعلقة بالفنون التطبيقية، والحرفية، والوظيفية، والجمالية المستعملة في الحياة اليومية لدى فئات المجتمع المختلفة، والتي يغلب على إنتاجها، وزخرفتها العفوية، والبساطة، وعدم التمسك بالقواعد

[3] مجموعة البنك الدولي، ديناميكيات سوق العمل الليبي، 2016/ http://www.bsc.ly/downloars_file.php?Id=61

العلمية للتصميم، أو الزخرفة، أو قواعد الفنون الأكاديمية، ويكون لها طابع تراثي محلي. وفرق بينها وبين الفنون الإبداعية التاريخية وذكر بأنها الفنون التطبيقية والحرفية التي تعكس المظاهر الحضارية والمادية والثقافية الموروثة أو التي برزت نتيجة ظروف اقتصادية أو قفزه مادية نوعية مفاجأة لا تمثل حلقة في سلسلة التطور الحضاري المادي[4] وأن معظم الأنشطة التقليدية تعتمد على عمالة تتراوح فيما بين 1 – 10 من العمال ، حيث يقل استخدام عنصر رأس المال فيها ، لأنها تعتمد على مهارة العامل اليدوية ، وبالتالي فان رأس المال المستخدم بدائي جداً ولا يزيد الا في حالة توسيع نطاق نشاط المشروع الحرفي ، أو بداية تحوله إلى صناعة صغيرة حديثة تمارس عملها في مصنع صغير .ويقصد بها الحرف التي غالباً ما تمارس على مستوي المنزل، أو في الريف ، أو التي تقوم على استغلال معطيات البيئة ، وهي غالباً ما تحتاج إلى تدريب خاص، ومهارة فنية كبيرة لممارستها . وكما هو واضح تتميز هذه الصناعات بالاعتماد الأساسي على العمالة التي لا تتجاوز خمسة أفراد ، وتستخدم الأسلوب اليدوي في ممارسة نشاطها ، ولا تحتاج إلى رأس مال كبير لذلك فهي غالباً ما تناسب ظروف البلاد ، خاصة إذا ما كانت هناك وفرة نسبية في عنصر العمالة.

كما تم الاعتماد على التصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الأنشطة الاقتصادية**ISIC R4** التعديل الرابع بعد التنقيح هو وضعه بالشكل الذي يتماشى والخصوصية الليبية المعتمد من قبل مصلحة الإحصاء، والتعداد الليبية[5]. في حالة وجود النشاط ضمن قائمة الأنشطة المعتمدة من قبل الدراسة في المرحلة الثانية.

[4] الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، مصلحة الآثار ، قانون رقم (3) لسنة 1424 ميلادية ، بشأن حماية الآثار والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية.

[5] مصلحة الإحصاء والتعداد ، دليل التصنيف الصناعي الموحد لجميع الأنشطة الاقتصادية التعديل الرابع ، 2018 http://bsc.ly/?P=5&sec_Id=12&dep_Id=4#97

3-الصناعات الحرفية Handicrafts -Artisanal Products

المنتجات الحرفية هي تلك التي يتم إنتاجها بواسطة الحرفيين ، إما تماما باليد أو بمساعدة الأدوات التي تدار باليد او الرجل او الحيوان أو حتى الوسائل الميكانيكية ، طالما المساهمة اليدوية المباشرة للحرفيين تبقى العنصر الأكثر جوهرية للمنتج النهائي. و يتم إنتاجها دون تقييد من حيث الكمية واستخدام المواد الخام من الموارد المستدامة. والمنتجات الحرفية لها طبيعتها الخاصة المستمدة من ميزاتها ، والتي يمكن أن تكون نفعية جمالية وفنية وإبداعية وترافقها معاني ثقافية وتلعب وظيفية تقليدية ودينية ولها رمزية اجتماعيا مهمة[6]. وحسب مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية سنة 1969-1968 ميز فيها الصناعة الحرفية عن الصناعة التقليدية بتوفر العنصر الفني الإبداعي الذي يتوفر في الصناعات التقليدية أكثر من غيرها وتكون في نطاق محدود[7].

4-منطقة الدراسة:Study Area

المنطقة الجغرافية الممتدة من اجدابيا شمالاً إلى الكفرة جنوباً ويرمز لها بالرقم (6، 7) في الخريطة المرفقة وفق توزيع البلديات المعتمد في تعداد 2006

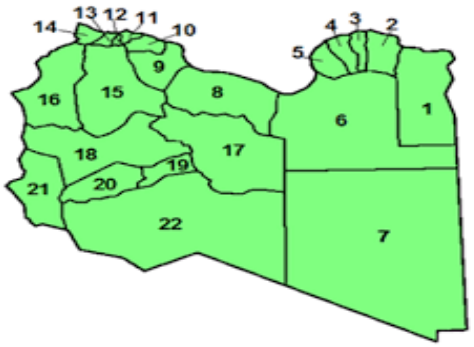

الخريطة رقم (1) تبين منطقة الدراسة

المصدر:- http://www.libya-al-mostakbal.org/top/6159/%D8%B1%D8%AF%D8%A7.html

[6]United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) & International Trade Centre (ITC) INTERNATIONAL. SYMPOSIUM ON "CRAFTS AND THE INTERNATIONAL MARKET: TRADE AND CUSTOMS CODIFICATION" (Manila, Philippines - 6-8 October 1997) P6 انظر الرابط
file:///C:/Users/uwc/Downloads/111488engo.pdf
[7]https://digitallibrary.un.org/record/600920?ln=en

5- الصناعات الصغرى: Cottage Industry

هي الصناعات البسيطة التي لا تستخدم تقنية معقدة[8]. فالصناعات الصغيرة تعد الأكثر عدداً ، والأكثر اعتماداً على الخامات والكفاءات المحلية ، والأكثر استخداماً للتقنية المتوفرة محلياً كذلك ولها عدة محكات يمكن التمييز بناء عليها منها على سبيل المثال عدد العاملين ، وحجم رأس المال ، والسوق المستهدفة وغيرها.[9]

6-المشروع الصناعي الفردي: Microenterprise

هو المشروع الصناعي الذي يمتلكه، ويقوم بإدارته وتشغيله فرد طبيعي لحساب نفسه دون استغلال للغير.[10]

الباحث عن العمل: Jobseeker

هو كل مواطن قادر على العمل ويرغب فيه وطلب قيد اسمه في منظومة الباحثين عن العمل من خلال التسجيل الآلي أو عن طريق مكتب التشغيل الذي يقع في نطاقه محل إقامته مع بيان سنه، ومهنته، ومؤهلاته، وجنسه، وعنوانه، وخدمته السابقة، وقام المكتب المختص بإدراج الطلب في منظومة الباحثين عن العمل وصنفها حسب المؤهل، والتخصص، والجنس ، ومنح بطاقة باحث عن العمل من تاريخ قيده[11].

8- عينة كرة الثلج Snowball Sample

وتعرف أيضًا باسم عينات الإحالة المتسلسلة وهي تعتبر نوعًا من العينات المعتبرة. في هذه الطريقة ، المشاركون أو المخبرون الذين تم الاتصال بهم بالفعل ، يستخدمون شبكاتهم

[8] القانون رقم 22 لسنة 1989 بشان التنظيم الصناعي الفصل الأول المادة الأولى
[9] أبو القاسم الطبولي، و آخرون ،الاقتصاد الليبي 2002 مركز بحوث العلوم الاقتصادية صـ17.
[10] القانون رقم 22 لسنة 1989 بشان التنظيم الصناعي الفصل الأول المادة الأولى
[11] انظر قانون رقم 12 لسنة 2010 الباب الأول الفصل الأول المادة رقم 6 file:///C:/Users/uwc/Downloads.pdf

الاجتماعية لإحالة الباحث لأشخاص آخرين يتم الاتصال بهم وهكذا حتى يصل الباحث الى معظم البيانات التي يحتاجها، تلعب طريقة أخذ عينات كرة الثلج دورًا حيويًا في البحوث الكيفية او النوعية واستخدمت على نطاق واسع في بحوث العلوم الاجتماعية[12].

9- الجماعة البؤرية Focus Group

كثيرا ما تستخدم مناقشة مجموعة التركيز كنهج نوعي لاكتساب فهم متعمق للقضايا الاجتماعية. تهدف الطريقة إلى الحصول على بيانات من مجموعة مختارة عن قصد من الأفراد بدلاً من عينة تمثيلية إحصائيًا لمجموعة سكانية أوسع يُنظر إلى مناقشة مجموعة التركيز أحيانًا على أنها مرادف للمقابلات ، خاصة المقابلات شبه المنظمة "واحد لواحد" و "المقابلات الجماعية" (باركر وتريتر ، 2006). ترتبط أوجه التشابه بين هذه الأساليب بالميل إلى الكشف عن تصورات الناس وقيمهم[13]

10- التحليل المواضيعي: Thematic Analysis

يعد التحليل الموضوعي (TA أحد أكثر أشكال التحليل شيوعًا في البحث الكيفي أو النوعي تم استخدامه بالتبادل مع تحليل المحتوى وعلم الظواهر والإثنوغرافيا) هو نهج لاستخراج المعاني والمفاهيم من البيانات ويتضمن تحديد وفحص وتسجيل الأنماط أو الموضوعات يمكن أن تكون البيانات بأي شكل بما في ذلك: نسخ المقابلة ، والملاحظات الميدانية ، والوثائق السياسية ، والصور ، ومقاطع الفيديو فهو طريقة للكشف والتحليل وعرض الموضوعات في شكل بيانات. إنه الحد الأدنى من التنظيم ووصف مجموعة البيانات المستخدمة على نطاق واسع في تحليل البيانات الكيفية أو النوعية، و من مزايا تحليل الموضوعات مرونته كما يمكن أن يساعد TA الجيد بشكل كبير في عكس الواقع وتوضيحه[14].

يرى Braun & Clarke (2006) أن التحليل المواضيعي هو الطريقة النوعية الأولى التي يجب تعلمها على أنها توفر المهارات الأساسية التي ستكون مفيدة لإجراء العديد من الأنواع الأخرى من تحليل على عكس العديد من المنهجيات النوعية ، فإنه غير مرتبط بمنظور نظري معرفي معين. هذا يجعلها طريقة مرنة للغاية ، الهدف من التحليل الموضوعي هو تحديد

[12] Jawale, Kalpana V. "Methods of sampling design in the legal research: Advantages and disadvantages." *Online International Interdisciplinary Research Journal* 2.6 (2012): 183-190.
[13] O. Nyumba, Tobias, et al. "The use of focus group discussion methodology: Insights from two decades of application in conservation." *Methods in Ecology and evolution* 9.1 (2018): 20-32.
[14] Javadi, Mostafa, and Koroush Zarea. "Understanding thematic analysis and its pitfall." *Demo* 1.1 (2016): 33-39.

الموضوعات ، أي الأنماط في البيانات التي تعتبر مهمة أو مثيرة للاهتمام ، واستخدام هذه الموضوعات لمعالجة البحث أو قول شيء ما أكثر بكثير من مجرد تلخيص للبيانات ؛ يميز Braun & Clarke (2006) بين مستويين من الموضوعات: الدلالي والكامن. والمحلل لا يبحث عن أي شيء يتجاوز ما قاله المشارك، في المستوى الدلالي وتفسير ما قاله على النقيض من ذلك ، فإن المستويات الكامنة تركز على البحث وراء ما قيل و تبدأ في تحديد أو فحص الأفكار والافتراضات والمفاهيم الكامنة - والأيديولوجيات - التي ينظر إليها على أنها تشكل المحتوى الدلالي للبيانات أو تقدم معلومات عنها[15].

التساؤلات الرئيسية للدراسة: Research Qustions

1- ماهي الخصائص، والإمكانيات البشرية المتوفرة لدى سكان المنطقة والتي يمكن التعويل عليها والاهتمام بها عند وضع برامج للصناعات التقليدية ومشاريعها المحتملة.

2- هل الإمكانيات المتوفرة لدى الفاعلين الرئيسين يمكن أن تساهم في تدعيم مشاريع الصناعات التقليدية؟

3- هل العنصر البشري الموجود في المنطقة تتوفر لديه الرغبة الحقيقية والإمكانيات المعرفية لخوض تجربة الصناعات التقليدية، وإذا كان الأمر كذلك فإلى أي مدي يمكن أن نعول على ذلك خصوصا في مجال التقليل من البطالة ومشكلاتها؟

[15] Maguire, Moira, and Brid Delahunt. "Doing a thematic analysis: A practical, step-by-step guide for learning and teaching scholars." *All Ireland Journal of Higher Education* 9.3 (2017).

الفصل الثاني

الملامح الجغرافية و الديموغرافية لمناطق الدراسة

الملامح الجغرافية و الديموغرافية لمنطقة الدراسة

مقدمة

تعتبر الملامح الديموغرافية من الخصائص الهامة لأي مجتمع من المجتمعات فمن خلالها يمكن رسم صورة اكثر وضوحا عن الموقع الجغرافي و التوزيعات السكانية في المجتمع وكذلك يمكننا التعرف على خصائص السكان من حيث النوع والعمر والتوزيعات المكانية لإعطاء صورة مبدئية عن ملامح القوة البشرية في المنطقة. فنحدد مثلاً مساحته الجغرافية وإمكانياته المادية والبشرية وما يمكن أن يستغله المجتمع للرفع من قدراته وإمكاناته، الاقتصادية في سبيل تحقيق أهدافه التنموية، وقد رأى فريق البحث تخصيص هذا الفصل لهذا الجانب لمعرفة وتحديد الملامح الديموغرافية لمنطقة الدراسة لمعرفة إمكانياتها المادية، والبشرية، والتي يمكن استغلالها في الاستثمارات الاقتصادية لتطوير قطاع الصناعات التقليدية، وقد كان ذلك على النحو الآتي :-

أولاً:- الموقع الجغرافي

اجدابيا :-

تقع مدينة اجدابيا على مسافة 850كم^2 شرق طرابلس، و 160كم^2 جنوبي مدينة بنغازي وتبعد عن شاطئ البحر بحوالي 15كم^2 وترتفع بمتوسط 0 إلى 10 متر عن سطح البحر[16]، وتبلغ مساحتها حوالي 36000 كم^2 يحدها من الغرب البحر المتوسط، ومن الجنوب الواحات، ومن الشمال بنغازي، ومن الغرب البحر المتوسط ومنطقة سرت.

الكفرة :-

[16] صالح امهنى، دراسة هيدروكيميائية لبعض أبار المياه الجوفية بمدينة اجدابيا، المؤتمر العلمي الرابع للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة،2015، ص 840.

تقع في الركن الجنوبي الشرقي من ليبيا وتشمل منطقة تقدر بحوالي 27% من جملة مساحة ليبيا، وتقع على بعد حوالي 1000كم^2 جنوب بنغازي ثاني كبرى المدن الليبية وتقدر مساحة المنطقة بحوالي 483510كم^2 وتحتل المرتبة الأولى حسب المساحة في ليبيا(بالنسبة للمدن الليبية) وتحد منطقة الدراسة ثلاث دول وهي مصر شرقاً والسودان و تشاد جنوباً[17].

الواحات :-

تقع على بعد 400كم^2 جنوب مدينة بنغازي واكبر مدنها جالو وتبلغ مساحة منطقة الواحات 108523 كم^2 وأهم ما يميز هذه المنطقة وجود بساتين النخيل الكثيفة الرابضة بين الكثبان وهضاب الرمال الذهبية، وطبيعة المنطقة صحراوية وتنتشر فيها النخيل والمزارع التي تعتمد على المياه الجوفية[18]، يحدها من الشمال مناطق بنغازي ودرنة والمرج والبطنان ومن الجنوب الكفرة، و شرقاً البطنان، وغرباً اجدابيا حسب الخريطة المرفقة.

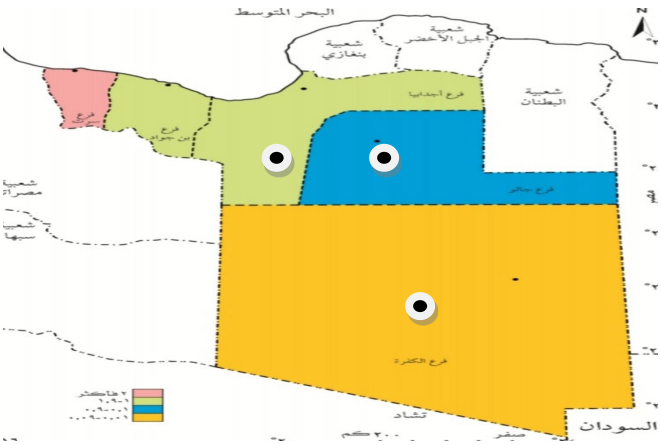

خريطة رقم (2) توضح الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

- **منطقة الدراسة**

ثانياً : البعد الديمغرافي للمنطقة

[17] Pagedownlods.u.b.edu.
[18] Galu.ep.uob.edu.ly

بلغ اجمالي سكان منطقة الدراسة حسب تعداد 2006 (227483 الف نسمة) منهم 118150 ذكور و 109333 الف نسمة من الاناث. اما قوة العمل الفعلية والذين يعملون لدى الدولة ومصنفون على وظائف فقد بلغ مجموعهم 67906 الف نسمة منهم 53988 ذكور في مقابل 13918 من الاناث استحوذت المهن الادارية على 24116 الف نسمة في مقابل 5395 الف نسمة في مجال الاعمال الفنية والحرفية كما وصفها التعداد 2006.

اما الباحثون عن العمل المسجلون في ذلك التعداد فقد بلغ مجموعهم 10860 الف نسمة منهم 9235 الف نسمة من الذكور في مقابل 1635 نسمة من الاناث في منطقة الدراسة ومرة اخرى حسب تعداد أخر التعدادات السكانية المنشورة على موقع الهيئة العامة للمعلومات (https://gia.gov.ly/ar) و مصلحة الاحصاء والتعداد ليبيا (www.bsc.ly)، 2015 ، 2012 ، 2006.

جدول رقم (2.1) يبين توزيع السكان حسب النشاط الاقتصادي بحسب تقديرات مصلحة الاحصاء والتعداد– 2015م

المنطقة	تعداد 2015	
	الناشطون اقتصادياً	غير الناشطون اقتصادياً
اجدابيا	96900	19000
الكفرة	30500	11700
الواحات	19800	21300
المجموع	147200	52000

المصدر: مصلحة الإحصاء والتعداد، الكتاب الاحصائي2015

من خلال الجدول السابق يمكننا ملاحظة الزيادة الواضحة في مجموع النشطون اقتصاديا 67906 في عام 2006 الى 147200 الف نسمة في عام 2015 وهذه الزيادة الملحوظة في القوة العاملة تصب دائما في مصلحة الوظائف الادارية والمكتبية على حساب المهن والوظائف الفنية والحرفية. مما خلق تشوهات كبيرة في الهيكلة الاقتصادية لتوزيع القوة العاملة في ليبيا بشكل عام ومنطقة الدراسة موضوع بحثنا بشكل خاص .

كما هو معلوم ان الفترات الزمنية الفاصلة بين التعدادت السكانية كان 10 سنوات وبعد عام 1973م أصبحت المدة 11 سنة كفترة فاصلة بين تعداد وأخر ولكن بعد عام 2006 وهو التعداد السادس والاخير و لم يجرى تعداد للسكان واقتصر الأمر على مجموعة من التقديرات وحصر للسكان عام 2012

ثالثاً: الموارد الطبيعية والصناعات المتوفرة بالمنطقة

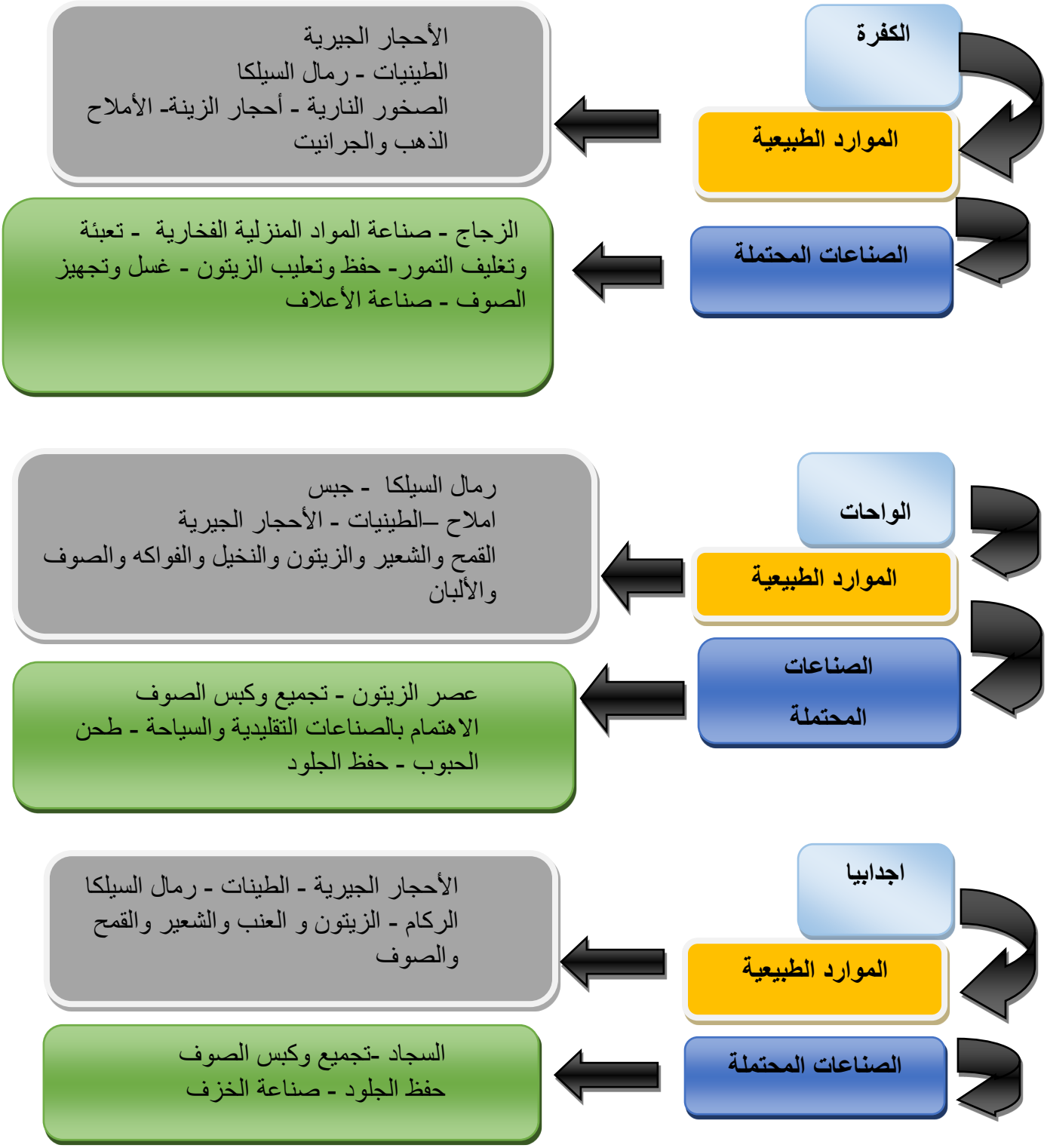

شكل رقم 2 يوضح تنوع المواد الخام

الفصل الثالث

الجوانب المعرفية والثقافية للصناعات التقليدية

الصناعات التقليدية – المعرفة والثقافة

مقدمة

يتناول هذا الفصل جانب مهم جداً للصناعات التقليدية وهو علاقتها بالوسط المعرفي والثقافي، حيث أن الأشياء المستمدة من المعارف والثقافات تعتبر ذات قيمة عالية لدى المجتمعات، عبر العصور والاماكن الجغرافية وهي نتاج ثقافي طبيعي اثبت الحاجة له مع مرور الوقت كما تم التأكيد على هذه الحاجة من خلال الزمن لذلك كان من المهم ان نوضح ان الصناعات التقليدية ليست نتاجا حدث نتيجة الصدفة بل هو ظهر من رحم الابداع والمعاناة الفكرية والمعرفية لأجيال متعاقبة وسنحاول توضيح هذا الموضوع من خلال الفقرات التالية:

من المعروف أن المعرفة تتكون من عدة عناصر أساسية وهي الفكرة – الفهم أو الإدراك – القدرة على الربط)، والمعلومات يتم توفيرها عند نضج البيانات واكتمالها ويتم الحكم على الأشياء من خلالها. والمعرفة او الخبرة تتمظهر او تبدو للعيان من خلال المنتوج المادي الذي يظهر في صورة مادية او في شكل منتوج ثقافي غير مادي، وتتفاوت ملامح هذه الخبرة او المعرفة من خلال المهارات والتي تختلف من شخص الى اخر فقد تميز بعض الأفراد بمهارات إضافية إبداعية وتمكنهم من القيام بالأعمال بطريقة مختلفة عن الآخرين سواءً في الشكل أو الوقت المستغرق وهذا يمثل أهم ركائز الصناعات التقليدية وهو المهارة البشرية المتمثلة في قدرات الصانع أو العامل القائم على الحرفة ، وهو العنصر المبدع في الصناعات التقليدية في المقابل نجد ان الحديث يقودنا للتحدث عن عنصر أخر مهم وهو الاتجاهات والتي تمثل اتجاهات المستهلك وأسلوب وطريقة تعاملهم مع المنتجات التقليدية من حيث الإقبال عليها أو الأحجام عنها، وكذلك نظرة الصانع للمنتج الذي قام بإنتاجه وعلاقته به كمنتج نهائي.

وبالمقارنة بين عناصر الثقافة، والمنتوجات التقليدية يتضح أن الصناعات التقليدية تتوفر فيها عناصر الثقافة؟ ، هذا وللمعرفة مجموعة من الخصائص يمكننا تلمسها في المنتوجات التقليدية فالصناعات التقليدية في الأساس هي منتوجات معرفية، فمن خصائص المعرفة قابليتها للتطوير والصناعات التقليدية تورث من جيل إلى جيل فهي قابلة للاستمرار، والمعرفة قابلة للامتلاك وهذا الشرط أيضاً يتوفر في المنتوج التقليدي فكل المنتوجات التقليدية لها قابلية للامتلاك، والمعرفة متجذرة في الأفراد وهي أن تكون كامنة داخل عقول الأفراد وهذه الخاصية من أهم خصائص الصناعات التقليدية ،حيث أن هذا النوع من الصناعات يفهم بالتطبيق الفعلي (العملي) وليس بالطرق النظرية، ومن خصائص المعرفة أيضاً قابليتها للبقاء والاستمرار، وهاتين الخاصيتين أيضاً تنطبق على الصناعات التقليدية فهي قابلة للبقاء ومستمرة مع بقاء المجتمعات والثقافات[19].

إذاً يمكننا القول هنا أن الصناعات التقليدية تكتمل فيها خصائص المعرفة وبالتالي فهي منتوجات معرفية تمثل أفكار ومعلومات وإبداع بشري ، وان وجودها اصيل في كل المجتمعات البشرية، وتتمثل جوانب المعرفة في الصناعات التقليدية في ثلاث نقاط أساسية وهي الثقافة(معلومات)، والشخصية(القدرات)، والقيمة، وهذا ما يمكننا الحديث عنها بشيء من التفصيل في النقاط الآتية:-

أولاً:- الصناعات التقليدية نافذة ثقافية

من المعروف أن "أهم ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات جميعاً هي قدرته على إنتاج الثقافة"[20]، وقد عرفها إدوارد تايلور (1832-1917) بأنها "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل التقاليد والعادات الأخرى التي يكتسبها

[19]حسين عجلان حسين، إستراتيجية الإدارة المعرفية في منظمات الأعمال، إثراء للنشر والتوزيع، المكتبة الجامعية، عمان،2008،ص30.

[20]عاطف وصفي، الانثربولوجيا الثقافية، دار المعرفة ، القاهرة، 1975،ص 24.

الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"[21]، وبحسب هذا التعريف تعتبر الصناعات التقليدية من المنتوجات المادية التي تميز مجتمع عن غيره فلكل مجتمع منتوجاته الخاصة التي تميزه عن غيره.

هذا وقد عرف البعض الثقافة بأنها " المحيط الذي يحي فيه الإنسان والثقافة تنتقل من جيل إلى جيل وتتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة من السلوك المكتسب عن طريق الرموز، وتتكون ثقافة أي مجتمع من أيديولوجياته وأفكاره ومعتقداته ودياناته ولغاته وفنونه وقيمه وعاداته وتقاليده وقوانينه وسلوكيات أفراده وغير ذلك من وسائل حياته ونشاطه وأفكاره[22].

فالثقافة واسعة المجال بحيث تضم كل ما يخص الناس في حياتهم المادية واللامادية ، ولهذه الثقافة دور مهم جداً تلعبه في الصناعات الخاصة بكل مجتمع، كما أن لتلك الصناعات دور مهم جداً تلعبه في الثقافات الخاصة بالمجتمعات، فالعلاقة بين الثقافة والصناعات التقليدية علاقة تبادلية ، فكلاهما يحفز الأخر ويساهم في تطوره ورقيه.

1-دور الثقافة في الصناعات التقليدية

كما عرفنها سابقاً الثقافة هي: الكل الذي يتفاعل من خلاله الإنسان وتشمل كل المعارف والأفكار والفنون ؛ فبالتالي من الطبيعي أن يتأثر الصانع بذلك الكل الذي يعيش فيه، وتتأثر صناعته ومنتوجاته اليدوية بأفكاره والتي يكون بالطبع قد اكتسبها من المجتمع، وبالتالي فالمجتمع يعطي صبغة معرفية ثقافية لكل المنتوجات الصناعية التي ينتجها أبنائه حتى أنها قد تسمى بأسماء الدول التي تصنع فيها فيقال مثلاً الزي المغربي والزي الليبي والزي التونسي وغيرها من المسميات التي تدلنا على مكان صنع تلك المنتوجات ، هذا وداخل البلد الواحد تتوزع المنتوجات

[21]نهلة إبراهيم ، علم الاجتماع الثقافي، مطبعة البحيرة،2007،ص 16.
[22]إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة ، دار الثقافة للنشر، مصر،2004،ص67.

على الأقاليم و المناطق التي تشتهر بها، فيقال مثلاً في ليبيا التكليلة الزليتنية وتكليلة ازوارة والحلي الطرابلسي واخراص أهل الجبل[23] وغيره من المسميات التي تدلنا على المناطق التي يستخدم فيها هذا النوع من الصناعة أو تلك.

وتحاول كل ثقافة أن ترسخ ما يميزها في منتوجاتها الصناعية فتصبح رمزاً يعبر عن تاريخ وحضارة شعب من الشعوب فمثلاً نجد أبو الهول والأهرامات اتخذت في كثير من الأحيان كمنتوجات تعبر عن ثقافة المجتمع ويتم تبادلها أو بيعها للسواح والزوار وهناك ثقافات أخرى تشتهر بنقوش ورسومات لثديات ونباتات وأشخاص، أو بعض المظاهر الطبيعية مثل القمر أو الشمس أو النجوم وغيرها من الأشكال التي يستوحيها الصانع من البيئة الاجتماعية و الطبيعية التي يحيا فيها وهناك مثلاً أهل الجنوب الليبي يفضلون نقش النخيل والواحات والإبل باعتبارها عناصر من البيئة التي حولهم، وهذا يصح على المنتوجات التي تخلد الذاكرة الشعبية وهناك منتجات يتم استعمالها كمنتج عملي يتم استخدامه في الحياة اليومية.

ولكن مما لا شك فيه أنه مع تطور وسائل الاتصال في المجتمعات أصبح للحضارات تأثير على بعضها البعض، وتمكنت الثقافات من التواصل مع بعضها بسهولة وأصبحت الدوائر الثقافية أكثر قرباً واحتكاكاً وصارت عملية النقل الثقافي والتبني الثقافي أسرع وأسهل، فتأثرت بذلك أفكار المجتمعات ومنتوجاتها، فالعروض المقدمة من خلال الدعايات والبرامج التلفزيونية ووسائل التواصل الاجتماعي أثرت على الصناعات التقليدية فتعرضت بالتالي بعض أنواع الصناعات التقليدية إلى التحسين والتطوير . في اطار عملية معقدة يطلق عليها عملية التثاقف بين الشعوب المتجاورة.

[23] عبد الله عبد الحميد سويد، الحرفي المبدع،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، 1988،ص 19-22.

هذا وللتجارة والتجار دور كبير في نقل المنتجات الثقافية، فمن خلال تطور التجارة وتحول العالم إلى قرية صغيرة ،وسهولة العرض والطلب على المنتجات أصبح من الممكن وبكل سهولة عرض المنتجات التقليدية لمجتمع ما في مكان اخر، وهذا بدوره قد يساهم في وضع بعض التعديلات على الصناعات التقليدية ، غير أنه من الممكن التأثير القوي على بعض الصناعات دون غيرها. فالصناعات التقليدية هي عبارة عن أنشطة اقتصادية ولكنها ترتبط بالسياق البيئي والاجتماعي والثقافي ، ومنه تستمد قوة الثقافة الشعبية المتوارثة شرعيتها واستمرارها[24].

هذا ولا شك أنه مثلما تأثرت الصناعات التقليدية بالثقافة هي أيضاً أثرت فيها فللصناعات التقليدية دور كبير في حفظ التاريخ من جهة، ونشر الثقافات من جهة أخرى ، فمن خلالها تؤرخ الأحداث، والصناعات التقليدية وهذا دليل على أصالة المجتمع وقدمه، فالمجتمعات التي لا تمتلك أرث ثقافي من الصناعات التقليدية لا تاريخ لها، لذلك نجد أن الأشياء المصنوعة منذ الآلف السنين باهظة الثمن وقد تكون ممنوعة التداول ومحرمة دولياً، لذلك تقام لها المتاحف ومحفوفة بالعديد من الأجهزة الأمنية لحمايتها، لأنها تمثل فكر وأصالة وتاريخ مجتمع من المجتمعات.

فللصناعات التقليدية أهمية كبيرة للمجتمعات فهي تمثل أولاً تاريخ وحضارة، كما انها في الوقت الحالي لديها قدرة على توفير فرص عمل ويمكن أن تكون مصدر قوي للدخل والرفع من المستوى الاقتصادي للدولة، كما ان لها اهمية في ازدهار السياحة و تعتبر وسيلة اتصال غير لفظية فمن خلال المنتج يستطيع الصانع إيصال أفكاره وثقافته للآخرين دون أن يتكلم أو أن يسافر، فمنتوجاته هي التي تتحدث عنه وعن مجتمعه وثقافته.

[24] عيادة فؤاد عب الفتاح، الثقافة الشعبية وتنمية الحرف التقليدية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، المنهل

والصناعات التقليدية تتميز عن غيرها من الصناعات بعدة خصائص منها التميز والتفرد فكل منتج هو فريد وقلما يتكرر او يتطابق مع غيره وكل مجتمع يتميز بصناعات تميزه عن غيره، وتتميز بالإتقان والجمال اليدوي، كما أنها سهلة الحمل والتعبئة[25].

ويمكننا الحديث هنا عن الجانب الثقافي لمنطقة الدراسة حيث أن المنطقة المستهدفة بالدراسة تقع في مكان ثقافي مميز بالنسبة للمجتمع الليبي فهي تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الشرقي، وتعتبر هذه المنطقة مكان ثقافي خصب وتعتبر اجدابيا خط النهاية للطريق الممتدة من واحتي الكفرة وجالو للذاهبين والقادمين من السودان[26]، لذلك ازدهرت هذه المنطقة بالكثير من الثقافة الفكرية والمادية، فتنوع بذلك مخزونها الثقافي ، ففي مدينة اجدابيا اشتهر سوق في وسط المنطقة يجتمع فيه التجار والمواطنون ويتبادلون فيه المنتوجات الثقافية المادية منها وغير المادية وشهد هذا السوق رواجا واتساعا مع مطلع الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

2-تاريخ الصناعات التقليدية الليبية :-

للصناعات التقليدية الليبية تاريخ طويل جداً فلم تعرف ليبيا إلا الصناعات التقليدية اليدوية حتى عام 1922م أثناء الاحتلال الايطالي الذي حاول بعد ذلك إدخال الصناعات الحديثة للبلاد من خلال استغلال الموارد الموجودة في البلاد كالقمح والشعير والصوف والمعادن وغيرها، ولكن قبل ذلك التاريخ لم تعرف ليبيا إلا الصناعات اليدوية والتي كانت لها السيطرة التامة ويعتمد عليها السكان الاعتماد التام[27].

[25]انظر: نوال بن صديق، التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ابي بكر بلقا يد- تلمسان، الجزائر، 2013، ص 12

[26]مصطفى السعيطي، اجدابيا تاريخها وأعلامها، الجزء الثاني،دار البيان، بنغازي،2009،ص 24.

[27]اوريدة صالح محمد صالح، الصناعات الخفيفة في إقليم برقة أبان العهد الفاشي في ليبيا (1922-1941)،

هذا وتعتبر ليبيا من الدول التي تحتفظ بالكثير من موروثها الثقافي والتي نجدها في كل جانب من جوانب الحياة اليومية، هذا وتنوعت ثقافتها بين الثقافة الصحراوية والتي تمتلك موروث ثقافي لا يستهان به من حيث التنوع والأصالة، وهناك الثقافة الساحلية فهي تمتلك خط ساحل يمتد بطول حوالي 1970 كم، وهناك الثقافة الجبلية ، فليبيا متنوعة الثقافات ويرجع ذلك إلى سعة رقعتها الجغرافية واحتكاكها بالكثير من الحضارات القديمة[28].

وقد كان سكان ليبيا يعتمدون على العاملين في الصناعات التقليدية اعتماد تام في الملبس والأدوات المنزلية والزراعية وغيرها، كما أنه هناك العديد من الأسر تعتمد على أفرادها في توفير الكثير من الصناعات وتستخدمها للاكتفاء الذاتي كالصناعات الغذائية والسكنية كصناعة البيت ولوازمهم من أغطية ومفروشات وغيرها.

وهناك من يقوم بصناعة ما تحتاجه الحيوانات من أدوات كالشمال والغرارة والقيد وغيرها، فأغلب هذه الأدوات يكون توفيرها للاكتفاء الذاتي فقط، ولكن هذا لا يمنع من وجود من كان يصنعها بغرض التجارة.

هذا وقد استحدث سكان ليبيا بعض الصناعات بعد الحروب وقد استغلوا الكثير من أدوات الحرب الايطالية فمثلاً اخذوا بطاطين الصوف من الجنود الايطاليين ثم تفصل معاطف شتوية، ومن قطع الألمنيوم والنحاس المأخوذة من آليات الطائرات المحطمة تشكل بطريقة يدوية لتصنع منها الأواني وغيرها من الصناعات اليدوية التي دعت لها الحاجة في تلك الفترة[29].

هذا ويمكننا التنويه هنا إلى أن ليبيا تمتلك الكثير من المقومات التي تجعلها تكون مكان للعديد من الصناعات التقليدية فالتنوع الحيوي فيها يعد عامل مهم لانتشار العديد من الصناعات

[28] هانم حسن كساب، دراسة تحليلية تربوية للفلكلور الشعبي الليبي، مجلة كلية الآداب، العدد7، 2008، ص 160-188.
[29] مصطفى السعيطي، مرجع سابق الذكر، ص 89-90.

التقليدية التي تقوم مثلاً على المنتجات النباتية والحيوانية فهناك الكثير من الصناعات القائمة على النخيل وخاصة في المناطق الجنوبية والواحات كالكفرة وتازربو وجالو وغيرها، فيقوم بإنتاج مثل هذه الصناعات الرجال والنساء على السواء، ومن هذه الصناعات مثلاً الأطباق كالغطاء والحفظ والتخزين وغيرها، وهناك المنتوجات الصوفية والوبرية فمنها تنتج المفارش الأرضية والبطاطين والوسائد والملابس المحلية والبيوت وغيرها، وتنتشر هذه الصناعات في المناطق الرعوية[30] كمدينة اجدابيا مثلاً ويمكننا ذكر الحاجة سرتيه محمد حمد المعداني مواليد 1883م والتي اشتهرت بصناعة العباية في مدينة اجدابيا[31] ، وهناك المنتوجات النباتية وخاصة الطبية منها والتي تكون لها مكانة خاصة بين السكان وتعتبر مصدر دخل للكثير من السكان فتستخدم فيها أدوات معينة وتصنع بطريقة مخصصة تتناقلها الأجيال وقد استمرت التحسينات على هذا النوع من الصناعات بمرور الوقت وبتطور المجتمعات[32]،ويدفعنا الحديث هنا إلى ذكر الحاجة عائشة بالقاسم عبد العالي دخيل مواليد 1928م مواليد مدينة الكفرة والتي اشتهرت باسم عيشة الطبيبة لامتهانها هذه المهنة وصنعها لأدوات علاجها وخلطاتها بنفسها[33].

ومن أهم الصناعات الجلدية في مدينة اجدابيا صناعة أحذية النساء وهي نوعان الأول تستخدمه النساء في البادية والمدينة على حد سواء وهو البلغة التي تغطي كل القدم وترتفع لتغطي جزء الساق وقد يصل ارتفاعها من الأرض إلى أعلى بحوالي 20 سم أو يزيد، أما النوع الثاني فترتديه النساء في المناطق الحضرية وخاصة الطبقة الوسطى وهو ما يعرف بالرقعة التي يصل ارتفاعها من الأرض إلى ما يزيد عن 45سم لتغطي كل المنطقة العارية من ساق المرأة والتي تقع تحت الجرد وهي أشبه ما تكون بما يعرف في الأحذية النسائية الحديثة ب البوت ،

[30]التقرير الوطني الرابع حول تنفيذ اتفاقية التنوع الحيوي، الهيئة العامة للبيئة، طرابلس، 2010، ص 3-4.
[31]مصطفى السعيطي، مرجع سابق الذكر،ص193.
[32]التقرير الوطني الرابع حول تنفيذ اتفاقية التنوع الحيوي، مرجع سابق الذكر،ص 4.
[33]مصطفى السعيطي، مرجع سابق الذكر،ص 470.

هذا إضافة إلى الاحذية الرجالية المعروفة ب البلغة والشلاكة والريحية، ومن أشهر الخرازين في المدينة حامد القطعانية و علي محمد بو شوفة المصراتي، وهناك صناعة القبال مثل إقبال الراوية والتي تصنع من جلود الإبل المدبوغة.

كما أن منطقة الدراسة اشتهرت بالعديد من الصناعات الفخارية كصناعة القدور (البرام) مفردها برمة، إضافة إلى العديد من صناعات النسيج مثل صناعة الشلفان و البسط والبيوت وغيرها[34].

وهناك المصنوعات الترفيهية التي تختص بالرقص والفن والأدب فهناك مثلاً آلة النوبة، وآلة الدنقة، وآلة الزكرة، والبندير، والقصبة وغيرها من الآلات التي كان يستخدمها الليبيون للترفيه عن أنفسهم في المناسبات والأعياد وغيرها، وتستخدم هذه الأدوات في مناسبات معينة ومع رقصات معينة مثلاً لدى أهل الجنوب رقصات مثل رقصة الاستقبال يستخدم فيها المزمار البلدي.

ثانياً : الصناعات التقليدية لمسة شخصية

يمكننا القول هنا أن الإنسان هو من وضع رموز الثقافة ونسجها حوله وهو من وضع الرموز الأولى للثقافة وذلك للتعبير عن نفسه وما يجول في خاطره، فنقش على الجدان والعظام ومن ثم نقشها على الأواني والمفروشات وغيرها، وهو من حدد الفعل الاجتماعي الذي يجب أن يسير وفقاً له فالأفراد ليسوا أحرار في أفعالهم وسلوكياتهم فهم يتحركون وفق ثقافة ما، وقد أكد تالكوت بارسونز على ذلك وأكد على أن التفاعل هو أساس أي ثقافة[35]، سعى الانسان إلى إيجاد هذه

[34]لوجلي صالح الزوي، ورشة علمية عن المقومات الاقتصادية والاجتماعية للصناعات التقليدية ودورها في الحد من البطالة، 9-1-2020، الساعة 9:00 صباحاً.

[35]محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006،ص 59.

الرموز كمحاولة منه للاستمرار في الوجود والتفاهم من جهة، ومحاولة منه لنقل ما حصل معه لمن يأتي بعده.

هذا وقد يكون سبب المنتج نفسه رموز رسمها الإنسان على فراشه وغطائه وأنيته وجدران الأماكن التي يكون فيها بسبب رغبته في البهجة والسرور عند النظر إلى مناظر مزركشة وملونة بألوان مختلفة، وهذه الرسومات والرموز التعبيرية تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن حضارة إلى حضارة، وتختلف من شخص إلى أخر فالصانع يعبر عن ثقافته بطريقته في منتجاته، وهذا ما تحدث عنه هيربرت بلومر والذي قال أن الأفراد أحرار في اختياراتهم فالإنسان يقوم بالفعل داخل إطار النظام ولكن ليس بالضرورة أن النظام هو من يحدد الفعل ، فالثقافة لا تحدد الفعل بل تضع شروط للفعل فالناس يقومون بالأفعال وفقاً للمواقف[36].

والصناع أنواع فهناك الصانع التقليدي الذي يطبق كل ما يراه دون تطوير منه فيعيد الرسومات والمنقوشات التي رآها بنفس الطراز، وهناك الصانع المبدع المبتكر، وهو الذي يرى المنتج فيضع فيه لمسة منه تميزه عن غيره فيبدع ويبتكر أشكال تختلف عن تلك التي رآها.

ومن هنا يمكننا القول أن للصانع دور كبير في الصناعات التقليدية فهو من يؤرخ ثقافة وحضارة بلده ولكن بطريقته الخاصة وهو ما يسمى بالشخصية والتي هي مجموعة من الأبعاد الكمية التي تعبر عن السمات التي تنظم السلوك، والبعض يعرف الشخصية باعتبارها مظهر سلوكي خارجي فقط ويهتم البعض الأخر بالمكونات الداخلية، وينظر لها آخرون نظرة اجتماعية خالصة، ويمكننا هنا عرض تعريف بيرت Burt والذي يعتبر أشمل تعريف للشخصية والتي يرى أنها ذلك الكل المتكامل من الدوافع والاستعدادات الجسمية والنفسية الفطرية منها والمكتسبة

[36] المرجع السابق نفيه، ص 64.

الثابتة نسبياً والتي تميز فرداً معيناً وتحدد أساليبه في تكيفه مع البيئة المادية الاجتماعية[37]، وهذا التعريف ينطبق تماماً على ما نقصده بشخصية الصانع الذي ينتج ويصنع المقتنيات التقليدية ولكن بطريقته التي تميزه عن غيره، فيتأثر بذلك المنتج بأفكار صانعه وبالفترة التي صنع فيها المنتج، ومدى إبداع الصانع واطلاعه ومثابرته في العمل ومثل هذه الشخصية تحدث عنها الكثير من العلماء منهم بارون Bar–On والذي عرفها "بأنها الشخصية التي تتسم بروح المنافسة والقيادة في العمل والاستقلالية في التفكير وعدم مسايرتها للعادات والتقاليد الاجتماعية والميل للسيطرة والحاجة إلي التعبير عن النفس"[38]، والإبداع في الصناعات التقليدية لا يكون في النقوش فقط بل في كافة الأنواع فصناع المأكولات الشعبية كلاً له طريقة الخاصة به، وصناع العطور كلاً له بصمته الخاصة في منتجاته، وكذلك العشابين المهتمين بالأعشاب الطبية وغيرها فلكل صنعة صانع مبدع.

فمثلما تتميز الشعوب بثقافاتها وعاداتها وتقاليدها وحضارتها، كذلك لكل شخص أفكاره و سلوكياته و ردود أفعاله الخاصة به والتي تميزه عن غيره فالفرد يعيش ضمن نطاق مجتمع له أفكار وسلوكيات ونشطات موحدة ولكنه ينسج لنفسه نظام خاص به يميزه عن غيره، لذلك كان لشخصية الصانع دور كبير في الصناعات التقليدية .

والجدير بالذكر هنا أنه على مدار تاريخ الحرف التقليدية، كان الحرفي(الصانع) هو المحدد والمطور للإنتاج، فهو أكثر مرونة في تفكيره من المجتمع، ويحاول أن يساير المطلوب ويحاول جذب المستهلك للمنتج من خلال تطويره لما يرغبه السوق والمستهلكين[39].

---

[37]الشيخ كامل محمد محمد عويضه، علم النفس بين الشخصية والفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص 86-87.

[38]طالب ناصر حسين، الشخصية المبدعة ناتج إسهام العوامل الخمسة الكبرى وتفاعلات كل من متغيرات الانبساط الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية، مجلة العلوم النفسية، العدد 19، ص 5.

[39]احمد عبيد علي حامد، فنون الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا وتنميتها سياحياً، جامعة جنوب الوادي، قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة، 2019، ص 44. https://Portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

ثالثاً: قيمة الصناعات التقليدية

تتوقف أهمية الأشياء على قيمتها فالقيمة تعرف بأنها" قدر الشيء وما يساويه وثمنه مادياً أو معنوياً، وتتحدد قيمة الشيء على أساس ندرته وما يحققه من نفع أو سعادة أو ما بذل فيه من عمل"[40]، وبالتالي فقيمة الصناعات التقليدية تتوقف على ما تحققه من نفع (قيمة مجتمعية لدى مؤسسات الدولة) أو سعادة(قيمة لدى أفراد المجتمع) أو ما بذل فيها من جهد (قيمة لدى الصانع).

فقيمة المنتوج التقليدي تتوقف على أن تكتمل كل عناصر المثلث(الدولة، المواطنين، الصناع) وهذه القيم إما أن تكون لأسباب مادية أو معنوية، فمساهمة الدولة في رفع قيمة منتوجاتها الثقافية من خلال الاهتمام بها والدعاية لها وتوفير السوق المناسب لاحتوائها يزيد من أهميتها وقيمتها داخل المجتمع وخارجه وتستفيد الدولة من ذلك في عرض ثقافتها وحضارتها للعالم أولاً وخفض البطالة من جهة أخرى، وسبب في ازدهار السياحة في المجتمع من جهة ثالثة، لذلك من الواجب على الدول الاهتمام بصناعاتها التقليدية.

كما أن وعي الأفراد بأهمية المنتجات التقليدية له دور كبير في زيادة قيمتها، فكلما حظي المنتج التقليدي باهتمام من المجتمع وأفراده كلما زادت قيمته وعلى شأنه داخل الدولة وخارجها، ويمكننا هنا أن نضرب مثلاً ببعض المجتمعات التي لازالت تحافظ على موروثاتها التقليدية وتحاول ان تدخلها ضمن منظومة الحداثة الجديدة التي اجتاحت المجتمعات العربية بشكل عام والنفطية منها بشكل خاص و معرفة أفراد المجتمع بمعنى المصنوعات التقليدية والمغزى الحقيقي من اقتناءها وأهمية وجودها واستمرارها في المجتمع يزيد من اهتمامهم بها.

[40] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق الذكر، ص367-368.

فالمصنوعات التقليدية تقتنى لعدة أسباب إما للذكرى فيحتفظ بها الأفراد لتذكرهم بثقافتهم أو ثقافة شعب أخر، وقد يكون بسبب الإهداء فقد تكون هدية من شخص عزيز ، وقد ترجع إلى التفاخر فيتفاخر الشخص بما يمتلكه من مقتنيات تقليدية، وإما لدوافع ثقافية ومعرفية لدى الشخص ونابعة من رغبته في اقتناء الثقافة والحفاظ عليها[41].

وهذه الأسباب وراء اقتناء المصنوعات التقليدية و الإقبال عليها اخذ يقل شيءً فشيئاً، فلم يعد الإنسان اليوم مهتم بمثل هذه المقتنيات وهو ما يعرف بتخفيض القيمة الرمزية والتي تنخفض حيث أن إنسان هذا العصر أصبح فاقداً لهويته الذاتية التي تميزه عن غيره وهذا من تأثيرات العولمة الثقافية المباشرة[42].

أما القيمة الثالثة هي قيمة الصانع لمصنوعاته وهذه القيمة مرتفعة كثيراً ، حيث أن الصانع يهتم بالحديث عن صنعته ويعطيها قيمه عالية فهي تمثل ذاته ويرى فيها إبداعه، فمهما انخفضت قيمة الصناعات التقليدية عند المجتمع ومؤسساته ولدى أفراده إلا أنها لم تنخفض لدى الصانع الحرفي الذي يرى في امتلاكه لمثل هذه الموهبة الشيء الكثير.

[41]نوال بن صديق، مرجع سابق الذكر، ص 32-33.
[42]بثينة الناصري، الرمز والحضارة، مجلة التراث الشعبي، العدد4، 1970،ص 19.

الفصل الرابع

الصناعات التقليدية في ليبيا والجهات الفاعلة فيها

الصناعات التقليدية – والجهات العاملة على تفعيلها

مقدمة

من المعلوم أن أي عمل لكي يكتمل ويتطور ويرتقي يحتاج إلى الدعم من قبل فاعلين مؤثرين فيه سواءً كان هؤلاء الفاعلين أفراد أو جماعات أو مؤسسات أو حتى دول، وهذا الدعم إما أن يكون بشكل معنوي أو مادي فيدفع القائمين على هذا العمل للسعي حثيثاً لتحقيق النجاح والرقي به والسعي إلى نمائه وازدهاره.

والعمل في مجال الصناعات التقليدية كغيره من الأعمال يحتاج إلى دعم مادي ومعنوي من قبل الدولة وأفراد المجتمع ومؤسساته ومثال ذلك وزارة الاقتصاد، والصناعة، والإعلام ، والثقافة ، والسياحة ، والتعليم وغيرها من القطاعات الفاعلة في المجتمع، غير أنه وللأسف هناك الكثير من الدول التي لا تعير هذا النوع من الصناعات الكثير من الاهتمام، وليبيا كغيرها تعاني من العديد من المشكلات في هذا المجال منها مشكلة الفجوة الكبيرة في المعلومات عن هذا النوع من الصناعات فلا يوجد اتصال قوي ومبرمج بين القائمين على هذه الصناعات والوزارات والقطاعات التي يجب أن تكون فاعلة في هذا المجال، كما أنه لا توجد سياسة ملائمة على المستوى المحلي والإقليمي تساهم في خلق مناخ ملائم لتطور الصناعات التقليدية[43].

غير أن ما يمكننا الحديث عنه هنا هو دور بعض الوزارات والقطاعات الفاعلة في مجال الصناعات التقليدية، والتي سيتم تناولها على النحو الآتي:-

وزارة الصناعة :-

[43] محمد المهدي الأسطى، الصناعات التقليدية بمنطقة مصراتة أهميتها وأنواعها والعوامل المؤثرة فيها"دراسة في جغرافية الصناعة"، مجلة جامعة سرت العلمية العلوم الإنسانية، المجلد السابع، العدد الثاني، 2017، ص ص 304.

بعد أن تم نقل تبعية إدارة الصناعات التقليدية من وزارة السياحة إلى وزارة الصناعة تعتبر الأخيرة هي المسئول المباشر عن عمل هذه الصناعات، وهي من يقع عليها اللوم الأكبر في دعم هذه الصناعات وتوفير المناخ المناسب لها وتذليل الصعوبات الحائلة دون تطورها واستمرارها.

وفي هذا المجال سعت الوزارة إلى تنظيم الجهاز الإداري لها وخُصصت المادة (14) من القرار رقم 470 لسنة 2013م لتفصيل ما يجب أن تقوم به إدارة الصناعات التقليدية ومن ضمن تلك البنود العمل على إعداد البحوث والدراسات واتخاذ الإجراءات والتدابير التي من شأنها المحافظة على الموروث الحضاري والثقافي للمجتمع الليبي في مجال عمل الصناعات التقليدية، والاستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا المجال، والمساهمة في تفعيل القطاع الخاص في مجال الصناعات التقليدية ، وحصر وتصنيف الصناعات التقليدية الليبية، وإعداد المواصفات الفنية لها بالتنسيق مع الجهات المختصة، وإعداد دليل وطني للصناعات التقليدية الليبية واقتراح أساليب دعم وتشجيع الحرفيين في مجال الصناعات التقليدية ومساعدتهم على توفير مستلزمات الإنتاج[44].

وكل البنود التي جاءت في هذا القرار تعتبر إيجابية وهامة وداعمة لمجال الصناعات التقليدية إذا تم تطبيقها فعلياً وليس مجرد حبر على ورق غير أن هذه الوزارة لديها الكثير من المشكلات التي لا تترك لها مجالاً للاهتمام بموضوع الصناعات التقليدية[45].

وزارة السياحة:-

[44] الحكومة الليبية المؤقتة ، قرار مجلس الوزراء رقم 470 لسنة 2013 بتنظيم الجهاز الإداري لوزارة الصناعة وتحديد اختصاصاتها.
[45] محمد المهدي الاسطى، مرجع سبق ذكره، 305.

لقد كانت الصناعات التقليدية تابعة لهذه الوزارة حتى تم نقلها إلى وزارة الصناعة بموجب مجموعة من القرارات منها قرار رقم (221) لسنة 2012م بشأن استحداث إدارة الصناعات التقليدية بوزارة الصناعة وقرار رقم 42 لسنة 2013م بشأن نقل تبعية مركز تدريب الصناعات التقليدية بمدينة غريان لوزارة الصناعة[46].

تختص هذه الوزارة بنشاط السفر بهدف الترفيه والخدمات المتعلقة بهذا النشاط، ومن المعلوم أن للسياحة أنواع وأنماط متعددة منها السياحة الدولية، والسياحة الداخلية، وتقسم السياحة أيضاً على حسب الدافع للسفر فهناك السياحة الدينية والسياحة العلاجية والسياحة الاجتماعية وسياحة المعارض والمؤتمرات، وسياحة السباقات والمهرجانات، والسفاري والمغامرات، والسياحة الرياضية والترفيهية والسياحة الثقافية[47].

وترتبط هذه الوزارة بشكل كبير بالصناعات التقليدية والموروثات الثقافية، فيمكن من خلالها الاهتمام بالمنتوجات الحرفية واليدوية التقليدية والتي تمتاز بطابعها الخاص والمميز، وعليه تصبح الصناعات التقليدية أداة لجذب السواح فتسهم بذلك هذه الصناعات في الرفع من مستوى التنمية السياحية داخلياً وخارجياً، وهذه الفائدة يمكن أن تقدمها هذه الصناعات والحرفيين القائمين عليها من خلال حصولهم على الدعم المادي والمعنوي من قبل القائمين على هذه الوزارة كدعم الحرفيين والتسويق وإقامة المعارض والمتاحف الخاصة بالصناعات التقليدية وغيرها، وإقامة المسابقات بهدف تشجيع أهم الأعمال والأشغال الإبداعية[48].

ويعد ارتباط نشاط الصناعات التقليدية والمهن اليدوية والمنتجات المحلية بنشاط السياحة ارتباطاً عضوياً إذ لا وجود لنشاط سياحي دون وجود نشاط مزدهر للصناعات التقليدية، ولكي

[46]قرار مجلس الوزراء، رقم 42 لسنة 2013 ميلادي.
[47]احمد خلف عطية، تنمية الحرف اليدوية التقليدية والأسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافة: واقع والتحديات وآفاق التطوير في سورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 35، العدد5،2013، ص12-13.
[48]بن زعرور شكري، تجربة الجزائر في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف 1992-2009، شبكة الالوكة، ص12-35.

تكمل دائرة النشاط السياحي دورتها لابد أن تترافق مع ما يوفره نشاط الصناعة الحرفية من منتجات محلية مختلفة تلخص الإرث الحضاري والثقافي لبلد من البلدان، فكل زائر يقوم بقضاء مدة بالمقصد السياحي وجب أن يقتني تذكاراً للزيارة[49]، لذلك وجب على هذه الوزارة الاهتمام بهذا الجانب السياحي المهم.

وزارة الاقتصاد:-

تعتبر الصناعات التقليدية من الأعمال المثمرة اقتصادياً من حيث الموارد المادية والبشرية فالعمل في الصناعات التقليدية يقام بأيدي وطنية ومن مواد خام محلية، وهذا الأمر يعطيها ميزة استغلال الموارد المتاحة.

إضافة إلى المساهمة في القضاء على البطالة والحد منها، لذلك يجب على هذه الوزارة دعم هذه الصناعات والعاملين عليها من خلال توفير المواد الخام والدعم المادي إضافة إلى توفير تسويق لهذه المنتجات فالتسويق عملية اجتماعية يستطيع الأفراد والجماعات من خلالها الحصول على احتياجاتهم ورغباتهم من خلال خلق تبادل المنتجات للقيمة المقابلة لها، وهذا التعريف يعطينا عناصر أساسية يجب على الاقتصاديين الاهتمام بها في مجال الصناعات التقليدية وهي الحاجات الإنسانية، والرغبات، والطلب، والقيمة، ورضا العميل، والتبادل[50].

فكل هذه العناصر مهمة جداً لازدهار الصناعات التقليدية والرقي بها فعندما تكون لدى الحرفي قاعدة بيانات عن الحاجات الأساسية التي يحتاجها المجتمع، وأفراده ويعلم ما يريد أن

[49] هبة عاطف الأخرس، التسويق الالكتروني للصناعات الحرفية التقليدية في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد16، العدد1، 2019، ص 148.

[50] سهيلة عبد الجبار وحاجي كريمة ، واقع الصناعة التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي وتحدت المنافسة،www.univ.chlef.dz

يصنعه، ويسهل عليه نوع النشاط المرغوب، فعندما يزود الحرفيون العاملون في الصناعات التقليدية بما يطلبه السوق يساعد في توفير الجهد والوقت.

كما أن ارتفاع القيمة المادية، أو المعنوية، ورضا العمل عما يتوفر من منتوجات سبب في ازدهارها والاهتمام بها، فعند اهتمام وزارة الاقتصاد بكل هذه العناصر وإعطاءها حقها من الرعاية يسهم بالتأكيد في توفير سبل دخل محلية ودولية تساهم في الرفع من الاقتصاد الدولي.

فيمكن للوزارة الاستفادة من عمل هؤلاء الحرفيين العاملين في مجال الصناعات التقليدية من خلال ما تسهم به في الناتج الداخلي الخام فهي تعتمد بشكل أساسي على المواد المحلية، ومن خلالها يمكن تعبئة اليد العاملة والمساهمة في إيرادات الدولة من الصادرات، ولكن ما هو معروف عن هذه الوزارة قلة اهتمامها بإشراك الحرفيين في المناقصات والمحلات التجارية، كما أنها تهمل توفير سوق لمثل هذه المنتجات، كما أنه لا توجد دراسة جدوى للصادرات المتوقع الحصول عليها سنوياً[51].

كما ان إقامة أسواق تراثية من شأنه أن يعطي هذه الصناعات شأن وقيمة كبيرة لدى المواطنين والسواح على حد سواء، لذلك يعتبر من واجبات إدارة التسويق من وضع هذا الأمر بعين الاعتبار ووضع الخطط والبرامج والعمل على تنفيذها، كما أن هناك ما يسمى بالتسويق الالكتروني والذي يعتبر من أهم وأبرز وسائل التسويق في الوقت الحاضر والتي من شأنها أن تسهم في نشر وتسهيل التعامل بين العملاء والشركات والتشاركيات المصنعة لمثل هذه المنتجات فالتسويق الالكتروني يشير إلى كافة الأنشطة التسويقية التي يتم تنفيذها من خلال شبكة الانترنت وهو إدارة تفاعل بين المنظمة والمستهلك من خلال بيئة افتراضية من أجل تحقيق منافع

[51]شيبان آسيا، دور المؤسسات الصغرى والمتوسطة في التنمية الاقتصادية-حالة الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2009،ص108-109.

مشتركة[52]، وهذه المنظمات يمكن توفيرها لصالح الصناعات التقليدية من خلال إدارة تسويقية تهتم بها وبتسويقها والترويج لها، وهذا ما نصت عليه المادة رقم(2) من قرار رقم 59 لسنة 2012م في البند 32 والذي ينص على إنشاء وتطوير وتفعيل شبكة التجارة الدولية الالكترونية تعمل على الربط بين الجهات ذات العلاقة خاصة فيما يتعلق بالاستيراد والتصدير في كافة الأعمال التجارية[53].

وزارة الثقافة:-

لعل هذه الوزارة تعتبر من أكثر الوزارات اهتماماً بالمواهب والإبداع والفنون والصناعات التقليدية من ضمن الفنون الجميلة التي تهتم بها هذه الوزارة، والحرفيين والعاملون في هذا المجال من ضمن المواهب والمبدعين الذين يجب أن تهتم بهم هذه الوزارة وبمنتجاتهم الحرفية، وهذا ما نصت عليه الفقرة الثالثة من المادة 21 في قرار رقم 135 لسنة 2012م، بشأن رعاية جميع أشكال الفنون وتطويرها بما يحافظ على التراث الفني للدولة ويشجع ويحقق المناخ الملائم لنمو الملكات الخلاقة وإظهار المواهب الجديدة في مختلف النواحي الفنية والأدبية.

وقد نصت الفقرة 4 لنفس المادة على المحافظة على الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء والاستثمار الدائم لطاقات الشباب ورعاية المبدعين واحتضان الموهوبين وتوجيهها نحو التنمية المجتمعية الشاملة، ويعتبر العاملون في مجال الصناعات التقليدية من ضمن المبدعين، ويعتبر من ضمن واجبات الوزارة المحافظة عليهم واحتضانهم فهم من ضمن الحاملين والمحافظين على هوية الوطن وتراثه.

[52] هبة عاطف الاخرس، مرجع سابق الذكر، ص 146.
[53] الحكومة الليبية الانتقالية، ديوان رئاسة الوزراء، قرار مجلس الوزراء رقم 59 لسنة 2012 م.

هذا وقد نصت المادة نفسها في الفقرة السادسة على ضرورة إجراء مسح إحصائي للتراث الشعبي بمختلف أنواعه وأشكاله وجمعه وتصنيفه وتوثيقه وحمايته وإعداد الدراسات والبحوث الهادفة إلى إحياء التراث وإدماجه في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومن المعلوم أن الصناعات التقليدية نوع من أنواع المأثورات الشعبية التي تشملها هذه المادة لذلك من ضمن واجبات هذه الوزارة إجراء مسح إحصائي لمعرفة وتصنيف أنواع الصناعات التقليدية في المجتمع الليبي وحمايتها لإعداد الدراسات التي يجب الاستفادة منها في وضع خطط التنمية والعمل بها لتطوير هذا الجانب المهم من الثقافة.

هذا ولوسائل الإعلام الدور البارز في النهوض بمثل هذا النوع من الثقافة فمن خلال طباعة الكراريس وتوزيعها أو عرض نماذج من المصنوعات في بعض المراكز والملحقات التجارية أو بعض المعارض الدولية في الخارج وفي المناسبات السياحية والثقافية[54]، كما أن إقامة البرامج في الإذاعات المرئية والمسموعة من شأنه أن ينشر مثل هذه المنتجات ويروج لها.

غير أن هناك قصور كبير في ترويج المصنوعات الحرفية في المحافل الدولية، لذلك يقع على هذه الوزارة عبء الترويج والدعاية والإعلان عن هذه المصنوعات والاهتمام بها وإنشاء المعارض والملصقات الجدارية وغيرها من الوسائل الترويجية التي من شأنها أن تلفت الانتباه لهذه المصنوعات وتسهم في انتشارها[55].

وزارة التعليم:-

يتمثل الدور المهم لهذه الوزارة في إقامة المعاهد والمراكز التدريبية لتعليم وتدريب الراغبين في الدخول في هذا المجال، وذلك على غرار مركز تدريب الصناعات التقليدية في غريان، إضافة

[54]إبراهيم راشد حسين و ماهر صبري درويش ، الصناعات الحرفية إنتاجها وتسويقها وآفاقها في الاقتصاد العراقي،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 28،2011، ص 52.
[55]المرجع السابق نفسه، ص57.

إلى تخصيص جوانب من نشاطاتها المدرسية وتخصيص حصة في الأسبوع لتعليم التلاميذ بعض الحرف اليدوية التقليدية.

التشغيل والقوى العاملة:-

إن نشأة هذه الصناعات عادة ما تكون ذاتية فأغلب العاملين بها هم أشخاص يعملون على حساب أنفسهم وفي منازلهم أو أصحاب ورش ومصانع صغيرة الحجم ولعل ما يميز هذه الصناعات أنها لا تحتاج إلى شهادات أو شروط علمية للتوظيف فالعمل في مثل هذه الصناعات يمتاز بالمرونة العالية فيمكن أن يستفيد منها جميع شرائح المجتمع وخصوصا العاطلين عن العمل والطلاب وربات البيوت ويمكنها أن تتوفر الكثير من الأعمال[56].

لذلك يمكن لقطاع التشغيل والقوى العاملة الاستفادة من هذا النوع من الحرف لتشغيل اكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع، والاستفادة منهم، ومن قدراتهم وإمكاناتهم، وبالتالي تحقق فائدتين الأولي الترويج للصناعات التقليدية في المجتمع والثانية تشغيل أفراده المجتمع القادرين على العمل والاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم .

المشروعات والمؤسسات غير الرسمية:-

في كافة دول العالم لا يقع العبء في الرفع من مستوى هذه الصناعات على المؤسسات الحكومية فقط بل يجب أيضاً على مؤسسات المجتمع المدني و القطاع الخاص ، ورجال الاعمال تبني مثل هذه الصناعات واحتضان العاملين بها والدفع بهم إلى التطور خصوصاً أن حجم القطاع غير الرسمي في ليبيا أصبح يزداد وينتشر ففي عام 2007م مثلاً بلغ حجم القطاع

[56] محمد المهدي الاسطى، مرجع سبق ذكره، 283.

الاقتصادي غير الحكومي 30.9% من إجمالي الإنتاج المحلي[57]، وهذه المؤسسات يقع عليها في عزوفها عن تبني العاملين في مجال الصناعات التقليدية وانشاء بنية تنظيمية تستوعب هذا القطاع وتوسيع حجم الاستثمارات فيه، فالقطاع الخاص يمثل رافعة مهمة من روافع الاقتصاد في المجتمعات الحديثة وعليه تعويل كبير في النهوض بالاقتصادات المحلية.

الحماية القانونية للصناعات التقليدية (المشرع الليبي)

تعتبر حماية الصناعات التقليدية من الاندثار واجب من واجبات الدولة وحاول المشرع الليبي وضع بعض القوانين للحفاظ عليها، غير أن كل تلك المحاولات كانت خجولة، ولم تصدر في شكل قانون عام شامل لكل الجوانب، بل كانت على شكل مواد تختص بجوانب وتهمل جوانب أخرى، منها القانون رقم 5 لسنة 1956م لتنمية الصناعات الوطنية والقانون رقم 51 لسنة 1965م بشأن التنظيم الصناعي.

والقانون رقم 22 لسنة 1989م بشأن التنظيم الصناعي حيث نص في المادة 24 على أن ينشأ بقرار من اللجنة الشعبية العامة صندوق لدعم الصناعات المحلية تتكون موارده من الأموال المتحصلة من رسوم العمولات ومن غيرها من الموارد التي تحدد بالنظام الخاص بإنشاء الصندوق.

كذلك نصت المادة 25 من نفس القانون على الآتي على الجهات المسئولة عن الاستيراد عدم منح تراخيص استيراد للمنتجات المصنعة إلا بعد التأكد من عدم وجود سلع مماثلة، أو بديلة للإنتاج المحلي ويجوز تسويق منتجاته مباشرة للمستهلك كما يكون للمشروع الحصول على المواد الخام ومستلزمات الانتاج وقطع غيار وفقاً للموازنة السلعية المعتمدة.

[57] البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة، الشركات الصغرى والمتوسطة في ليبيا : التحضير لاقتصاد ما بعد النزاع، 2016.

وفي المادة 26 من القانون رقم 22 لسنة 1989م إشاره في الفقرة الأولى إلى شروط الاستفادة من المساعدات والمزايا وأولوية المشروعات الصناعية في ذلك، وهناك القانون رقم 3 لسنة 1995م بشأن حماية الآثار، والمتاحف، والمدن القديمة، والمباني التاريخية؛ حيث نص في المادة رقم4 على أنه يجوز إعفاء الحرفيين الذين يزاولون الفنون الإبداعية التاريخية، وإنتاج المقتنيات الشعبية بالمدن القديمة، والأحياء، والمباني التاريخية من دفع رسوم مقابل الانتفاع بعقاراتهم ورسوم استخراج وتجديد تراخيصهم الحرفية، وذلك طيلة مدة مزاولتهم للحرفة[58].

كل هذه القوانين لم تكن شاملة ومنظمة للعمل في مجال الصناعات التقليدية بشكل كافي ولم تضمن الحماية الكاملة للعاملين في مجال الصناعات التقليدية. ولم يقدم المشرع الليبي مشروعا قانونيا لتنظيم هذا القطاع طوال السنوات الماضية مما خلق فراغا تشريعيا وتنظيميا وهذا اثار الكثير من التساؤلات عن الاسباب وراء هذا التجاهل.

واقع الصناعات التقليدية:

لقد كان التقرير الصادر عن مؤتمر اليونسكوUNESCO ومركز التجارة الدولية ITC المنعقد في مانيلا بالفلبين 1997 من بين الوثائق المهمة التي تناولت موضوع الصناعات التقليدية واهم الصعوبات التي تواجهها وقد جاءت هذه الوثيقة مدعمة بنتائج سبر غور شاركت فيه 47 دولة وكان من بين ما لفت إليه الانتباه أن هناك حاجة ملحة لحماية المنتجات الحرفية، كما يؤكد على أهمية إنشاء تدوين لهذه المنتجات من أجل ضمان وجود تمييز واضح بين هذه الفئة من المنتجات والسلع المصنعة. ودعت إلى مزيد من المناقشات المتعمقة حول حماية

[58] محمد صالح الزوي، ورشة علمية عن المقومات الاقتصادية والاجتماعية للصناعات التقليدية ودورها في الحد من البطالة، 9-1-2020، الساعة 9:00 صباحاً.

وتدوين وتسويق المنتجات الحرفية. مع الإشارة إلى بعض القضايا الإضافية مثل أصالة الحرف ، واختيار استراتيجيات التسويق والتجارة الحالية والجمارك.

كما أثيرت كثير من المشاكل والموضوعات المتعلقة بالصناعات التقليدية على مستوى العالم من تشغيل للأطفال، وحماية تراث السكان الأصليين وحقوقهم من العوائد المترتبة على استثمار هذا التراث (الحصة العادلة) كما أثيرت ظروف الحرفيين وابتزاز التقنيات الجديدة.[59]

وهنا ننصح أن يتم الرجوع إلى هذه الوثيقة والاستفادة منها كمنهج عمل للصناعات التقليدية، فما تعاني منه الصناعات التقليدية في ليبيا ليس معزولا عما تعانيه كثير من بلدان العالم وان كان هناك تفاوت في النسب، إلا أن المشاكل الرئيسية تظل هي نفس المشاكل.

وتتميز الصناعات التقليدية بالآتي:

1- إمكانية الإشهار والتكوين: تتميز الصناعات التقليدية بكونها أداة مهمة لتوظيف المدخرات المحلية وتوظيفها بطرق ميسرة، في المقابل هناك انخفاض في تكلفة مصروفات التأسيس.

2- ديناميكية التفاعل: حيث يوجد البراح الكافي للمشتغلين في مجال الصناعات التقليدية بتقليص أو توسيع نشاطهم وفق ظروف السوق وما تفرضه متطلبات الواقع.

[59]United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) & International Trade Centre (ITC) INTERNATIONAL. SYMPOSIUM ON "CRAFTS AND THE INTERNATIONAL MARKET: TRADE AND CUSTOMS CODIFICATION" (Manila, Philippines - 6-8 October 1997) P3

file:///C:/Users/uwc/Downloads/111488engo.pdf

3- العمل تحت الطلب: كون الصناعات التقليدية تستخدم وسائل غير معقدة في قرارات البداية والإنشاء مما يساهم في جعلها فرصة عمل متاحة لمن يرغب في العمل في أي وقت.

4- التمرس أثناء الممارسة: تتيح الصناعات التقليدية للصانع فرصة تطوير المهارات أثناء العمل بطريقة مستمرة مما يجعل الخبرة تراكمية باستمرار.

5- خصوصية المنتج: الصناعات التقليدية منتجات غير متكررة، والصانع يضع بصماته، و روحه الخلاقة في المنتج مما يكسبه دقة ومكانة مميزة.

6- الهوية الخاصة: الصناعات التقليدية تحمل هوية المنتج، ومجتمعه ،وحضارته، وتراثه وبالتالي هوية امة، وثقافة.

7- حركة رأس المال السريعة: مما يميز الصناعات التقليدية سرعة دورة المال للمنتج.

الصناعات التقليدية البنية والتكوين:

تشير معظم الدراسات التي أجريت على المجتمع الليبي، وكذلك استطلاعات الرأي، وشهادات المراقبين إلى أن هناك تراجع في عدد الحرفيين الذين يشتغلون في مجال الصناعات التقليدية وندرة المتخصصين من أرباب الصنعة، والمعلمين المهرة وتشير بعض الدراسات إلى أن الفترة الحالية هي أسوء الفترات التي تمر بها الصناعات التقليدية فهناك نقص واضح في الأيدي العاملة، وتراجع من الشباب عن الإقبال على هذا النوع من النشاطات الاقتصادية، وتعسر في الحصول على المواد الخام خصوصاً المستوردة منها وغياب المراكز المتخصصة في تنشيط، وتدريب الراغبين في تعلم هذه الحرف، والمهن ، يضاف إلى ذلك المنافسة القوية من المنتوجات

المستوردة، مما زاد من مخاوف الكثير من المهتمين بهذا النشاط وبدأت تعليقاتهم، وتصريحاتهم تنتشر في وسائل الإعلام المختلفة ومن خلال الدراسات، والبحوث العلمية والأكاديمية.[60]

لا يخفى على أي متابع أو مراقب للشأن الليبي ما تمر به البلاد اليوم من اضطرابات واقتتال منذ العام 2011 في مناطق مختلفة من البلاد، وهذا يدعونا أكثر مما مضى إلى الاهتمام بهذا النشاط الاقتصادي الذي يعد بقاؤه مؤشر عن استقرار المجتمع ، وزواله احد مؤشرات تلاشي ثوابت هذا المجتمع ، فالصناعات التقليدية من أكثر الأنشطة الاقتصادية حساسية للاستقرار .

أن مستوى الهشاشة الذي وصلت له الأوضاع في ليبيا أدى إلى تعديل في الأولويات والاهتمامات وأدى إلى ظهور اقتصاديات جديدة ومتنوعة ومصادر دخل مختلفة أدت إلى مزيد من التشوهات في سوق العمل المحلية، كما أن مثل هذه الأوضاع ستؤثر بشكل مباشر على سلم القيم والحاجات في المجتمع فكما هو معلوم أن كل مهنة ترتبط بمرتبة اجتماعية ولها منظومة قيم تحيط بها وتساندها ، وهذه المنظومة ترتبط بمنظومة قيم عامة في المجتمع فأي خلل يصيب منظومة القيم العامة سينعكس بشكل تلقائي على منظومة القيم الفرعية المرتبطة بكل مهنة من المهن وهكذا سنجد أن هناك تغيرات وتشوهات تصيب البنية الواقعية لمنظومة الصناعات التقليدية من منطلقين احدهما من خارج هذه المنظومة وهو يمتد حتى يطال منظومة الذوق العام للمستهلكين وتغير أسلوب الحياة ونمط المعيشة، وداخليا ما يتعلق بظروف الصانع وحياته الاجتماعية والبيئة المحيطة به.

---

[60] انظر كل من
كريمة بلعيد بعيص، واقع الصناعات الجلدية في ليبيا ، http://almasalla.travel/194820/
احمد الخميسي ، الواردات تضرب الحرف اليدوية في ليبيا ، العربي الجديد ، 21-فبراير – 2015
https://www.alaraby.co.uk/economy/2015/2/21/

سامية نوري ، الصناعات التقليدية والمخاوف من زوالها، 4 نوفمبير 2018 https://ar-rai.ly/2018/11/04/12/39/19/

وتشير مجموعة البنك الدولي في تقريرها المعنون ديناميكيات سوق العمل في ليبيا لعام 2016 إلى تحديات سوق العمل الليبية وتثير ثلاثة أنواع من القضايا الرئيسية وهي :العراقيل الأساسية (في المجتمع بشكل عام الاجتماعية منها والسياسية)، والعوائق ذات الصلة بسياسات العمل(من حيث التشريع أو من حيث التطبيق)، والقضايا ذات الأولوية المتعلقة بالسياق الحالي .وتظل التحديات ذات الصلة بالحوكمة، والمؤسسات، ومناخ الأعمال، تمثل العوائق الأساسية أمام تحفيز نمو يقوده القطاع الخاص وكذلك قد تؤدي طريقة تصميم القواعد التنظيمية الليبية، والتدريب، وسياسات الضمان الاجتماعي إلى إعاقة حوافز تنويع النشاط الاقتصادي.[61]

يشتغل معظم الليبيون الذين في سن العمل بالقطاع العام حيث تصل نسبة الاستحواذ إلى 84% في العام 2012 وهي بين الإناث أكثر من الذكور فتصل نسبة الإناث العاملات في القطاع العام 97% من مجموع الإناث العاملات ، في مقابل 79% من الذكور العاملين منتسبين إلى القطاع العام، فهيمنت الدولة على المؤسسات احد الأسباب الرئيسية لهذا الواقع، كذلك لا تزيد نسبة العاملون لحساب أنفسهم عن 6.8% في حين ان الدول المجاورة لليبيا تصل فيها النسبة للعاملين لحساب أنفسهم إلى 26.1% ، في المقابل فان قطاع الزراعة والصناعة على سبيل المثال لم يستحوذان على أكثر من 9% عام 2012 فقد تراجعت نسبة العاملين في قطاع الزراعة من 20% عام 1989 إلى فقط 1% عام 2012 واستحوذ القطاع العام والخدمات تحديدا على ما نسبته 70% عام 2012 من الأيدي العاملة النشطة، هذه الحقائق والنسب تلفت النظر إلى تشوهات عميقة في بنية الاقتصاد الليبي وغياب الهوية الوطنية للاقتصاد مما اثر سلبا على كافة أوجه التفاعل الإنتاجي داخل المجتمع الليبي[62].

[61] مجموعة البنك الدولي ، ديناميكيات سوق العمل الليبي ، 2016، http://www.bsc.ly/downloars_file.php?Id=61

[62]مجموعة البنك الدولي ، ديناميكيات سوق العمل الليبي ، 2016، http://www.bsc.ly/downloars_file.php?Id=61

لعل مما تعانيه الصناعات التقليدية في ليبيا هو النظرة التجارية المحضة (المادية) والنفع المباشر من هذه المقتنيات أو المنتوجات دون الاهتمام بالجوانب الثقافية والتاريخية والهوية الوطنية التي تعكسها هذه المنتوجات مما جعل بعض الحرف والمقتنيات لا تقوى على المنافسة الخارجية التي تلقى الدعم والترويج واسع النطاق، خصوصاً أن الصناعة المحلية تعتمد على المجهود الفردي والبشري بشكل اكبر من الآلة في حين أن المنتوجات المستوردة تتدخل فيها الآلة بشكل كبير.

وبالنظر الى ما تم طرحه في هذا الفصل يتضح لنا وجود صعوبات كثيرة في طريق العاملين في مجال الصناعات التقليدية، يمكننا تلخيص بعض تلك الصعوبات والمشاكل التي يعاني منها قطاع الصناعات التقليدية في ليبيا بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص في النقاط التالية:

1- مشاكل التمويل للقائمين على المشروعات والورش.

2- البنية التحتية الهشة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

3- يضاف إلى هذه الصعوبات ندرة الدعم الفني والتوجيه والمتابعة من قبل الجهات العامة.

4- عدم تطوير الصناعات التقليدية لمنافسة السوق العالمية.

5- قلة بعض المواد الخام الأساسية، والضرورية لعمل قطاع الصناعات التقليدية.

6- ندرة التشريعات التي تتناول الصناعات التقليدية مباشرة بالتنظيم والرقابة سواء للمنتجات أو للعاملين في هذا القطاع.

7- غياب السياسات العامة التي تربط بين هذا القطاع وغيره من القطاعات مما قلل كثيرا من مخرجات هذا القطاع على السوق.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية

الإجراءات المنهجية

تمكن فريق الدراسة من انجاز المرحلة الأولى والمتمثلة في الدراسة الاستطلاعية والتي ثبت من خلالها وجود الكتلة البشرية الراغبة في الانخراط في مجال الصناعات التقليدية مما دعانا إلى مواصلة المرحلة الثانية بحماس، ففي هذه المرحلة الحالية (المرحلة الثانية) قمنا بالتعرف على هذه القوة البشرية واهم مقوماتها من خلال دراسة تحليلية تتناول الجوانب المعرفية والإنسانية والاقتصادية للعاملين في هذا القطاع وذلك من اجل الإلمام بشكل أوسع عن هذه القطاع والعاملين فيه واهم الصعوبات التي تواجههم حاليا أو مستقبلا، تم إجراء مقابلات معمقة مع مجموعة من العاملين فعليا في مجال الصناعات التقليدية، وكذلك تم إجراء مقابلات مع المسئولين في الجهات العامة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالصناعات التقليدية مثل (قطاع الصناعة ، والقوة العاملة ، الثقافة والسياحة، وقطاع الاقتصاد، والتعليم) أن هذه المرحلة عبارة عن استكمال للمرحلة الأولى، وتهيئة للمرحلة الثالثة من الدراسة.

منهج الدراسة المستخدم:

واعتمدت المرحلة الثانية على مجموعة من الأدوات، والتقنيات، والمناهج المختلفة سواء في جمع البيانات أو في التحليل، والتفسير حيث تم استخدام المنهج الكيفي او النوعي Qualitative Method ، وهو احد المناهج المعتمدة في الدراسات العلمية وله مكانته المعتبرة في الاوساط العلمية والاكاديمية. وتم اعتماد الأسلوب التحليلي للمعطيات النظرية، والميدانية، وتوظيفها في الإطار العام للدراسة.

حدود ومجالات الدراسة:

الحدود الزمانية:

التزمت الدراسة بالحدود الزمانية المعلنة للمرحلة، والتي تم الاضطرار إلى تمديدها للظروف الخاصة للدراسة، ولفريق جمع البيانات حيث احتاج انهاء الامور المالية المتعلقة بقيمة المرحلة الثانية الى بعض الوقت ، كما أن تدريب جامعي البيانات على المقابلات المعمقة احتاج الى بعض الوقت، يضاف إلى ذلك اتساع منطقة الدراسة وصعوبة التواصل مع بعض أعضاء الفريق، كما أن إعادة المقابلات مع حالات الدراسة احتاج أيضا لبعض الوقت وفي أحيان كثيرة اعتذار بعض المبحوثين عن إكمال المقابلات يضطر فريق البحث الى إلغاء الحالة واستبدالها بحالة أخرى، كل هذه الظروف وغيرها أدى إلى تمديد فترة الدراسة إلى نهاية ديسمبر 2019 عوضاً عن يناير 2019

الحدود المكانية:

التزمت الدراسة بالحدود الجغرافية لمنطقة الدراسة المتمثلة في منطقة اجدابيا – الواحات – الكفرة

الحدود البشرية ومجتمع الدراسة:

التزمت الدراسة بالحدود البشرية المعلنة للدراسة منذ المرحلة الأولى والمتمثلة في العاملين في مجال الصناعات التقليدية والذين تم حصرهم من خلال استخدام مخبرين ممن لديهم خبره ودراية بتوزيع النشاطات الاقتصادية في مجتمع الدراسة، وتم اللجوء إلى هذا التطبيق لندرة الإحصائيات، والمعلومات الدقيقة عن الأعداد الفعلية للمشتغلين فعليا في الصناعات التقليدية كما أن بعض العاملين في مجال الصناعات التقليدية لا يمارس العمل بشكل واضح من خلال متجر أو مكان معلوم أو يمارسه بشكل غير منتظم (موسمي) مما زاد الحاجة إلى هذا الأسلوب في التعرف على العدد التقريبي للمشتغلين في مجال الصناعات التقليدية في المنطقة.

أدوات جمع البيانات:

بناء على الأهداف، والخطة الإجرائية المعلنة للمرحلة الثانية تم إعداد، وتصميم أدوات جمع البيانات المتمثلة في:

1- المقابلات المعمقة (In-depth interviews)

تم إجراء مقابلات معمقة مع الجهات التي لها تأثير أو علاقة بالصناعات التقليدية بشكل أو بأخر، وذلك من خلال نموذج للمقابلة تم تدريب جامعي البيانات عليه في الفترة من يناير 2019 ، وتم إجراء التعديلات اللازمة على النموذج الخاص بالمقابلات وفق التغذية الراجعة من مرات التدريب للمجموعة، وقد بلغ مجموع المقابلات للجهات العامة (6) جهات عامة بواقع ثلاث مقابلات لكل جهة 6× 3 = 18 مقابلة معمقة مع الجهات العامة وذلك لجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات. أما معيار اختيار الجهات العامة فهو تعلقها بالصناعات التقليدية سواء من حيث اليد العاملة (تدريبا او تأهيلا) او من حيث علاقتها بالمنتج ثقافيا أو اقتصادياً او من علاقتها بالمواد الخام صناعيا توفيراً او توزيعاً وهي (قطاع الصناعة، الاقتصاد، التعليم ، الشؤون الاجتماعية، القوة العاملة، الثقافة). في منطقة الدراسة والمقسمة الى ثلاث مناطق رئيسية هي اجدابيا والواحات والكفرة وفيها تم مقابلة رئيس القطاع او من ينوب عنه بشرط قدرته على اعطاء المعلومات والبيانات الضرورية.

2-دراسة الحالة: (Case Study)

تم إجراء دراسة حالة لأصحاب الخبرة، والاختصاص ومع الحالات التي تشتغل فعلياً في مجال الصناعات التقليدية حيث تم بناء أداة دراسة الحالة على شكل مقابلة متضمنة دليل خاص بجمع البيانات ، مع مراعاة أن دراسة الحالة تتضمن الانتقال إلى مكان عمل المبحوث، واللقاء معه مرات متكررة وصلت إلى ثلاث مرات لكل حالة. وبلغ مجموع الحالات 28 حالة في منطقة الدراسة ككل بواقع 3 مقابلات لكل حالة 3×28 = 84 مقابلة وهم اشخاص تمت البداية

بالتعرف على شخصين من كل منطقة من مناطق الدراسة الثلاثة بناء على البيانات الشخصية المسجلة في الدراسة الاستطلاعية في المرحلة السابقة ومن خلالهم تم التعرف على البقية وهي تقنية معتمدة في مناهج البحث تعرف بعينة كرة الثلج.

3-كما تم تطبيق تقنية الجماعات البؤرية (Focus Groups)

والتي اعتمد في تطبيقها على تشكيل مجموعات مختلطة من المشتغلين في جمع البيانات الخاصة بالدراسة والذين اشتغلوا في الميدان لفترة استمرت أكثر من ستة أشهر مما كون لديهم خلفية جيدة عن مجال الصناعات التقليدية مما جعلهم قادرين على تقديم أفكار وانطباعات عن موضوع الصناعات التقليدية والعاملين في هذا القطاع ، وتم تطبيق الجماعة البؤرية بإشراف رئيس الفريق في خمس دورات متتالية وفق ضوابط تقنية المنهج الكيفي (Qualitative Method). وتمت تلك المناقشات في المكتب المعد للدراسة واستمرت كل جلسة ساعة ونصف أسبوعياً لمدة خمس أسابيع في يوم الثلاثاء من الساعة 4:00 مساء وحتى 5:30 بداية من شهر أغسطس وحتى شهر سبتمبر تم تناول ثلاث محاور رئيسية في الجلسات الخمسة بواقع نصف ساعة لكل محور، (الاستعداد والإمكانيات الشخصية والمادية والاجتماعية لمواصلة العمل في مجال الصناعات التقليدية لدى العاملين في هذا القطاع والإمكانيات المتاحة، التكوين المعرفي والخبرة لدى العاملين في هذا القطاع).

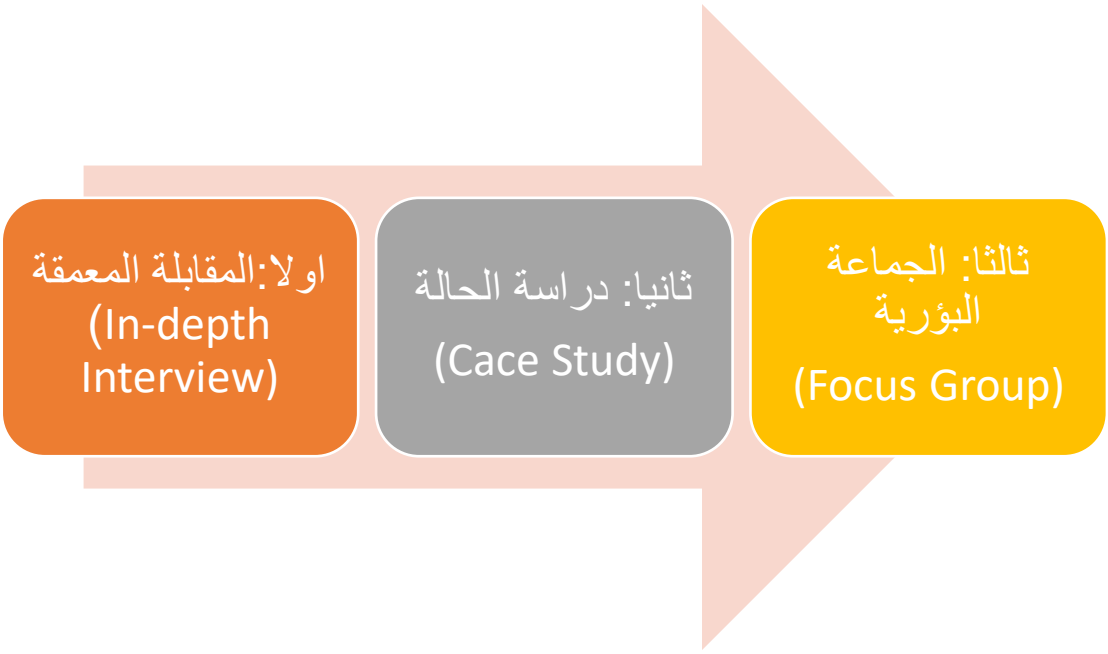

الشكل رقم (3) يبين أدوات جمع البيانات

أدوات التحليل و تحليل البيانات الكيفية أو النوعية:

تم الاعتماد على استراتيجية التحليل المواضيعي (Thematic Analysis) وفق كل من2006 Virginia Braun&Victoria Clarke التحليل المواضيعي (TA)هو طريقة سهلة الاستخدام ومرنة وشائعة في الوقت الحاضر، حيث تشهد إقبالاً واسعاً لدى معظم المهتمين، والمشتغلين في البحوث النوعية.[63]

كما تمت عملية الغمر في البيانات تدريجياً مع توافد البيانات من الميدان، وتمت عملية توجيه جامعي البيانات في كل مرحلة للعودة مجددا للتعامل مع الميدان وفق تطور المعطيات مع الاحتفاظ بمذكرة الأحداث اليومية للدراسة، تدريجياً بدأت الفئات الكبيرة التي تتمحور حولها الدراسة تتضح شيئا فشيئاً بحيث تتم عملية الترميز للمعلومات، وتبويبها في فئات، وحولها تتم عملية التحليل.

[63]Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative research in psychology*, *3*(2), 77-101.

في مرحلة تحليل البيانات تم استخدام المقارنات المباشرة، وغير المباشرة بين واقع الصناعات التقليدية، وماضيها كما تم استشراف مستقبل الصناعات التقليدية في ضوء واقعها.

تم تطبيق منهجية SWOT Analysis للتعرف على مناطق القوة، والضعف، والفرص، والتحديات التي تواجه هذا النوع من الصناعات.

أخيراً في هذه المرحلة تم إجراء ورشة عمل تستهدف الجهات الرسمية ذات العلاقة بالدراسة، ومحاولة البحث في نقاط الالتقاء بين بعض الجهات الرسمية، ومشروع الدراسة الحالية. وذلك بتاريخ 9-1-2020 وتناولت مجموعة من المحاور (انظر الملحق رقم 4-5-6)

العينة وطريقة الاختيار:

نوع العينة:

لقد تم استخدام نوعين من العينات غير الاحتمالية، وهي العينة القصدية في اختيار المؤسسات الفاعلة في مجال الصناعات التقليدية، وعينة كرات الثلج[64] مع العاملين في مجال الصناعات التقليدية.

حجم العينة:

بلغ حجم عينة المشتغلين في مجال الصناعات التقليدية (28 حالة)

[64] حيث يتعرف الباحث على اشخاص محدودين وعن طريقهم يتم التعرف على بقية المبحوثين في شبكة علاقات متصلة.

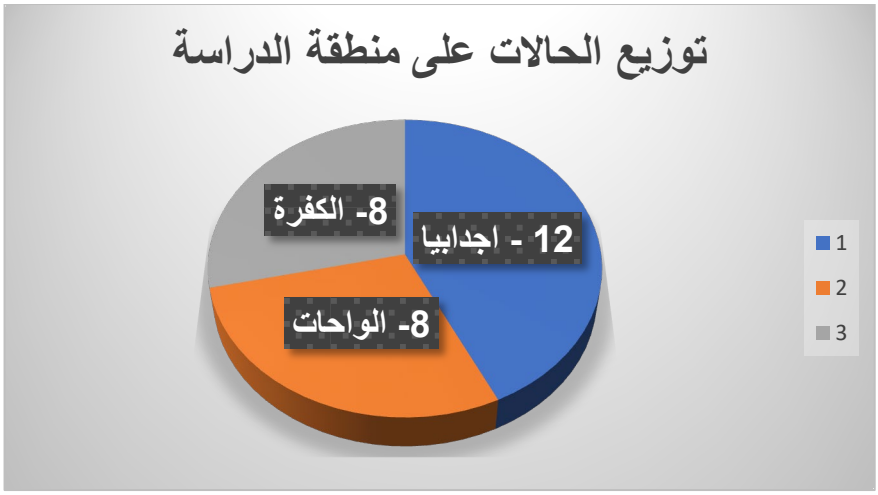

شكل رقم 4 توزيع الحالات غلى منطقة الدراسة

وقد تم اختيار حالات اكثر من منطقة اجدابيا نظرا لوجود الكتلة السكانية الأكبر في هذه المنطقة مقارنة ببقية المناطق الاخرى في هذه الدراسة، وتم اختيار عدد متساوي من المناطق الاخرى لتقارب الكثافة السكانية في تلك المناطق. كما أن معظم المخبريين أجمعوا على وجود عدد أكبر من المشتغلين في الصناعات التقليدية في منطقة اجدابيا تليها منطقة الكفرة ثم الواحات ونظرا لعدم وجود فارق كبير بين الكفرة والواحات فتم اختيار أرقام متساوية وهو 8 حالات من كل منطقة و12 حالة من مدينة اجدابيا.

بينما بلغ مجموع المقابلات (84 مقابلة) وقد توزعت كما في الشكل التالي:

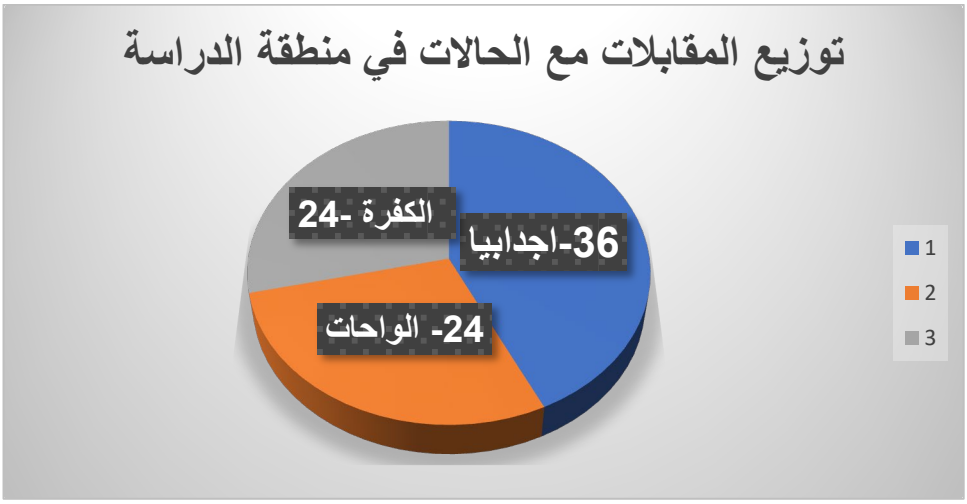

شكل رقم 5 توزيع المقابلات مع الحالات في منطقة الدراسة

بلغ مجموع القطاعات التي تمت مقابلتها (6 جهات)

وبلغ مجموع المقابلات(18)

وبلغ مجموع اللقاءات في الجماعة البؤرية 5 لقاءات مع مجموعة بلغت 8 افراد من جامعي البيانات. استمر كل لقاء ساعة ونصف تقريباً.

الفصل السادس

تحليل البيانات

تحليل لبيانات

أولاً: أنواع ومجالات الصناعات التقليدية:

الشكل رقم (6) يبين انواع ومجالات الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة

تمهيد:

بالنظر الى التعديل الرابع للتصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الأنشطة الاقتصادية الصادرة عن وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، 2018 ، وكذلك نتائج المرحلة السابقة، وبعد إجراء المقابلات في المرحلة الحالية تم تحديد مجالات الصناعات التقليدية الموجودة حاليا في منطقة الدراسة في أربعة مجالات رئيسية ينشط فيها العاملون ويوجد لها حضور واضح في السوق المحلية في منطقة الدراسة وهي العطور ومواد الزينة، والاطعمة والمأكولات الشعبية ، المشغولات اليدوية المختلفة، و الملبوسات والمشغولات والجلود. وتم صياغة التوضيح التالي بناء على كل ما سبق يضاف اليه الملاحظات التي جمعها فريق البحث وتم التباحث حول صياغتها وتضمينها في هذه الفقرة لتهيئة القارئ للفصول القادمة من البحث ، وقد كانت على النحو التالي:

1-مجالات الصناعات التقليدية: نشاط العطور، ومواد الزينة:-

تنوعت وتعددت مجالات الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة ومن بين أهم المجالات مجال الزينة، والعطور، وتحتل هذه الممارسة التقليدية مكانة مرموقة حيث يوجد اهتمام من قبل مجموعة من الأفراد بممارس الصناعات التقليدية في مجال العطور والزينة ، ويدخل ضمن هذه الصنعة مجموعة من النشاطات منها صناعة البخور بأنواعه المتعددة ، والعطور المنزلية، والعطور الشخصية النسائية، والرجالية، وكذلك مواد الزينة بمختلف أنواعها وهناك اهتمام ، وإقبال من قبل العديد من المواطنين سواءً على ممارسة هذا النشاط أو على استهلاكه.

حيث يجذب هذا النشاط مجموعة من الأفراد من حيث ممارسته وكذلك هناك تنافس واضح في تسويق هذه المنتجات والتي كانت في البداية تقدم في عبوات بدائية "يعاد استخدامها" مخصصة لمواد غذائية أو مواد تنظيف، يتم إعادة استعمالها كعبوات لتسويق هذه المنتجات بدون وجود أي معلومات عن مصدر المنتج ،أو وزنه، أو مكوناته، إلا أن هذا الأمر بدأ يتطور؛

حيث بدأت تظهر هذه المنتجات بطريقة أكثر جاذبية، وتنسيقاً، وبدأت توضع عليها العلامات المميزة للمنتج، ومصدره، ونوعه، والعنوان.

كما أن هناك مناسبات معينة يتم فيها الطلب على هذه المنتجات خصوصاً المناسبات الاجتماعية كالزواج، والولادة ، والأعياد ، وهي منتجات ترتبط باستهلاك المواطن في حياته اليومية وتعد هذه المواد من المستلزمات الضرورية لتجهيز العرائس فتدفع من أجلها مبالغ قد تصل إلى الآلاف، فلا يمكن أن تزف عروس في منطقة الدراسة بدون هذه المستحضرات (العطور البخور(ظفر شرغدان ، اقماري) و الخمرة و الدلكة و زبد، وغيرها من المواد التجميلية التقليدية).

ان استخدام مواد الزينة رافق الإنسان في جميع مراحل تطور التاريخ حيث أظهرت الحفريات، والنقوش القديمة شغف الإنسان، واهتمامه بهذه المقتنيات سواءً الذكور منهم، أو الإناث، وعرف الإنسان تطوراً ملحوظاً في هذا النوع من الصناعة سواءً في مصدرها أو في طرق استخدامها، وتوظيفها، إلا ان المستحضرات التقليدية مازالت تستحوذ على اهتمام فئة مهمة من مختلف المجتمعات برغم التطور الذي شهدته هذه الصناعة ولازالت إلى هذه الأيام تنافس هذه الأنواع معظم الصناعات الأخرى .

وربما يرجع ذلك إلى ارتباط معظم هذه المستحضرات بالمواد الطبيعية، والتي تكون في معظم الأحيان أمنة عند استخدامها، وكذلك لكون هذه المستحضرات يسهل إعدادها والتعامل معها.

لقد ساهم هذا النشاط في توفير فرص عمل رئيسية ومساعدة لسوق العمل في القطاع الخاص حيث ساهم في تنشيط مصدر المواد الخام المتوفرة في المحلات التجارية والتي يتم عادةً توفيرها من السوق المحلية، أو يتم استيراد بعض مكوناتها من الخارج، وكذلك ساهم في تنشيط وتوفير

مهن مساعدة مثل مهنة التسويق والباعة المتجولين والتي تربط بين المنتج والمستهلك أو بين المنتج وأصحاب المحلات التجارية، أو قد يصل الأمر بالبعض إلى تكوين شركات صغيرة لتسويق المنتجات.

حيث ظهرت العديد من المحلات التجارية في منطقة الدراسة تخصصت في تسويق هذا النوع من المنتجات التقليدية مع إدخال بعض التحسينات على هذه المنتجات وفق ما تقتضيه ضرورة المنافسة في السوق المحلية.

تعتمد الصناعات التقليدية في أحيان كثيرة على مجموعة من الأدوات التقليدية لتسويق منتجاتها، حيث تبتكر العقلية الاجتماعية مجموعة من البدائل والحلول لحل المشاكل التي تعترض عملية الإنتاج أو عملية التسويق والوصول للمستهلك ومن بين الوسائل التقليدية في عرض المنتجات استخدام المناسبات الاجتماعية باعتبارها فرصة للالتقاء بأكبر عدد ممكن من الأفراد وكذلك وسيلة لنقل الأفكار والدعاية للمنتج والاستماع لرأي المستهلكين ورغباتهم، في تطوير المنتجات، حيث يتم عرض المنتجات لدى صاحبة المناسبة، وتوضع قيمة المنتجات وتتولى صاحبة المناسبة تسويق هذه المنتجات نيابة عن صاحبة المنتج، كما أن الثقة متوفرة بين الطرفين سواءً العارض للسلعة أو المسوق، ويعتبر هذا الأمر من أحد أهم أشكال التضامن و التكافل بين أفراد المجتمع سواءً المنتج أو السوق.

وبالرغم من أهمية هذه المنتجات في الحياة اليومية للإنسان المقيم في منطقة الدراسة الا ان الاهتمام بهذا النشاط من قبل الجهات العامة محدود جداً إن لم يكن معدوماً.

إن دور الجهات العامة في تبني النشاطات الاقتصادية الصغرى ودعمها يعد من بين الواجبات الملقاة على عاتقها للنهوض بالصناعات الصغرى، وتوفير فرص عمل إضافية قد تساهم مستقبلاً في الحد من مشكلة البطالة في المجتمع.

لاشك أن ترويج لمثل هذا النوع من الصناعات ودعمها من خلال إقامة المعارض التجارية، وتنشيط هذا القطاع من خلال تقديم العروض الخدمية قد يساهم في النهوض بهذه الصناعات الصغيرة وتوجيه الأنظار نحو تطويرها وفتح أسواق محلية وخارجية لهذا النوع من الصناعات.

إن إقامة ورش العمل التي تهدف للتوعية بهذا النوع من الصناعات وتقديمها باعتبارها نشاطاً واعداً يمكن أن يجذب مجموعة من الباحثين عن فرص العمل، ويساهم في تحريك عجلة الإنتاج في المجتمع، والملاحظ أن عدد المحلات التجارية التي أصبحت تتخصص في بيع هذا النوع من المنتجات ما يقارب 40 محل في منطقة الدراسة، بالإضافة إلى توزيع هذه المنتجات في معظم المحلات التجارية التي تمارس نشاط بيع (العطرية والتوابل) يتم عرض هذه المنتجات كجزء من البضائع المعروضة.

كما يلاحظ إقبال الإناث على ممارسة هذا النشاط بشكل واضح فمعظم المنتجين للبخور ومواد العطور المحلية ومواد الزينة المحلية من النساء الليبيات من أعمار متفاوتة مابين (35 إلى65 سنة) وهي الفئة العمرية النشطة والتي يعول عليها كثيراً في تحريك عملية النشاط الاقتصادي.

إن ممارسة مثل هذا النشاط باعتباره نشاط إضافي يوفر دخلاً إضافياً للمرأة يساهم دون شك في تحسين الوضع الاقتصادي للمرأة، وكذلك الوضع الاقتصادي للأسرة، ويساهم كذلك في إنعاش الحركة الاقتصادية في المنطقة.

يواجه هذا النشاط كغيره من الأنشطة بعض الصعوبات والمشاكل المادية وغير المادية، ومن بين هذه الصعوبات الوصول إلى المواد الخام وتوفرها بأسعار مناسبة ،حيث أن العاملين في هذا النشاط هم عاملون لحساب أنفسهم وليس ضمن الهيكلية الإدارية للنشاط الفردي أو الخاص فليس بحوزتهم رخص عمل نظامية من قبل جهات الاختصاص ولا توجد هيئات رسمية تتولى رعاية نشاطهم، وحفظ حقوقهم وهم عرضة لكثير من المشاكل أثناء ممارسة نشاطهم منها ما يتعلق بارتفاع أسعار تكلفة المواد الخام ومنها ما يتعلق باستغلال أصحاب المحلات التجارية للمواد المعروضة لديهم وغيرها من المشاكل والسلبيات التي تؤثر كثيراً على أدائهم لنشاطهم الاقتصادي مما قد يؤدي للبعض منهم للتوقف نهائياً عن العمل.

كذلك من بين الصعوبات عدم القدرة على الترويج للمنتجات وتسويقها محلياً أو دولياً، حيث يحتاج العاملون في هذا المجال للتدريب على مهارات التواصل الاجتماعي واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي للترويج لهذه المنتجات وتطويرها عن طريق إنشاء مواقع أو حسابات خاصة بمثل هذا النوع من الأنشطة حتى يمكن الترويج لها وتسهيل عملية التسويق.

2- مجال الأطعمة والمأكولات الشعبية:-

إن هذا النشاط –إعداد حاجات الأسرة من الغذاء اليومي أو تخزين احتياجاتها على فترت بعيدة–يستحوذ على اهتمام الغالبية من السكان؛ حيث تشتغل الأسرة ومعظم أفرادها في تأمين هذه الاحتياجات اليومية، وتتنوع الاحتياجات باختلاف الثقافات والظروف البيئية المحيطة بالإنسان ويحاول الإنسان التكيف مع ظروفه وظروف بيئته واختراع البدائل المناسبة والتي تضمن له حياة مريحة أمنه

وقد تنوعت وتعددت مصادر إشباع الحاجات للغذاء وتوفير اللازم من الأطعمة "الإنسان أبن بيئته" فاستغل الإنسان أنواع الغذاء المتوفر من الأطعمة الطازجة واتجه إلى ابتكار وسائل وطرق لتصبير هذه المواد وجعلها تستهلك لأطول فترة ممكنة .

فعرف الإنسان منذ القديم تجفيف المواد الغذائية واللحوم والفواكه واستخدمها في فترات ندرتها أو انقطاعها ، بالرغم من التطور الذي عرفه نشاط الأطعمة والمأكولات الغذائية بشكل عام إلا أن الأطعمة التقليدية لازالت تستحوذ على جانب لا بأس به من المائدة الليبية بشكل عام وفي أوقات المناسبات بشكل خاص.

ولازالت الأطعمة التقليدية تلقى رواجاً في السوق المحلي في ليبيا في مختلف المناطق وحتى في المدن الرئيسية وفي منطقة الدراسة بالتحديد فمنتجات الألبان بمختلف أنواعها والدقيق ومشتقاته، ومنتجات التمور والزيتون وغيرها، تلقى اهتماماً واضحاً في السوق المحلية.

ويعزى انتشار هذا النوع من الصناعات والأنشطة الإقبال الواضح من السكان على استهلاك هذه المنتجات للفائدة الغذائية الواضحة من استهلاك هذه المنتجات وكونها تخلو من المواد الحافظة أو المواد المصنعة وكذلك قدرتها على التحمل فترات أطول في التخزين وباعتبارها مواد أولية يمكن تحويلها إلى عدد من المنتجات الثانوية .

والملاحظ في منطقة الدراسة انتشار عدد من المحلات المتخصصة في بيع هذه المأكولات التقليدية فتنتشر نوعية معينة من المحلات التجارية التي تروج وتسوق منتجات تقليدية مثل الزيتون وزيت الزيتون ودقيق القمح والشعير ومشتقاته والألبان ومشتقاتها والتمور ومشتقاتها بمختلف أنواعها واللحوم المجففة القديد والنباتات العطرية المجففة والخبز البلدي كل هذه الأنواع من الأطعمة تعد بطريقة تقليدية، ويستخدم فيها خامات محلية وتلقى إقبالاً من المواطنين في

المنطقة، ويمكننا هنا إبداء ملاحظة مهمة حول طريقة عرض وتقديم هذه المنتجات ولا توضع لها تعليمات إرشادية توضح طريقة استعمالها ولا تواريخ الإنتاج والصلاحية والمصدر .

لعله من المهم هنا الإشارة إلى تكوين شبكة من العلاقات المعقدة بين أصحاب هذه المحلات التجارية وبين الأفراد الذين يقومون بتوفير هذه المنتجات وعرضها وتقديمها.

وهذه المنتجات تدخل ضمن التصنيف الدولي[65] (The international standard industrial Classification of all Economic Activities (IsIcR4) والذي يشير إلى وصف النشاط بالصناعات التحويلية، صناعة المنتوجات الغذائية في الباب ج قسم 10 مجموعة 101، ويدرجها تحتها 1010 تجهيز وحفظ اللحوم ومنتوجاتها، ومنها إنتاج اللحوم المجففة أو المملحة أو المدخنة والمجموعة 104 – رمز 1040 صناعة الزيوت والدهون النباتية والحيوانية ويدخل ضمن هذا التصنيف زيت الزيتون والمجموعة 105 رمز 1050 ويشمل صناعة منتجات الألبان ومنها صناعة الزبدة أو صناعة الحليب والقشدة في شكل صلب، والرمز 0143 الذي يشير إلى حليب الإبل الخام والرمز 0144 الذي يشير إلى حليب الضأن والماعز، وكذلك المجموعة 106 وذلك تحت رمز 1061 وتشير إلى صناعة طحن الحبوب، وكذلك المجموعة 107 وتحت رمز 1074 صناعة المكرونة والرشدة والكسكسي ان وضع هذه المنتجات ضمن هذا التصنيف يعد محاولة متقدمة لتنظيم بقية المنتجات والصناعات التقليدية الاخرى ولعل من المفيد هنا الاشارة الى اهمية التوسع في ادخال بقية الصناعات والمنتجات التقليدية المحلية ضمن هذا التصنيف.

[65]التعديل الرابع للتصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الأنشطة الاقتصادية الصادرة عن وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، 2018

3- الملبوسات والجلود:

ويدخل ضمن هذه الصناعات الملبوسات بمختلف أنواعها سواءً كانت رجالية أم نسائية ، أو ملابس مناسبات والاحتفالات وغيرها، وقد وضعت تحت التصنيف الدولي باب جيم قسم 13 ضمن مجموعة 131 الرمز ابتداءً من 1311 ويندرج تحتها لف الحرير وإزالة شحم الصوف وتمشيطه، والغزل والرمز 1392 الذي يشير إلى صناعة البطاطين والسجاد والوسائد أو الخيام، والرمز 1393 يشير إلى صناعة البسط والسجاد والكليم، والرمز 1394 يشير إلى صناعة الحبال .

وتحت نفس الباب جيم الصناعات التحويلية يشير التصنيف إلى قسم 15 ضمن مجموعة 151 وتحت رمز 1511 دباغة الجلود، 1512 صناعة الحقائب الجلدية والسروج والأحزمة وسياط الخيول ومقابض الركوب والرمز 1520 يشير إلى صناعة الأحذية وأجزائها.

ويدخل ضمن هذا النشاط مجموعة من الحرف اليدوية التقليدية ورغم ندرة أو اختفاء بعض هذه الحرف إلا أن وجودها على الخارطة المحلية للصناعات اليدوية مازال واضحاً خصوصاً عند إقامة المعارض والنشاطات الثقافية في المناطق المحلية، فتظهر هذه المقتنيات ويتم الاحتفاظ بها وإظهارها بكل عناية .

4- المشغولات اليدوية

وهي من بين المجالات والتي وجدت في منطقة الدراسة حيث كان هناك افراد ممن تمت مقابلتهم يقومون بصناعة بعض المشغولات اليدوية تتعلق بالملابس التقليدية، وسروج الخيل، والحصير والسلال، والخرز وغزل الصوف، وصناعة البيوت العربية (الخيام العربية) ومكملاتها ، والتي

تلقى رواجاً محدوداً في المنطقة، كما تخلوا المنطقة من ورش الطين والفخار، وكذلك الحدادة والنقش على الأواني النحاسية، ولم تعرف المنطقة كذلك صناعة الحلي (الذهب والفضة)

ثانيا: عرض وتحليل مقابلات مع العاملات في الأشغال اليدوية:

تمهيد:

لعل من أكثر ما يجمع بين العاملين في قطاع الصناعات التقليدية وجود مجموعة من المتشابهات في ملامح الشخصية حيث يتميزون بروح الاستقلالية، فيتميز العمل لحساب النفس بكثير من الحرية في إدارة العمل والتحكم في كافة مراحل الإنتاج والتسويق، بالإضافة إلى ملمح مهم من ملامح الشخصية وهو صفة الإبداع والتميز حيث يشعر العامل وهنا تذكر الحالة رقم، 18، 21، 12 "أن الدافع الرئيسي لقيامي بهذا العمل هو الرغبة في إشباع هوايتي وإحساسي بأن لدي عمل مميز أريد عرضه للآخرين".

وهذا في حد ذاته يلخص الكثير من المعاني والصفات التي تتضمنها شخصية العامل في قطاع الصناعات التقليدية.

كما يمكننا ملاحظة أمر مهم وهو تميز معظم الحالات بالروح الايجابية تجاه العمل الذي يقومون به حيث لم تظهر عبارات التذمر، أو الندم، أو الأسف على العمل في هذا المجال بل على العكس تماماً حيث أظهرت المقابلات وجود مشاعر الفخر والإشباع النفسي من وراء العمل في هذا المجال لدى معظم الحالات التي تمت مقابلتها.

وهنا يمكننا القول أن الشخصية المبدعة هي شخصية خلاقة تحاول التغلب على الظروف الصعبة وتحاول كذلك خلق بيئة ايجابية في المحيط حولها وهذا ينعكس على المنتجات التي تقوم بتقديمها للمجتمع.

تحليل المقابلات: أولا المعلومات الأولية

الشكل رقم (7) يبين المعلومات الاولية لعينة الدراسة

جدول رقم (6.1) يوضح المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أمي	1	3.6
مرحلة التعليم الاساسي	16	57.1
مرحلة التعليم الثانوي	8	28.6
مرحلة التعليم الجامعي فما فوق	3	10.7
المجموع	28	100

الجدول السابق رقم (6.1) يوضح توزيع المبحوثين بناء على المستوى التعليمي وقد كان معظم المبحوثين من المسجلين في مرحلة التعليم الاساسي الا ان هذا لم يمنع من وجود بعض من

حملة الشهادة الجامعية والثانوية، وقد يكون وجود نسبة وصلت الى 57.1% ممن هم في مرحلة التعليم الاساسي لسهولة تلقي التدريبات الاساسية في مجال الصناعة التقليدية مما يسهل على ممن قلت حظوظهم في التعليم للتوجه إلى مجال الصناعات التقليدية، ألا ان جاذبية هذا المجال لحملة الشهادات العليا يظل من الاسئلة التي نتوقع الاجابة عليها في المرحلة القادمة.

تلقى معظم الذين تمت مقابلتهم جزء من التعليم باستثناء الحالة رقم8 والتي كانت من النساء الأميات ولم تتلقى أي نوع من التعليم، وأما بقية الحالات فتنوعت مستوياتهم التعليمية من الإعدادي وحتى الجامعي.

جدول رقم (6.2) يوضح طريقة نقل الخبرة

وسيلة نقل الخبرة والمعرفة	التكرار	النسبة
عن طريق الأقارب	26	92.9
عن طريق وسائل التواصل ومجهودات شخصية	2	7.1
المجموع	28	100

يتضح من الجدول رقم (6.2) طريقة نقل الخبرة والمعرفة الخاصة بالصناعات التقليدية بين الاجيال فكانت الطريقة المعتمدة في اكتساب الخبرة هي عن طريق التعلم من الاقارب المباشرين وغير المباشرين في الاسرة حيث اكد على ذلك أكثر من 92.9% من المبحوثين، في حين اعتمد 7.1% من المبحوثين المجهودات الشخصية وبعض وسائل التواصل الاجتماعي .

يبدو واضحاً أن المكون المعرفي للصناعات التقليدية من بين الجوانب المهمة التي لابد من الإلمام بها وبأدق تفاصيلها لدى القائم بالصناعات التقليدية، وقد كان من الضروري السؤال عن هذا الجانب عند إجراء المقابلات أو عند القيام بالجماعة البؤرية، وقد تناول هذا السؤال بعدين رئيسيين هما مصدر المعرفة وطريقة انتقالها عبر الأجيال، وقد كان مضمون الإجابات تدور حول نوع واحد من المصادر وهم الأقارب المباشرون سواءً الأب أو الأم أو حواشي الأسرة من

أعمام وأخوال وأهل الزوج في الغالب ، وهذا يعد من المصادر التقليدية في انتشار المعرفة بالصنعة حيث تشير معظم المصادر العلمية في انتشار الصناعة التقليدية إلى دور الأسرة وأما الشق الثاني في هذا السؤال فكان يدور حول طريقة انتقال المعرفة عبر الأجيال، وهنا أيضاً تم التأكيد على الأسلوب التقليدي في نقل مجموعة المعارف حول الصناعات التقليدية فيحرص رب الأسرة سواءً كان الأب أو الأم على تعلم أفراد الأسرة للمهارات الأساسية للصناعة التقليدية التي يتقنها أحدهما أو كليهما وبهذا تنتقل هذه الصناعة بشكل تلقائي.

فتذكر الحالة(7) العمر 50 ذكر أنه تعلم صناعة سروج الخيل من والده الذي كان ماهراً في صناعة "العدة" الخاصة بالخيل وقد أكتسب أساسيات هذه الصنعة من والده مباشرة حيث أشار إلى حرص والده لتعليمه صناعة سروج الخيل وكل ما يتعلق بها من أمور فنية وكان يتعرض باستمرار للتدريب و المتابعة والمراقبة الدقيقة من قبل والده طوال فترة تعلمه حتى أصبح يتقن معظم المهارات المتعلقة بهذه الصناعة.

وهذا ما أكدته الحالة رقم 8 العمر 60 سنة أنثى أنها تعلمت طريقة صناعة "بيوت الشعر" الخيمة من والدتها التي كانت حريصة على تدريبها على أهم المهارات المتعلقة بهذه الصنعة ولخصت ذلك في كلمة "أنها تعلمت صناعة بيت الشعر من والدتها بالوراثة".

وهنا نتوقف عند هذه العبارة للتأكيد على أن انتقال المعارف من جيل إلى أخر لا يتضمن فقط نقلاً ميكانيكيا "عضويا" للمعرفة بل الأمر يتعدى ذلك إلى مضمون عملية النقل المعقدة التي تشمل الجوانب الثقافية والاجتماعية، والحضارية فهذه عملية نقل لموروث حضاري لمجتمع كامل تحمل مسؤوليته مجموعة من الأفراد الذين تولوا هذه المسؤولية. ولم تختلف معظم اجابات المبحوثين عن ذلك باستثناء الحالة رقم 26 ، 28، انهما اكتسبا الخبرة والمهارة من خلال دورات

تدريبية عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووجود حالات تتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي يعد امرا طبيعيا نظرا لزيادة حجم التأثير الذي تمارسه هذه الوسائل في المجتمع.

1- الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمبحوثين:

جدول رقم (6.3) يوضح مكان اقامة المبحوث

مكان الاقامة	التكرار	النسبة
مولود ومقيم في منطقة الدراسة	25	89.3
مولود خارج المنطقة (نازح)	3	10.7
المجموع	28	100

بين الجدول السابق رقم (6.3) إن أغلب المبحوثين من المقيمين والمولودين في منطقة الدراسة باستثناء ثلاث حالات هي من الحالات الوافدة (النازحين) على المنطقة، والذين استطاعوا أن يتكيفوا مع الظروف الاجتماعية في المنطقة واستطاعوا أن يمارسوا نشاط الصناعات التقليدية بطريقة طبيعية.

جدول رقم (6.4) يوضح توزيع الحالات حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	12	42.9
انثى	16	57.1
المجموع	28	100

من الجدول السابق رقم (6.4) كانت نسبة الذكور من المبحوثين 42.9% وكانت الحالات التي تمت مقابلتها 12 حالة أما نسبة الاناث فكانت 57.1 % كما أن الحالات التي تم مقابلتها منهم 16 من النساء، وكانت النسبة متقاربة في تمثيل المحوثين حسب النوع للحالات التي تمت مقابلتها .

جدول رقم (6.5) يوضح توزيع الحالات حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
اعزب	1	3.6
متزوج	25	89.3
مطلق	2	7.1
المجموع	28	100

بلغ مجموع الحالات المتزوجة 25 حالة بنسبة بلغت 89.3% وتوزعت بقية الحالات على غير المتزوجين فكانت 3 حالات من النساء غير متزوجات منها 2 مطلقة بنسبة 7.1 % وواحدة عزباء. ويمكن أن نضيف هنا أن الحالات المتزوجة من أكثر الحالات التي تقع عليها مسؤولية رعاية الاسرة وقد يضطر رب او ربت الاسرة للبحث عن فرصة عمل اضافي لتوفير مصدر دخل إضافي والمساهمة في تخفيف الأعباء الأسرية.

جدول رقم (6.6) يوضح التوزيع العمري للحالات

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
اقل-40	9	32.1
45-41	8	28.6
50-46	3	10.7
55-51	5	17.9
60-56	2	7.1
61-فما فوق	1	3.6
المجموع	28	100

كما هو مبين في الجدول السابق رقم (6.6) والأعمار تتراوح بين اقل من 40 إلى 65 حيث يندر في منطقة الدراسة وجود أشخاص أقل من فئة الاعمار الصغيرة (20 أو 30) منخرطين في مجال الصناعات التقليدية. كان 32.1 % من المبحوثين من الفئة العمرية 40 او أقل تلتها مباشرة الفئة العمرية 41–45 بنسبة وصلت إلى 28.6% من إجمالي المبحوثين. ويمكننا تسجيل الملاحظة التالية وهي أن معظم الحالات النشطة هي في المرحلة العمرية ما بين 35–50 الا أن هذا لا يمنع من وجود حالات استثنائية أكبر أو أصغر من هذه السن منخرطين في مجال الصناعات التقليدية.

جدول رقم (6.7) يوضح توزيع المبحوثين حسب الخلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية	التكرار	النسبة
حضري	25	89.3
ريفي	3	10.7
المجموع	28	100

كما هو مبين في الجدول السابق رقم (6.7) نلاحظ أن 25 من المبحوثين وصفو أنفسهم بأنهم حضريون بنسبة وصلت إلى 89.3% في حين لم يصف أكثر من 3 أفراد أنفسهم بأنهم ريفيون وبنسبة وصلت إلى 10.7%، إن الخلفيات الاجتماعية للمبحوثين الذين تمت مقابلتهم في الدراسة ينتمون إلى خلفية اجتماعية متشابهة حيث ان معظمهم من السكان الحاليين للمنطقة ويعتبرون أنفسهم حضريون نظراً لانتشار معظم مظاهر الحياة الحضرية في المنطقة، والحقيقة أنه لا توجد قطيعة بين حالة التحضر والتريف في المنطقة، فالمنطقة منطقة متحولة تسير نحو التحضر بقوة إلا أنه توجد المظاهر الريفية بوضوح في منطقة الواحات والكفرة على وجه الخصوص. وهنا لا نتكلم عن قطيعة ابستمولوجيه بينهم وبين خلفياتهم القديمة ولكن هذا الرأي نابع من وصفهم هم لأنفسهم بذلك.

جدول رقم (6.8) يوضح المكان المخصص للعمل:

مكان العمل	التكرار	النسبة
مكان مخصص خارج البيت	4	14.3
داخل البيت	24	85.7
المجموع	28	100

كما بين الجدول رقم (6.8) باستثناء 4 حالات لديها مكان مخصص للعمل خارج البيت في حين ان 24 حالة تعمل في مجال الصناعات التقليدية من داخل البيت بنسبة وصلت إلى 85.7% من مجموع المبحوثين ، تؤكد الحالة رقم 4-5-6-9 أن لديها مكان مخصص لعملية التصنيع والتسويق خارج البيت أما الحالات الباقية أوضحت أنها تستغل محل اقامتها (البيت) في عملية التصنيع والتسويق معاً وبهذا تقلل المصاريف المطلوبة للقيام بهذه الصناعة.

وهنا نضيف أن مكان إنجاز هذه الأعمال يرتبط بشكل مباشر بنوع الصنعة وما تطلبه من مساحة خاصة وما تحتاجه من معدات للقيام بهذه الصنعة فقد لا يكون البيت هو المكان المناسب للقيام بهذه الصناعة، وهذا دون شك سيكون تكلفة إضافية على الصانع وبالتالي يتم تحميل القيمة على المنتج.

جدول رقم (6.9) يوضح قدرة المبحوثين على تقدير العوائد المادية من وراء العمل في مجال الصناعات التقليدية:

تقدير قيمة العوائد من وراء العمل في مجال الصناعات التقليدية	التكرار	النسبة
يمكن تقدير العوائد والارباح بشكل دقيق	8	28.6
هناك صعوبة في تقدير العوائد والارباح بشكل دقيق	14	50
لا يمكن تقدير العوائد والارباح بشكل دقيق	6	21.4
المجموع	28	100

جدول رقم (6.9) تناول السؤال عن العوائد المادية من وراء العمل في الصناعات التقليدية وقد تبين أن هناك صعوبة واضحة لدى المبحوثين في تقدير العوائد الشهرية والارباح التي يتم الحصول عليها من وراء العمل في مجال الصناعات التقليدية بنسبة 50% أكدوا وجود صعوبة في وضع تقديرات بينما 21.4 % أ:دوا عدم تمكنهم من تقدير العوائد بشكل دقيق. تقرر كل من الحالة 1-2-6-7-11-20 أنه لا يمكن تقدير الارباح والعوائد بشكل دقيق حيث يبدو هناك تذبذب في الدخل من وراء العمل في الصناعات التقليدية حيث أن تحديد دخل شهري ثابت للعائدات من الصناعات التقليدية أمر بالغ الصعوبة.

وهذا الامر قد يكون طبيعيا حيث أن الصناعات التقليدية خاضعة لظروف العرض والطلب وباعتبار أن الصانع يمارس مهنة الترويج والتسويق للمنتج فإن الطلب على السلعة يخضع لظروف السوق ومهارة الصانع في العرض وجودة المنتج وتوقيت أو موسم عرض المنتج، وكلها

عوامل تجعل من عملية تحديد دخل ثابت للمنتج أمر بالغ الصعوبة كما أن عملية البيع تخضع لعملية التفاوض أحياناً بين الزبون والصانع، حيث تشير الحالة رقم 20 إلى أنها تتعرض في احيان كثيرة الى نوع من المفاوضات الصعبة في الاسعار بينها وبين الزبائن المباشرين أو الوسطاء فتتعرض أحياناً الى إجحاف في السعر ن وهذا ما اتفقت معه الحالة رقم 19 ، 23 ، 24، كما تعاني بعض الحالات من المماطلة في السداد من بعض الزبائن او السداد غير المباشر (بالمقايضة) او من خلال صكوك مما يسبب ضياع راس المال الذي في الاساس قيمته محدودة، وعرضة للضياع في كثير من الاحيان بسبب هذه المشاكل، وباعتبار ان الزبائن في بعض الاحيان من الاقارب او عن طريقهم فيضطر الصانع ان يجامل في السعر وكذلك في تأجيل السداد احيانا، فمعظم الحالات لا يتبعون الية صارمة في السداد او في تحديد السعر.

2- النواحي القانونية:

لم يظهر معظم أفراد العينة أي اهتمام بمعرفة القوانين الخاصة بالصناعات التقليدية، وكذلك لم تكن لديهم دراية تذكر بحقوقهم وواجباتهم القانونية تجاه الدولة، كما أن كل المبحوثين غير مسجلين لدى أي جهة حكومية سواءً وزارة الاقتصاد أو الصناعة، وطريقة عملهم تعتبر خارج نطاق القانون.

كما أنهم غير منظمين لأي نقابة حرفية أو صناعية، بل ليس لديهم دراية بوجود هذه المؤسسات والخدمات والمنافع التي يمكن أن تقدمها لهم، وهذا الوصف ينطبق على جميع من تمت مقابلتهم وكذلك مع الجماعة البؤرية حيث أبدى الجميع عدم علمهم بأي قانون ينظم عمل هذا القطاع، وكذلك ليس لديهم فكرة عن وجود النقابة من عدمه كما أن هذا الأمر لا يشكل أهمية بالنسبة للعاملين في هذا المجال، فهم لا يميزون بين الحرف اليدوية والصناعات التقليدية.

وهنا يمكننا القول إن ضعف الوعي القانوني بالحقوق والواجبات الملقاة على عاتق من يشتغلون بالصناعة بمختلف أنواعها وكذلك القوانين المنظمة والحاكمة لها وكذلك الحقوق التي تعود على العاملين في هذا المجال يعد قصورا واضحا ومعالجته مطلبا وضرورياً حتى يمكن ان ترتقي هذه المهنة وتكون أكثر تنظيماً، فهناك حاجة للتوعية والإرشاد للعاملين في هذا المجال من قبل الجهات الرسمية وإقامة ورش العمل والندوات للتوعية بالحقوق والواجبات للعاملين في هذا المجال.

كما أن الوعي بهذه الحقوق سيقلل من الصعوبات التي تكتنف العمل في هذا المجال ويساهم في توضيح المزايا القانونية التي يمكن أن يتحصل عليها العاملين في هذا القطاع كما يمكن أن يشجع الكثير من العاطلين عن العمل للانخراط في هذا المجال لما يوفره من فرص عمل كثيرة.

ثانيا: الاعتبارات الاقتصادية في المقابلات الشخصية

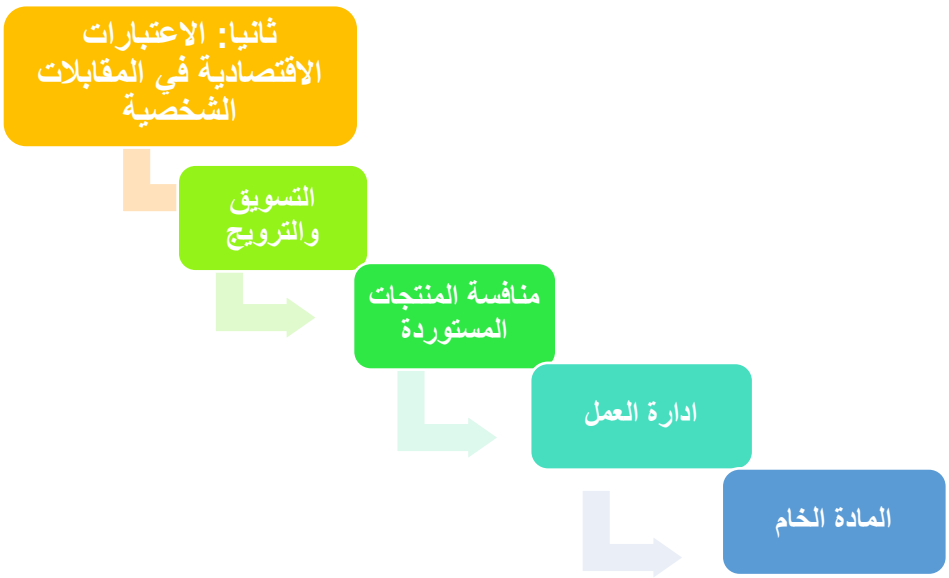

الشكل رقم (8) يبين الاعتبارات الاقتصادية في المقابلات الشخصية

1- التسويق والترويج للصناعات التقليدية:

جدول رقم (6.10) يوضح طريقة التسويق المتبعة

طريقة التسويق المتبعة	التكرار	النسبة
طريقة التسويق التقليدية(بشكل مباشر او عن طريق وسطاء من الاقارب)	21	75
طريقة تسويق حديثة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي	2	7.1
طريقة العرض في المحلات التجارية	5	17.9
المجموع	28	100

تبين المعلومات المعروضة في الجدول (6.10) أهم التفاصيل عن طريقة تسويق وعرض المنتجات حيث اتبع 75% طريقة التسويق التقليدية والتي تعتمد على طريقة العرض المباشر أو عن طريق وسطاء بمقابل أو بدون مقابل، وبلغت نسبة الذين يستخدمون وسائل التواصل الحديثة 7.1% أما الذين يعرضون سلعهم عن طريق المحلات التجارية بلغت نسبتهم 17.9%.

مازالت تعتمد معظم الحالات على الطريقة التقليدية في عملية التسويق والترويج للصناعة التقليدية باستثناء الحالة رقم 26، 28 حيث أظهرت بعض المهارات في التواصل عن طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي "فيس بوك" للترويج للمنتجات التي تقوم بصناعتها.

وأما الطرق التقليدية في التسويق فكانت عبارة عن إيجاد شبكة علاقات اجتماعية في الواقع الاجتماعي و"ليس الافتراضي" عن طريق العرض في المناسبات الاجتماعية التي استخدمتها حالات الإناث باعتبارها "المناسبات" فرصة لعرض المنتجات على الحاضرات للمناسبات وهذه الطريقة التقليدية في التسويق والترويج باعتبارها طريقة قديمة إلا أنها لازالت إحدى الطرق التي تستخدمها الكثير من النساء للترويج لبضائعهن وهنا نورد بعض الوصف لهذا الأسلوب التقليدي في تسويق وعرض المنتجات، حيث تقوم الصانعة بالتواصل بمن لديها مناسبة اجتماعية من قريباتها بغرض عرض منتجاتها على النساء الزائرات للمرأة صاحبة المناسبة والطلب منها تقديم

ما لديها من المعروضات من البضاعة وتتولى صاحبة المناسبة عملية البيع نيابة عن صاحبة البضاعة. وكثيراً ماتأتي صاحبة البضاعة الى المناسبة لعرض مصنوعاتها.

وبذلك تنتشر سمعة الصانعة بطريقة تلقائية وسط أقاربها وصديقات العائلة وشيئاً فشيئاً يتم الطلب لهذه المنتجات.

وتتبع بعض الصانعات طريقة عرض منتجاتهن لدى بعض المحلات التجارية وذلك ما أفادت به الحالة رقم2،23،9،7،4 حيث تلجأ إلى توصيل منتجاتهم الى أصحاب المحلات التجارية والذين يتولون عرض المنتجات نيابة عنهم مقابل تقاضيهم مبالغ مالية تؤخذ عند المبيع [66]

ولا تستخدم معظم الحالات أي نوع من الترويج لصناعتها بوضع ملصقات أو وضع علامة تجارية أو اسم ،أو عنوان ثابت أو متنقل حيث يعتمد معظمهم على السمعة الاجتماعية التي قاموا بتكوينها في وسطهم الاجتماعي.

وهنا يمكننا أن نضيف أن الصناع التقليديين دربوا على تقليد قديم يتمثل في وضع علامة مميزة من قبل الصانع على المنتج للإشارة إلى هوية الصانع خصوصاً في المعدات والمواد التي يتم استخدامها لفترة طويلة، فلطالما اشتهرت بعض المنتجات باسم الشخص المنتج لصنف معين وعلامته المميزة التي توضع على المنتج عند الانتهاء منه.

وهذا ما أشارت إليه الحالة رقم9 حيث أشارت إلى هذه الملاحظة وقد أشار إلى هذه الملاحظة أيضاً الحالة رقم8 عند صناعة بيت الشعر، فهوية الصانع ووضعها على المنتج يعتبر مثل العلامة التجارية المميزة للمنتج عن غيره من المنتجات المشابهة لها.

[66] وتعني انتظار صاحب المنتج السداد حتى يقوم عارض السلعة ببيعها ثم يقوم بسداده ، وفي هذه الحالة يتقاضى البائع(الوسيط) عمولة عن كل صفقة او قطعة يتم الاتفاق عليها وهي خاضعة لمبدأ التفاوض.

2- منافسة المنتجات الأجنبية:

جدول رقم (6.11) يتناول تأثر الانتاج المحلي بالمنافسة من قبل المنتجات المستوردة من الخارج

تأثر المنتج التقليدي بمنافسة المنتجات المستوردة	التكرار	النسبة
تأثير قوي ادى الى العزوف عن المنتج المحلي	3	10.7
تأثير قليل أدى إلى ندرة الطلب على المنتج المحلي	17	60.7
لا يوجد تأثير لاختلاف نوع المنتجات والطلب في ازدياد	8	28.6
المجموع	28	100

وقد حاولنا تصنيف الاجابات الى وجود تأثير قوي وقد بلغت نسبة الذين يرون يؤيدون هذه العبارة 10.7% أما الذين يؤيدون عبارة التأثير القليل فقد بلغت 60.7% من إجمالي المبحوثين في حين نفى 28.6 % وجود أي تأثير. إن المنافسة بين الصناعات التقليدية وغيرها من الصناعات الجاهزة التي يتم استيرادها من الخارج يعد من أكثر المشاكل التي يعاني منها قطاع الصناعات التقليدية في المجتمع الليبي بشكل عام، حيث أدت هذه الظاهرة إلى تشويه السوق المحلي للصناعات التقليدية، ودخول الكثير من المنتجات التي تم تقليدها في الخارج وإدخالها للسوق المحلي مما زاد من عملية المنافسة ولكن قبل أن نسأل عن قوة هذه المنافسة وجدوى وجود الصناعات التقليدية ،أرى أن السؤال الأكثر إلحاحاً هو كيف استطاعت الصناعات التقليدية المحلية المقاومة في ظل هذه المنافسة الشرسة والقوية التي اجتاحت السوق الليبي بكل قوة وتناولت معظم الصناعات التقليدية المحلية، ولكن ظلت الصناعات التقليدية سواءً في جوانب المأكولات أو الملبوسات أو المعدات والمواد تستحوذ على اهتمام شريحة كبيرة من المستهلكين لهذه المنتوجات .

حيث يحرصون على اقتناء الصناعات التقليدية المحلية ويحرصون على صناعة معينين ومنتجات معينة في مناسبات معينة حتى وإن كانت أسعار التكلفة مرتفعة وهذا ما أشارت إليه الجماعة البؤرية في معظم حواراتها بداية من اجتماع رقم1-2 حيث تم أثارت هذا السؤال على الجماعة البؤرية في مرتين مختلفتين وكان هناك شبه اتفاق حول الجودة من ناحية وارتباط المنتجات بالبعد الاجتماعي والتاريخي والحضاري للمجتمع وذكرت أمثلة عن الالتزام ببعض الملبوسات في مناسبات معينة، وكذلك بعض المأكولات، كما أن هناك اتجاه جديد للعودة مرة ثانية لاستخدام الصناعات التقليدية واستهلاكها من قبل شريحة لا باس بها من المجتمع.

وهذا يتفق مع ما أشارت إليه الحالات 14-15-16- 2-3-4-5-6 من وجود حجوزات على المنتجات بشكل مسبق خصوصاً في المواسم والمناسبات الاجتماعية.

3-إدارة العمل:

جدول رقم (6.12) يتناول اهتمام المبحوثين بتنظيم الأمور الادارية و المالية.

أهمية الامور الادارية وتنظيم الميزانية	التكرار	النسبة
اهتم بشكل كبير	7	25
أهتم الى حدما	15	53.6
لا أهتم على الاطلاق	6	21.4
المجموع	28	100

وقد حاولنا في الجدول رقم (6.12) توزيع الاهتمام بتنظيم الامور الادارية والمالية للعمل بين الاهتمام الكبير، والاهتمام الى حدما، وعدم الاهتمام وقد كان هناك 25% لديهم اهتمام كبير، في حين كان اهتمام 53.6% الى حدما ، واجاب 21.4% أنهم لا يهتمون على الاطلاق.

بدا واضحاً من معظم الحالات التي تمت مقابلتها وكذلك مجمل آراء المجموعة البؤرية أن الدراية بإدارة العمل وإتباع وسائل حديثه في إدارة العمل سواءً في الإنتاج، أو التسويق، والترويج،

والدعاية محددة جداً وأن الاعتماد على وسائل تقليدية في إدارة العمل كما أن هناك محدودية في استخدام التقنية الحديثة سواءً في عملية التصنيع أو في عملية التسويق والوصول إلى شريحة أوسع من الزبائن.

كما أن معظم الحالات ليس لديها سجلات مالية للمصروفات ولا للمبيعات وبالتالي فإن التعامل يكون بالاعتماد على الذاكرة البشرية المؤقتة التي تنتهي بانتهاء الصفقة، وقد كان هذا واضحاً في معظم الحالات على سبيل المثال تذكر الحالة رقم 2-7- 20-11- أنها لا تدري على وجه الخصوص القيمة الإجمالية للدخل الشهري وكذلك تتفق معها الحالة رقم 1 والحالة رقم9.

إن تنظيم الأمور المالية والإدارية للصانع يساعد كثيراً في تطور الصنعة ورقيها واستمرارها ويمكننا القول هنا أن غياب هذا العنصر عن عملية الإنتاج سيلقى بظلاله على مستقبل العمل في مجال الصناعات التقليدية فالدراية بالأمور الاقتصادية وتحدد بنود للميزانية الخاصة بالعمل يساعد الصانع على تحديد العوائد الفعلية والمحتملة في المستقبل القريب والمتوسط ويساهم في ترتيب الأولويات سواءً عند اختيار المواد الخام أو عند تحديد نوع المنتج وحجمه وكميته.

كما بدا واضحاً من معظم المقابلات الدراية الضعيفة بسوق الاستهلاك للصناعات التقليدية وعجز بعضهم عن تحديد معالم هذا السوق سواءً جغرافياً أو بشرياً فهناك ندرة في دراسات الجدوى في مجال الصناعات التقليدية، وإعادة رسم خارطة لتوزيع الصناعات التقليدية وخارطة للسوق الاستهلاكية للصناعات التقليدية سواءً محلياً أو دولياً.

كان واضحا عدم دراية المنخرطين في الصناعات التقليدية بفرص توزيع المنتجات الخاصة بهم دولياً، حيث أن معظم الحالات ليس لديها تصور عن توزيع أو تسوق منتجاتها خارج حدود الإقليم الجغرافي ناهيك عن توزيعها أو تسويقها خارج الدولة.

4- الحصول على المادة الخام:

جدول رقم (6.13) يبحث في الاجابة عن هل تجد صعوبة في الحصول على المادة الخام؟

صعوبة الحصول على المادة الخام	التكرار	النسبة
اجد صعوبة كبيرة في الحصول على المادة الخام	25	89.3
لا أجد صعوبة في الحصول على المادة الخام	3	10.7
المجموع	28	100

وقد وضحت نتيجة الجدول السابق (6.13) أن هناك صعوبة كبيرة في الحصول على المادة الخام وصلت الى 89.3% من مجموع المبحوثين في حين لم تزد نسبة الذين لا يجدون صعوبة في الحصول على المادة الخام أكثر من 10.7% .

تعتبر المادة الخام من الجوانب المهمة في الصناعة التقليدية ويساهم توفر المادة الخام أحد أهم العوامل في تسهيل مهمة الصانع، إلا أن أغلب الحالات اشتكت من ندرة المواد الخام وكذلك من ارتفاع أسعارها باستثناء الحالات رقم 4-5-6 حيث تعتمد صناعتهم على نباتات متوفرة في المستنقعات السبخية التي تكثر في المنطقة ، أو على جريد النخل، والذي يمكن الحصول عليه بسهولة وبأثمان معقولة ، ان لم يكن بالمجان في أغلب الاحيان مثل جريد النخيل والديس.

أما بقية الحالات فقد اشتكت من ندرة المواد الخام وارتفاع أسعارها، وهنا يمكننا الإشارة إلى عدة نقاط من أهمها هو اختفاء الصناعات الأخرى، حيث تعتمد بعض الصناعات التقليدية على توفر مادة مثل الخيوط والأسلاك الصوفية أو الحريرية على سبيل المثال، واختفاء الصناعات الخاصة بالغزل والنسج بمختلف أنواعها أو ندرتها في المنطقة سيؤدي إلى تعطيل الصانع أو

توقفه عن العمل، أو اللجوء إلى مواد مستوردة مما يقلل من جودة المنتج وهذا يحيلنا مباشرة إلى نقطة مهمة جداً أشارت إليها معظم الحالات وهي غياب الجهات العامة من تقديم الدعم والمساندة في السنوات الأخيرة مما أدى إلى صعوبات متنوعة أثرت بشكل مباشر وغير مباشر على قطاع الصناعات التقليدية.

ثالثاً: الاعتبارات المعرفية في المقابلات

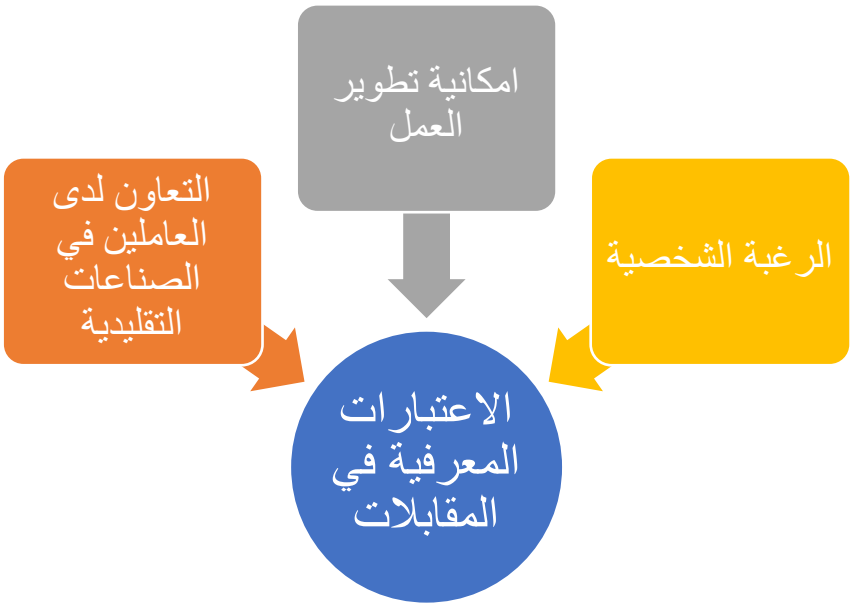

الشكل رقم (9) يبين الاعتبارات المعرفية في المقابلات

1-الرغبة الشخصية

جدول رقم (6.14) يبحث في وجود الرغبة الشخصية للعمل في مجال الصناعات التقليدية.

الرغبة الشخصية للعمل في مجال الصناعات التقليدية	التكرار	النسبة
توجد رغبة قوية	12	42.9
توجد رغبة محدودة	14	50
لا توجد رغبة	2	7.1
المجموع	28	100

يوضح الجدول رقم (6.14) إن الذين لا توجد لديهم الرغبة فقط 7.1% أما البقية توزعوا بين رغبة قوية 42.9% والرغبة المحدودة 50%.

إن العاملين في مجال الأعمال اليدوية لديهم رغبة في ممارسة هذا العمل ومنطلق هذه الرغبة عدة عوامل أهمها " العامل الاقتصادي" والذي تم التعبير عنه بعدة طرق من بينها سد الاحتياجات الشخصية أو المنزلية أو مساعدة الأسرة في توفير المصاريف اليومية، أو تلبية احتياجات ومستلزمات الدراسة، وتحت هذه المبررات يمكن أن توضع هذه الاحتياجات باعتبارها تخضع للعامل الاقتصادي والذي يشكل الحافز الرئيسي للعديد من العاملين في هذا القطاع، وهنا تذكر الحالة رقم(11) وهي أنثى تجاوز عمرها 51عام أنه بالرغم من تواضع القيمة التي تتحصل عليها من وراء العمل في هذا المجال إلا أنها متفائلة بمستقبل هذا النوع من الصناعات.

وتشير الحالة رقم(2) أنثى تبلغ من العمر 30عام إلى أنه بالرغم من الصعوبات التي يتم مواجهتها وقلة الدعم لهذا المجال من الصناعة إلا أن الرغبة في الاستمرار مازالت متوفرة، ولديها رغبة كبيرة في تقديم الخبرة للراغبات في الانخراط في هذا المجال كالدعم المعنوي والمساندة المعرفية المطلوبة للراغبين للعمل في هذا المجال.

هذا ما وصلت إليه الحالة رقم(23) العمر 43 أنثى فهي ترى أيضاً أن الاستمرار في الصناعات التقليدية يشكل لديها رغبة شخصية وكذلك للاستفادة من العمل في هذا المجال.

وإذا حاولنا النظر إلى الفقرات السابقة عن الحالات الثلاثة التي تم عرض بعض أرائيهن سنلاحظ أن هناك اتفاق حول الفائدة الاقتصادية من هذا المجال وكذلك الرغبة الواضحة للاستمرار في هذا المجال بالرغم من الصعوبات التي تعتري هذا المجال، والتي يبرز منها فقدان الدعم من قبل الجهات الرسمية والتي يفترض أن تتبنى هذه المبادرات وتقدم لها الدعم المطلوب،

خصوصاً ما يتعلق بتوفير المادة الخام والتي تعد احد المتطلبات الرئيسية للقيام بالصناعات التقليدية.

وفي المقابل الحالة رقم (4) 65 سنة ذكر يشير إلى أهمية العمل في مجال الصناعات التقليدية ويوضح أنه متمسك بالعمل في الحرف التقليدية بالرغم من كل الظروف التي تعرض لها، حيث تعرضت الحالة إلى النزوح والابتعاد عن مكان إقامته الأصلي إلا أنه مازال يمارس هذه الحرفة ويحاول أن يجد سوق محلية للمنتجات التقليدية في المجتمع الذي انتقل إليه.

ومن الجدير بالذكر هنا أن هناك بعض الصناعات المفضلة لدى الإناث أكثر من الذكور وهذه الصناعات تختلف وتتنوع منها ما يتعلق بالمواد الغذائية ومنها ما يتعلق بالأثاث المنزلي وبعض الملابس النسائية، و لا يبدو أن هذا الأمر (تصنيف الصناعات حسب النوع) يعول عليه كثيراً في تقسيم العمل داخل الصناعات التقليدية، وإن كان اهتمام العنصر النسائي بالعمل والانخراط في مجال الصناعات التقليدية أكثر وضوحاً منه لدى الرجال إلا أن تعميم هذه الملاحظة يكتنفه الكثير من الصعوبة.

2-امكانية تطوير العمل:

جدول رقم (6.15) يتناول الرغبة في تطوير العمل

الرغبة في تطوير العمل	التكرار	النسبة
هناك رغبة قوية في تطوير العمل	20	71.4
هناك رغبة محدودة في تطوير العمل	7	25
لا توجد رغبة في تطوير العمل	1	3.6
المجموع	28	100

وقد وضحت نتائج الجدول رقم (6.15) أن 71.4% لديهم رغبة قوية في تطوير العمل وتجديده في حين كانت إجابة حالة واحدة أنها لا يوجد لديها الرغبة في تطوير العمل.

أبدى معظم الأفراد الذين تمت مقابلتهم ان لديهم رغبة في تطوير العمل في مجال الصناعات التقليدية ويبدون حماسة في اكتساب المزيد من الخبرة في هذا المجال كما أن لديهم رغبة في نقل خبراتهم إلى الآخرين، ويشتكي أغلب الحالات من إهمال الجهات العامة لدور وأهمية الصناعات التقليدية.

وهنا يمكننا الإشارة إلى غياب التنظيمات الأهلية مثل النقابات والتجمعات المهنية والتي يمكنها النهوض بهذا القطاع جنباً إلى جنب مع الجهات العامة.

أن التنظيمات غير الرسمية في مجال الصناعات التقليدية يمكنها تقديم الكثير لهذه القطاع سواءً من حيث التنظيم أو الدفاع عن حقوق العاملين في هذا القطاع أو في تطوير وتدريب العاملين في هذا القطاع والرفع من كفأتهم.

إن غياب دور هذه التنظيمات ألقى بظلاله الثقيلة على هذا القطاع الحيوي والمهم وأدى إلى تأخر ملحوظ في تطوير هذا القطاع الحيوي والمهم وأدى إلى تأخر ملحوظ في تطوير هذا القطاع، وقد أشارت الحالات رقم 11-6-17-20-28-12 إلى المشاركة في فعليات تم تنظيمها داخل منطقة الدراسة تمثلت في إقامة معارض محلية وهذا ما أكدته أيضاً الحالات رقم 4-5-6 وأن كانت هذه المشاركات قد جاءت بمبادرات من منظمات المجتمع المدني إلا أنها لم تلقى الدعم المطلوب والكافي من قبل الجهات الرسمية في المدينة إن انعقاد المعارض والملتقيات سيساهم في عدة نقاط من أهمها تبادل الخبرات والتنافس بين العاملين في نفس الصنعة مما سيساهم بالتالي في تطوير القطاع بشكل عام.

3-التعاون في مجال الصناعات التقليدية:

جدول رقم (6.16) يبحث في الاستعداد للتعاون

الاستعداد للتعاون	التكرار	النسبة
لديه استعداد للتعاون مع العاملين في نفس المجال او الجهات العامة	26	92.9
ليس لديه استعداد للتعاون مع العاملين في نفس المجال او الجهات العامة	2	7.1
المجموع	28	100

وضح الجدول (6.16) وجود 92.9% على استعداد للتعاون مع العاملين في نفس المجال او الجهات العامة في حين لم تزد نسبة الذين ليس لديهم الاستعداد للتعاون عن 7.1% من اجمالي المبحوثين. بالرغم من أن الصناعة التقليدية مؤسسة على قيام الفرد كوحدة إنتاجية فإن قيمة التعاون بين الصناع في نفس المجال يعتبر من الأمور المرحب بها لدى معظم الذين تمت مقابلتهم فتذكر الحالة رقم 9 أنها على استعداد لتقديم المساندة والمساعدة للراغبين في الاستفادة في مجال الخبرة وهذا ما أكده كذلك الحالات رقم 4-5-21-22-25-6.

ووجود هذه الروح الايجابية لدى العاملين في مجال الصناعات التقليدية مبعثه الرغبة في خلق فضاء مشترك يعطي الشعور بالتضامن الاجتماعي بين العاملين في مجال صنعة معينة إلا أن هذا لا يعني اختفاء التنافس بين العاملين في نفس المجال فقيمة التعاون يمكن أن تتعايش مع قيمة التنافس الشريف داخل المجتمع دون أن تؤدي إلى ظهور أي نوع من أنواع الصراع أو المشاكل التي قد تؤثر على صنعة معينة.

ولعلنا هنا نشير إلى أهمية التعاون سواءً على المستوى الرسمي أو غير الرسمي فكلا الجانبين يقع عليها مسؤولية كبيرة للنهوض بقطاع الصناعات التقليدية وكما سبق لنا الإشارة في فقرة

سابقة فإن ظهور التنظيمات النقابية التي تسعى لتحقيق مطالب هذه الشريحة المهمة في المجتمع سيؤدي إلى النهوض بهذا القطاع وتحقيقه لكثير من الانجازات المهمة.

إن عودة الحياة لمنظمات المجتمع المدني والتنظيمات غير الحكومية بعد السابع عشر من فبراير يمكن أن يساعد في النهوض بهذا القطاع وتحول العاملين في هذه المنطقة إلى وحدات منظمة لديها سجل تجاري وهويات نقابية وسجل ضريبي يساهم في تحديد معالم هذه الصناعة ودورها في المجتمع بشكل يخضع للقانون ويحميه القانون.

ثالثا: تحليل استمارات الجهات العامة:-

ما مدى اهتمام الجهات الرسمية بقطاع الصناعات التقليدية ؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم إجراء مجموعة من المقابلات مع الجهات الرسمية وهي (قطاع الصناعة، الاقتصاد، التعليم ، الشؤون الاجتماعية، القوة العاملة، الثقافة) وللإجابة عن هذا السؤال الرئيسي تم توجيه مجموعة من الاستفسارات والأسئلة الفرعية التي في مجملها تغطي الإجابة عن هذا السؤال المحوري وهي عبارة عن مجموعة أسئلة.

المحور الأول اهتمام الجهات الرسمية في منطقة الدراسة بقطاع الصناعات التقليدية:

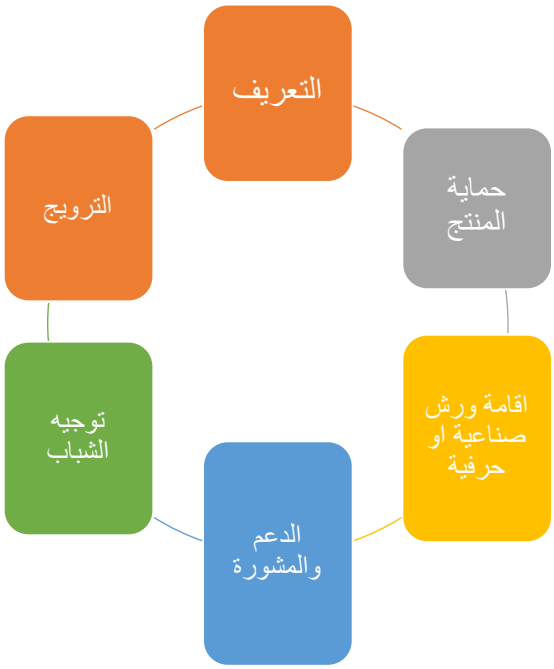

الشكل رقم (10) يبين ابعاد اهتمام الجهات الرسمية بمنطقة الدراسة بالصناعات التقليدية

التعريف المعتمد لدى الجهة أو القطاع للصناعات التقليدية

حيث بدا واضحاً من خلال الإجابات التي تم الحصول عليها من المقابلات التي أجريت مع الجهات العامة الالتباس الواضح في تعريف الصناعات التقليدية واختلاط التعريف بين ثلاث نشاطات متقاربة ولكنها مختلفة.

فهناك من أطلق على الصناعات التقليدية تعريف أقرب إلى الصناعات اليدوية الحرفية والتي قد تكون تقليدية أو غير تقليدية، وهناك من تبنى تعريف الصناعات الخفيفة القائمة على المجهود الفردي، وكل هذه التوصيفات بالرغم من تقاربها مع الصناعات التقليدية إلا أنها تختلف عنها من زاويتين رئيسيتين هما البعد التاريخي والحضاري الذي يرتبط بالصناعات التقليدية، وأيضاً البعد

الشخصي الذي يميز كل صانع عن أخر وكل منطقة عن أخرى – وبالتالي يضيف البعد الإنساني والجغرافي للمنتج، أو ما يمكن أن نطلق عليه الهوية الخاصة بالصانع والمكان.

وهنا يمكننا أن نعقب بالقول إن الصناعات التقليدية تفتقد إلى تعريف واضح لدى الجهات العامة حتى يتم تبنيه والتعامل معها باعتبارها جانب مميز وله خصوصية عن غيره.

1-الترويج

تم توجيه سؤال أخر وهو يتعلق بالترويج من قبل الجهات العامة للصناعات التقليدية في المنطقة وكانت الإجابة من معظم الجهات التي تم الاستفسار منها أن الترويج ضعيف، ولا يوجد جهة معينة أو قطاع بعينه يتولى هذا الأمر، والمبادرات محدودة جداً، بل وصل الأمر ببعض القطاعات تجاهلها التام لهذا النوع من النشاط الاقتصادي واعتباره من الماضي الذي يصعب إحياؤه، ومجرد طرح فكرة الترويج لدى بعض الجهات لا تلقى أي استجابة.

وهنا يمكننا القول إن عملية الترويج للصناعات التقليدية كمسؤولية اجتماعية تتقاسمها عدة جهات عامة بداية من وزارة الثقافة مروراً بوزارة الصناعة وصولاً إلى وزارة الاقتصاد والتجارة، والسياحة، وتجاهل هذا الأمر من قبل القائمين على هذه الجهات في منطقة الدراسة يعد خلل بنيوي ذو أثر بعيد، ويشكل سبباً رئيسياً في تأخير النهوض بهذا القطاع الحيوي خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار التجارب الرائدة لبعض الدول في العالم العربي وتحديداً دول الجوار التي استطاعت أن تنهض بهذا القطاع من خلال الترويج له داخلياً وخارجياً، ومن خلاله استطاعت أن تقدم وجهاً مميزاً لحاضرها وماضيها ومستقبلها كذلك.

إن تجاهل الجهات العامة في المنطقة لعملية الترويج للصناعات التقليدية وتنازلها عن دورها المهم تجاه هذا النشاط المهم يشكل للأسف عائقاً أمام تقدم الصناعات التقليدية في المنطقة،

حيث أن من بين الفاعلين الرئيسيين للنهوض بهذا القطاع هو الجهات العامة، والتي يناط بها الكثير من الأدوار والتي من بينها توجيه القطاع الخاص نحو أنشطة بعينها، وتوفير المعدات والمواد الخام اللازمة، وكذلك تقديم الإرشاد والتوجيه المناسب للعاملين في هذا القطاع ناهيك عن التوعية للعاملين في القطاع أو المستفيدين منه بشكل مباشر أو غير مباشر.

2-توجيه الشباب نحو الصناعات التقليدية

وعند السؤال عن وجود برنامج خاص بتوجيه الشباب للانخراط في هذا النوع من النشاط الاقتصادي، كانت الردود التي تم جمعها في أغلبها تشير إلى عدم وجود برامج إعلامية من قبل وزارة الثقافة والإعلام أو برامج توعوية وإرشادية من قبل وزارة الاقتصاد والتجارة أو وزارة الصناعة لتوجيه الشباب تحديداً نحو الانخراط في هذا النوع من النشاط الاقتصادي، أو خطط مستقبلية للقيام بهذا النوع من البرامج في منطقة الدراسة تحديداً ولعل ندرة هذه البرامج، وكذلك قصور التخطيط لهذا النوع من المناشط حتى في المستقبل يعد قصوراً لم يخفيه القائمون على هذه الجهات الرسمية، بل صرح بعضهم بالتقصير سواءً التنظيم أو التخطيط لهذه البرامج.

كما تفتقد الجهات الرسمية لبرامج تعليمية أو خطط تدريسية لتوجيه الشباب نحو هذا النشاط الاقتصادي المهم.

وهنا يمكننا القول إن تنظيم برامج التوعية والإرشادإعلامياً أو من خلال رعاية مجموعة من المحافل والمناشط المحلية سينعكس ايجابيا على تعزيز هذه المناشط الاقتصادية حالياً أو مستقبلاً وندرة تنظيمها يعد قصوراً واضحاً في أداء هذه المؤسسات في جانب شريحة الشباب والتي تعد الشريحة الكبرى في المجتمع وعليها يعتمد المجتمع في تقدمه وازدهاره.

3-الدعم

تم توجيه سؤال عن الدعم المقدم للعاملين في مجال الصناعات التقليدية تحدثت بعض الجهات " الصناعة- الاقتصاد والتجارة" عن بعض الدعم والرعاية التي كانت تقدم في السابق للنقابات الحرفية وكان ذلك في فترات تاريخية سابقة " السبعينات والثمانينات من القرن الماضي" أما حالياً فإن هناك شحاً في الدعم المقدم لهذه الصناعات بل قد يكون معدوماً، كما أن هناك شبه اتفاق بين الجهات التي تمت مقابلتها في منطقة الدراسة أن هناك غياب للدعم لمعظم الصناعات والحرف اليدوية والتي من بينها الصناعات التقليدية.

وهنا يمكننا القول أن اعتماد الصانع التقليدي على دعم الجهات العامة يتنوع فهناك الدعم المباشر الذي يتم من خلال التدخل بتقديم التسهيلات المصرفية، والمواد العينية، ويمتد إلى الدعم القانوني بتقديم الغطاء القانوني لهذه النشاطات الاقتصادية وكذلك الإعفاء الضريبي أو تخفيفه، وكذلك الدعم الفني وتقديم التدريب والتوجيه والإرشاد، وأخيراً الدعم اللوجستي من حيث الترويج وإقامة المعارض المحلية والخارجية لهذه الصناعات.

إن الصناعات التقليدية لا يمكنها أن تنهض فقط بجهود القطاع الخاص غير الموجهة و غير المخطط لها، ومن هنا لابد من تكاتف الجهود والتكامل بين القطاع العام والخاص لدعم هذا النوع من الأنشطة الاقتصادية ووضعها ضمن الخريطة الاقتصادية للدولة لما تمثله من أهمية اجتماعية وثقافية واقتصادية.

4-إقامة ورش صناعية أو حرفية

تم توجيه سؤال عن توجه المؤسسة نحو إقامة ورش صناعية أو حرفية للتدريب على الصناعات اليدوية، وقد جاءت الإجابة عن هذا التساؤل قريبة من الإجابة السابقة حيث تضمنت بعض المبررات الموضوعية، حيث أن المؤسسات في منطقة الدراسة تابعة للوزارة وتنفيذ مثل هذا النوع من الأنشطة يكون بشكل مركزي وبناءً على خطة عامة تنفذها الوزارة وتلزم بها القطاعات في المناطق لتنفيذها، وبالتالي لا يكون اللوم في هذا الأمر على القطاع في المنطقة، وهنا تم إثارة تساؤل أخر وهو هل قمتم بتقديم مقترحات للوزارة للقيام بمثل هذا النوع من الأنشطة، وقد كانت إجابة قطاع الصناعة في المنطقة أكثر تجاوباً وقدم بعض النماذج للتصورات والمقترحات التي تم إحالتها للوزارة، إلا أنها لم تلقى استجابة تذكر أو لم يتم اعتمادها من قبل الوزارة المختصة.

وهنا يمكننا القول إن مجرد وجود النية والتوجه نحو إقامة ورش أو ندوات يعد أمراً مشجعاً ودليل على مستوى من الوعي بأهمية هذا النشاط الصناعي إلا أن النوايا لا يمكن التعويل عليها كثيراً فلابد من برامج عملية وفعلية لتعزيز هذه النوايا وتحويلها إلى واقع ملموس يمكن الاعتماد عليه في إقامة مستقبل أفضل لهذا النشاط الاقتصادي المهم.

5-حماية المنتج

وحول الاستفسار عن الدور الذي تقوم به القطاعات في حماية المنتج وكيف يمكن أن تضمن لهذه المنتجات القدرة على المنافسة في السوق المحلية، ولم تكن الردود حول هذا الاستفسار بعيدة في محتواها عما تم التعقيب عليه في الأسئلة السابقة حيث تفتقد معظم الجهات الرسمية في المنطقة للقدرات والصلاحيات التي تمكنها من القيام بمثل هذا الدور، وبالرغم من وجود قوانين على أرض الواقع الا انها تواجه بكثير من الصعوبات، كما أن تعدد الجهات المخولة

بالرقابة والمتابعة على المنتجات المحلية قد يكون سبب في اعتماد بعض الجهات على الأخرى للقيام بهذا الدور.

وقد أشارت الإجابات أيضاً لغياب التخطيط أو وضع الخطط المناسبة لحماية المنتجات المحلية من بعض المنتجات المستوردة، وهنا يمكننا القول إن حماية المنتجات المحلية وتحديداً الصناعات التقليدية تتم من خلال مجموعة من البرامج أولها تشجيع المنتج المحلي والترويج له محلياً وخارجياً، دعم الصناع بالمواد الخام ولوازم الإنتاج، مضاعفة التعريفة الجمركية على البضائع التي لها منافس في السوق المحلي، التزام الجهات العامة بالتعامل أو الشراء من المنتجات المحلية كخيار أول قبل التوجه إلى الخارج أو للسلع المستوردة.

وكما يمكن إضافة بعض الإجراءات الإضافية التي من شأنها تعزيز مكانة المنتج المحلي بشكل عام والصناعات التقليدية بشكل خاص، وذلك بالتشاور مع الجهات ذات الاختصاص والاهتمام.

المحور الثاني: فرص نجاح الصناعات التقليدية في المجتمع:

الشكل رقم (11) يبين فرص نجاح الصناعات التقليدية في المجتمع

ولكي يتم تغطية هذا المحور تم مناقشة مجموعة من النقاط الرئيسية التي يساعد الحوار حولها في رسم صورة عن نجاح الصناعات التقليدية في المجتمع، فتم النقاش حول:

1- توفر المادة الخام و إجراء الدراسات، والبحوث حول كمياتها في منطقة الدراسة

مدى توفر الخامات محلياً، في منطقة الدراسة، وتم الرد من قبل وزارة الصناعة في المنطقة، وكذلك وزارة الاقتصاد، أن دراسة الخامات المحلية بشكل عام من خلال الدولة بشكل مركزي.

ومن خلال المتوفر من البيانات العامة التي تقوم بها الدولة بشكل مركزي وذلك على شكل تقارير عمومية وخرائط جغرافية توضح توزيع الخامات والمعادن، أو إحصائيات توضح إنتاج الدولة من بعض المواد الزراعية أو الحيوانية، دون التعرض إلى بيانات محددة عن منطقة الدراسة، وتحديداً

عن المواد التي يتم إنتاجها في المنطقة مثل الصوف و الجلود والتربة الطينية، أو الألبان ومشتقاتها، والحبوب وغيرها.وعند السؤال عن قيام الجهات العامة في المنطقة بإعداد الدراسات الخاصة بذلك كانت الإجابة"يتعذر إجراء هذا النوع من الدراسات لان القيام بهذه الدراسات يحتاج إلى ميزانيات خاصة بذلك وتكليف من الوزارات المختصة وعادةً ما يتم ذلك بشكل مركزي".

وهنا يمكننا القول أن توفر الخامات المحلية يحتاج إلى دراسة خاصة لحصر الإمكانيات المتوفرة من المواد الخام الخاصة بالصناعات التقليدية وهو نوع من الدراسات يختلف عن الدراسات التي تقوم بها الدولة أو الجهات العامة عن حصر الخامات المحلية دون ربطها بالصناعات التقليدية المتوفرة في المنطقة، وكذلك يمكننا إضافة أن عزوف الجهات العامة عن القيام بالدراسات عن الخامات المحلية والاحتجاج بأن هذا النوع من الدراسات يحتاج إلى ميزانيات وتكليفات خاصة ولكن في نفس الوقت تقديم الاقتراحات والخطط لا تحتاج إلى تكليفات بل هو من صميم عمل المؤسسات الرسمية في المناطق.

2- دراسات حول السوق المحلية

وعند السؤال عن وجود دراسات حول السوق المحلية للمنتجات الخاصة بالصناعات التقليدية، جاءت الإجابة مشابهة لما تم استعراضه في السؤال السابق من حيث شح الدراسات المتعلقة بالصناعات التقليدية إلا أنه يمكننا الإشارة إلى ملاحظة جاءت من بعض الجهات تؤكد على ضعف الإقبال على المنتجات المحلية وتفضيل اقتناء البدائل المستوردة، وهذه الملاحظة جاءت دون أن يكون هناك دراسة أو مؤشرات دقيقة تسندها أو مبررات لوجود هذه الظاهرة " العزوف عن المنتج المحلي- أسبابه" .

وهنا يمكننا التعقيب: أن المنتجات المحلية تعاني من عدة مشكلات وهذا بشكل عام وتحديداً الصناعات التقليدية إلا أن هذا لم يؤدي إلى انقراضها وهذا هو السؤال الذي يجب أن يطرح كيف استطاعت بعض الصناعات التقليدية الصمود بالرغم من وجود منافسة قوية وإهمال من قبل الجهات العامة، واكتشاف هذه العوامل أو الأسباب قد يكون أكثر فائدة من الإجابة عن السؤال الأول.

إن دراسة السوق المحلية وكذلك الفرص الخارجية الممكنة والمحتملة يزيد من أصالة هذه الدراسة ويعزز الحاجة إليها، حيث أن الإشارة إلى مثل هذه الموضوعات وإثارتها على الساحة العلمية والبحثية سيساهم في خلق ظروف أكثر جدية للبحث في أسباب تراجع الاهتمام بهذا النشاط الاقتصادي المهم والحيوي.

3- تناسب الأسعار مع القيمة المضافة

وعند السؤال عن دور المؤسسات الرسمية في رسم تصور على بعض الأمور الفنية مثل تناسب الأسعار مع التكلفة والقيمة المضافة من المنتجات التقليدية وغيرها من بعض الأمور الفنية، لم تختلف الإجابة عن الأسئلة السابقة وكانت أغلب المؤسسات الرسمية لم تقم بأي تقارير أو دراسات عن الأمور الفنية الاقتصادية المتعلقة بالصناعات التقليدية.

وهنا يمكننا القول إن هذا النوع من صميم اختصاص الأدوات التابعة لوزارتي الاقتصاد والصناعة وعليها يقع دور القيام بالدراسات الفنية والقياسات والإجراءات التي من شأنها ضبط القيمة السوقية لهذه المنتجات والقيمة المالية المتداولة في هذا النوع من الأسواق وكيف يمكن تطويره والنهوض به للمنافسة المحلية والدولية.

4- التوثيق

وعند السؤال عن التوثيق والتسجيل لدى الجهات الرسمية للعاملين في هذا النشاط الاقتصادي فجاءت الإجابات أيضاً غير مشجعة، حيث تفتقد الجهات العامة للسجلات الرسمية للعاملين في هذا النشاط الاقتصادي وكذلك تفتقد إلى البيانات الدقيقة عن تصنيفهم حسب الجنس أو المستوى التعليمي أو الحالة المادية وغيرها، من البيانات والمعلومات الضرورية ، وجاءت بعض الملاحظات حول غياب التوثيق منذ فترة طويلة.

كنا نتوقع أن يكون لدى الجهات العامة توثيق دقيق عن العاملين في هذا القطاع أو إحصاءات حديثة عن البيانات الخاصة أو العامة حول العاملين في هذا القطاع.

ويمكننا تسجيل نفس الملاحظات التي وردت عن الإجابة عن السؤالين السابقين حيث تم توجيه السؤال عن توفير التقارير والدراسات والإحصائيات عن الترويج، أو الإقبال على الانخراط في هذا النوع من النشاط داخل منطقة الدراسة.

فهناك شح واضح في المعلومات والبيانات بمختلف أنواعها عن نشاط الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة وهو ناجم عن عدة أسباب منها ما يتعلق بالجهات العامة نفسها وأنها تفتقد إلى الأدوات والإجراءات المناسبة للقيام بذلك ومنها ما يتعلق بالعاملين في الصناعات التقليدية أنفسهم حيث أنهم يفتقدون للتنظيم ووجود هيئات أهلية تمثلهم لدى المجتمع والجهات العامة وبالتالي تطالب بحقوقهم وتدافع عن مصالحهم.

المحور الثالث:- واقع الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة

الشكل رقم(12) يبين واقع الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة

من خلال هذا المحور تود الدراسة أن تبرز مجموعة من النقاط المهمة وتحديداً في منطقة الدراسة حيث أن الحديث عن ما هو موجود فعلياً على أرض الواقع اليوم يعد من بين الأهداف الرئيسية للدراسة حيث تود الدراسة معرفة واقع الصناعات التقليدية في المنطقة ولكن من خلال المعلومات المتاحة لدى الجهات العامة المختصة والتي يوكل إليها القيام على هذه الصناعات بشكل مباشر.

1- وجود سوق محلية داخل المنطقة وخارجها:

وتم توجيه استفسار عن المعلومات المتاحة حول وجود سوق للصناعات التقليدية في منطقة الدراسة وهل هناك فرصة للتسويق محلياً و دولياً وذلك حسب ما هو متاح لدى الجهات العامة المختصة من معلومات.

وكانت الإجابة أنه لا يوجد دراسات محددة تمكنهم من الإجابة عن هذا السؤال إلا أن لدي الجهات العامة مؤشرات إيجابية على وجود إقبال إلى حد ما لدى المواطنين على استهلاك المنتجات التقليدية وتحديداً في المجال الغذائي[67].

وبناءً على هذه المؤشرات يمكن أن يتم تطور هذه المنتجات وكذلك تشجيع الصناعات التقليدية الأخرى.وبشكل عام فإن المنطقة تتميز بطبيعة صحراوية وشبه صحراوية، والسكان هم في المدن ذات النمط المختلط بين الريفي والحضري والبدوي، ويعتمد معظم السكان على العمل الوظيفي بالدرجة الأولى ثم الزراعي والحيواني ، وبناءً على ذلك فإن الصناعات التقليدية هي لتلبية هذه الاحتياجات وجاءت للانسجام مع النسق الاجتماعي العام.

وعند القيام بالإحصائيات والحصر لأكثر النشاطات انتشاراً في المنطقة، لم يكن هناك تأكيدات بالخصوص إلا أن المؤشرات السابقة يمكن الاعتماد عليها هنا أيضاً حيث أن الصناعات التقليدية الغذائية هي أكثر أنواع الصناعات التقليدية انتشاراً في المنطقة يليها العطور ومواد الزينة ففي مدينة الكفرة على سبيل المثال تم حصر اكثر من 150 حالة من المشتغلات في مجال البخور والعطور والزينة (الحنة) و80 في مجال الصناعات الغذائية التقليدية اما في مدينة اجدابيا فانالامر اكثر تطورا حيث ظهرت محلات تجارية متخصصة في المواد الغذائية التقليدية واخرى لبيع مواد الزينة وقص الحنة التقليديةتجاوزت اكثر من 16 محل .

2-الحاجة لاستيراد المواد الخام:

[67]قد يبدو للوهلة الاولى ان هناك نوع من التناقض بين هذه الاجابة وماورد في الاجابة موضوع الاقبال على الصناعات التقليدية والترويج لها الا اننا يمكن ان نجمع بين الاجابتين بالقول ان الصناعات التقليدية في المجمل تشهد تدني في الطلب بشكل عام الا ان الصناعات التقليدية الغذائية ومواد الزينة تشهد رواجا في المنطقة.

أما عن الحاجة إلى استيراد المواد الخام لبعض الصناعات فقد جاءت الإجابة أنه بالرغم من الافتقاد للتقارير الدقيقة والإحصائيات المناسبة إلا أنه وبشكل عام جاءت الردود تؤكد على وجود حاجة لاستيراد مواد خام وبعض الآلات والمعدات الغير متوفرة حالياً.

بالإضافة إلى أن بعض الصناعات بالرغم من توفر المادة الخام الأساسية إلا أنها تحتاج إلى بعض المواد التكميلية و هي بالضرورة غير متوفرة أو لا يتم إنتاجها محلياً وتحتاج لها الكثير من الصناعات وخصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار الرغبة في تطوير هذه المنتجات فإننا سنحتاج إلى مغلفات وحاويات وطرق معينة في التعبئة والتعقيم حتى تكون مطابقة للمواصفات ويمكن لها أن تنافس محلياً أو دولياً وكذلك يمكنها أن تتحصل على الأذونات المناسبة للتسويق أو الاستهلاك البشري.

المحور الرابع: الأفاق والخطط المستقبلية:

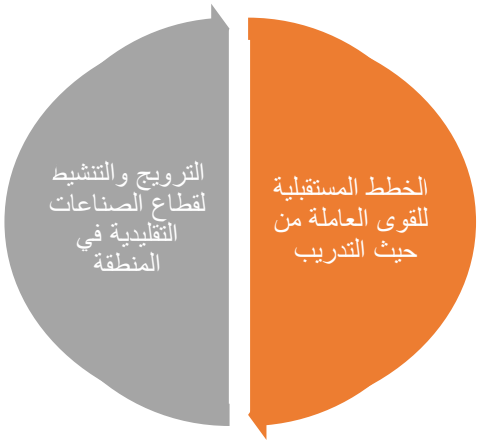

الشكل رقم (13) يبين الافاق والخطط المستقبلية

1-استقطاب وتدريب القوى العاملة في مجال الصناعات التقليدية:

وعن المحور الرابع والأخيرفإنه يتعلق بمدى إلمام الجهات العامة بمستقبل الصناعات التقليدية، وتم توجيه سؤال مهم جداً إلى وزارة الاقتصاد، الصناعة، والقوى العاملة، السياحة ، والتعليم في المنطقة عن الخطط التي ترمي إلى استقطاب أعضاء جدد في مجال الصناعات التقليدية.

وقد كانت الردود بتوفر النوايا دون وجود خطط مرسومة بدقة توضح الأعداد المطلوبة والشرائح المستهدفة والمستويات التعليمية وغيرها من المواصفات الخاصة بالعاملين المستهدفين في هذا المجال.

حيث تفتقد الجهات العامة لوجود خطط معلنة ومحددة المعالم من حيث الزمن والميزانية والإجراءات الكفيلة بتحقيق مثل هذا النوع من النوايا والأهداف، حيث أن استقطاب القوة العاملة لمجال معين عملية معقدة تمر بمجموعة من المراحل وتحتاج إلى خطط وبرامج محددة بدقة ومرسومة بعناية وهذا ما تفتقد إليه الجهات العامة في المنطقة بشكل واضح.

وفي إطار الحديث عن مستقبل هذا النوع من النشاطات الاقتصادية تم إثارة موضوع التعليم والتدريب ومدى قدرة هذه الجهات على تبني معاهد أو مراكز للتدريب والتعليم وكانت الردود تشير أيضاً إلى قلة الاهتمام بهذا الجانب والذي لا توجد له خطط معلنة من قبل الجهات العامة بالرغم من وجود محاولات قديمة في السابق (اعوام 1970-1980) الا انها لم تستمر و لاتوجد متابعة لما هو موجود حاليا.

2- الترويج والتنشيط

وفي إطار السؤال عن مستقبل الصناعات التقليدية جاء السؤال عن الفعالياتالمهرجانات المزمع عقدها في المستقبل وكانت الردود متواضعة، فلا يوجد لدى معظم الجهات مواعيد سنوية أو

موسمية للاحتفال بالمناسبات التي تحي هذه الصناعات التقليدية، كما لا يوجد احتفاء بصنعه معينة تقام لها المهرجانات والندوات وورش العمل ويظل الأمر مقتصر على مبادرات من منظمات المجتمع المدني وهي مبادرات محددة مقيدة بإمكانيات تلك المنظمات وظروفها المادية، وتحجم معظم الجهات العامة عن المشاركة فيها بشكل كبير.

وهنا يمكننا الإشارة إلى أهمية هذا النوع من الفعاليات والملتقيات وكيف يمكن أن تنعكس إيجابياً على الصناعات التقليدية وبالتالي على اقتصاد المنطقة وكيف يمكن لهذا النوع من النشاط أن يؤدي إلى إحداث زخم داخل المجتمع.

تحليل SWOT Analysis

أولاً: مواطن القوة: (Strength)

من خلال المقابلات ودراسة الحالة التي تمت وكذلك الجماعات البؤرية التي انعقدت يمكن أن نوضح مواطن القوة في الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة وجود جمهور عريض من المستهلكين للصناعات التقليدية خصوصاً في مجال المواد الغذائية، والزينة ،والعطور حيث يظهر المعروض من هذه المنتجات بشكل واضح في أماكن مختلفة من المنطقة وفي مناسبات متعددة ، إضافة إلى ذلك يمكن الإشارة إلى وجود عزيمة وروح ايجابية بالرغم من كل الصعوبات لدى العاملين في هذا القطاع. وجود احتفاء محدود من الجهات الرسمية بهذا القطاع وبالعاملين فيه وتأكيدهم في أكثر من مناسبة على أهمية الصناعات التقليدية

ثانياً: مواطن الضعف:(Weakness)

هناك مواطن ضعف في الصناعات التقليدية في المنطقة لعل من بينها ندرة الصناعات القائمة على المادة الخام الرئيسية المتوفرة في المنطقة (الصوف والجلود) وتراجع دور القطاع الخاص والعام للاستثمار في هذا القطاع، ضعف عملية التدريب والتوطين للخبرة، ضعف البناء القانوني المنظم لعمل القطاع، ندرة البيانات والإحصائيات.

ثالثاً: الفرص (Opportunity)

هناك مجموعة من الفرص التي يمكن اغتنامها والعمل عليها لعل من بينها البحث عن سوق خارجية، من سكان المنطقة مسجلين في الباحثين عن العمل اكثر من 9000 نسمة وبالتالي يمكن ان توفر مواطن شغل، كما يوجد في المنطقة مجموعة من أنواع مختلفة من المواد الخام الطبيعية مثل التربة المتنوعة والمعادن المختلفة وكذلك المنتجات الحيوانية مثل الصوف

والألبانوالجلود مما يشجع على قيام ورش وحاضنات أعمال للصناعات التقليدية في المنطقة، كما ان هذه الافكار تتماشى مع الرؤية العالمية والمحلية للتنمية المستدامة 20-30 .

رابعاً: التهديدات (Threaten)

لعل من التهديدات المباشرة للصناعات التقليدية المنافسة القوية للمنتجات الأجنبية سواء من الدول العربية أو غير العربية مما صعب مهمة المنخرطين في هذا المجال، كما أن هذه المنافسة امتدت إلى تقليدي ومحاكاة المنتجات المحلية، وتفريغ المنتجات من محتواها الثقافي،أو ما يعرف بسرقة العلامة الثقافية ، كما أن من بين التهديدات اختفاء أرباب الصنعة القدامى والمتمكنين من الحرفة،أو الصنعة مما سيؤدي تدريجياًإلى اختفاء الكثير من الصناعات.

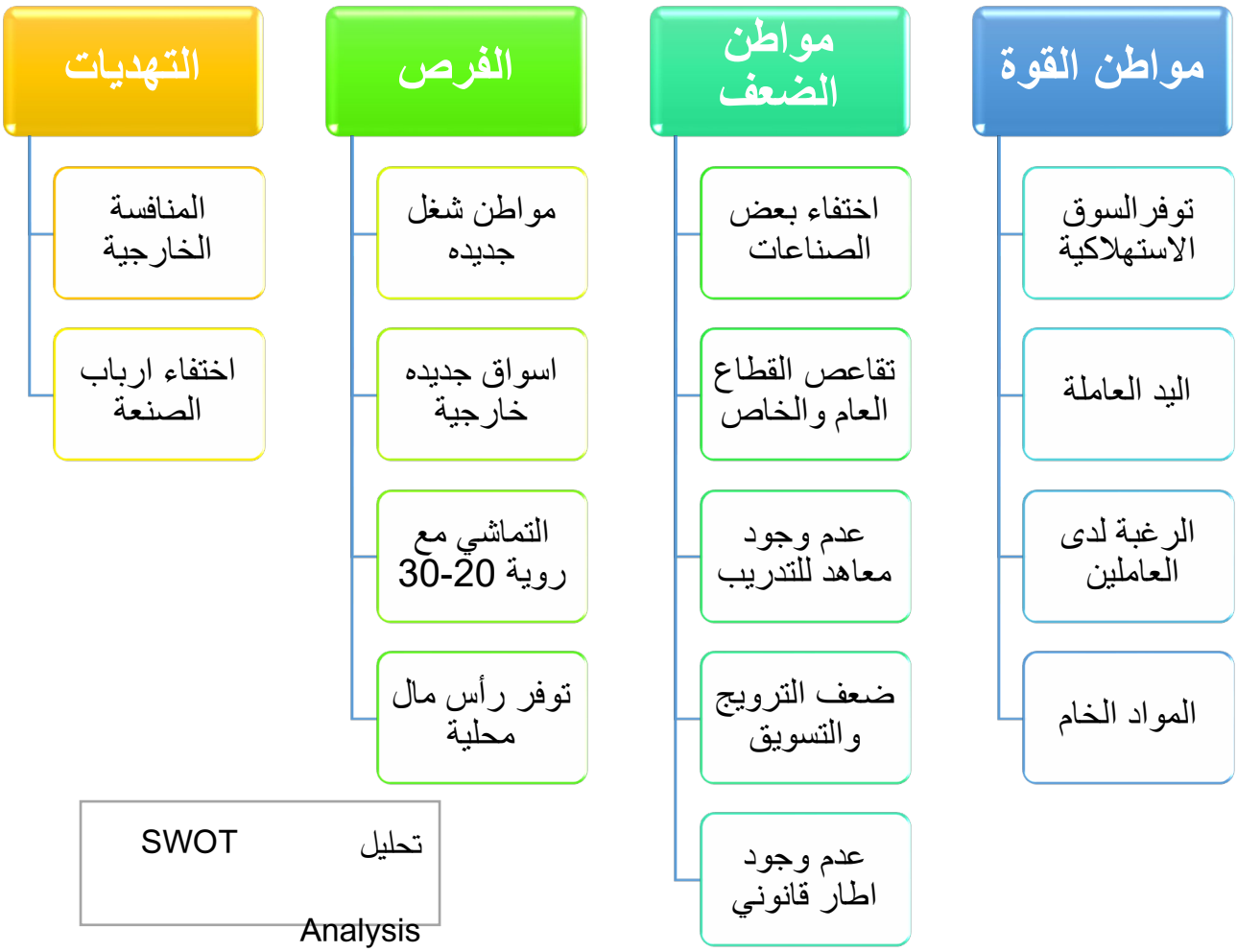

الشكل رقم (14) يبين تحليل SWOT

بالنظر إلى التحليل السابق يمكننا أن نتغلب على مواطن الضعف من خلال التركيز على مواطن القوة المتمثلة في القوة البشرية الراغبة في العمل في مجال الصناعات التقليدية في المنطقة بالإضافة إلى السوق المحلية القابلة للتطوير، ومن خلال تنشيط دور القطاع الخاص يمكن الاستفادة من الإمكانيات المتمثلة في القوة البشرية والمواد الخام مع تطوير الإطار التشريعي لحماية هذه المنتجات و إيجاد ورش تدريبية يمكن خلق خبرات محلية، بذلك يمكن تجنب معظم التهديدات الممكنة والمحتملة والرقي بالصناعات التقليدية.

ملخص عام للتحليل:

احتوى هذا الفصل على معظم جوانب التحليل في هذه المرحلة من الدراسة فتم فيه تحديد مجالات الصناعات التقليدية الموجودة في منطقة الدراسة وتم اعتماد اربعة انواع من هذه المجالات تضم تحتها مجموعة من النشاطات الفرعية وهي (العطور ومواد الزينة، والمشغولات اليدوية المختلفة، المأكولات والاطعمة بأنواعها، واخيرا الملبوسات)، وتم تناول البيانات الاولية للمبحوثين الذين تم اجراء المقابلات معهم من حيث مستوى التعليم والعمر والحالة الاجتماعية ومكان العمل وتوقيت العمل وغيرها من الجوانب التي تساعد في رسم صورة عن شخصية العاملين في هذا المجال كما قدمنا في هذا الفصل تحليل للاعتبارات الاقتصادية لدى المبحوثين ووجهة نظرهم في تسويق المنتجات وكذلك المنافسة وطريقتهم في ادارة العمل وطريقة حصولهم على المواد الخام، كما تناولنا جملة من الاعتبارات المعرفية التي اضفت على التحليل بعدا مهما جدا في فهم البنية المعرفية للعاملين في هذا المجال من حيث الرغبة والدافع للانخراط في هذا المجال والامكانيات الروحية والقيم التي تدفع الى الاستمرار في العمل في مجال الصناعات التقليدية، اضافة إلى قيمة التعاون وقيمة التطوير والتجديد وقد كان واضحاً وجود هذه القيم لدى معظم المبحوثين.

انتقلنا في هذا الفصل الى تحليل المقابلات التي تمت مع الجهات العامة التي لها علاقة مباشرة بالصناعات التقليدية سواء من حيث التدريب والتاهيل او من حيث توفير المواد الخام وتوزيعها او من تسويق المنتجات وترويجها وهي التعليم ، والاقتصاد ، والصناعة ، والقوى العاملة ، الثقافة ، والسياحة. وكان التحليل منصب على معرفة تعريف هذه الجهات للصناعات التقليدية، ودورها في حماية المنتجات التقليدية، وتقديم الدعم والمشورة والترويج لهذه المنتجات.

كما احتوى الفصل على تحليل لفرص نجاح الصناعات التقليدية وتم التركيز على السؤال حول التوثيق والسجلات وتوفر البيانات والدراسات لواقع السوق المحلية ودور هذه القطاعات او علمها بتوفر المواد الخام وتناسب اسعار هذه المنتجات مع الجهد المبذول من العامل، كما تناول هذا الفصل واقع الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة ووجود سوق محلية لهذه المنتجات وتوفر المواد الخام في المنطقة ، واخيرا حاولنا استشراف المستقبل من خلال سؤال الجهات العامة عن خططها المستقبلية من حيث التدريب للقوى العاملة وكذلك الترويج للمنتجات.

وفي نهاية هذا الفصل حاولنا تحليل كل هذه المعطيات باستخدام SWOT Anaysis لتلخيص كل هذه المعطيات وتقديمها للقارئ في صورة واضحة.

الفصل السابع

استخلاص النتائج النهائية

اولا : الاستنتاجات العامة:

1- مراحل عمل الصناعات التقليدية، والعوامل المؤثرة فيها.

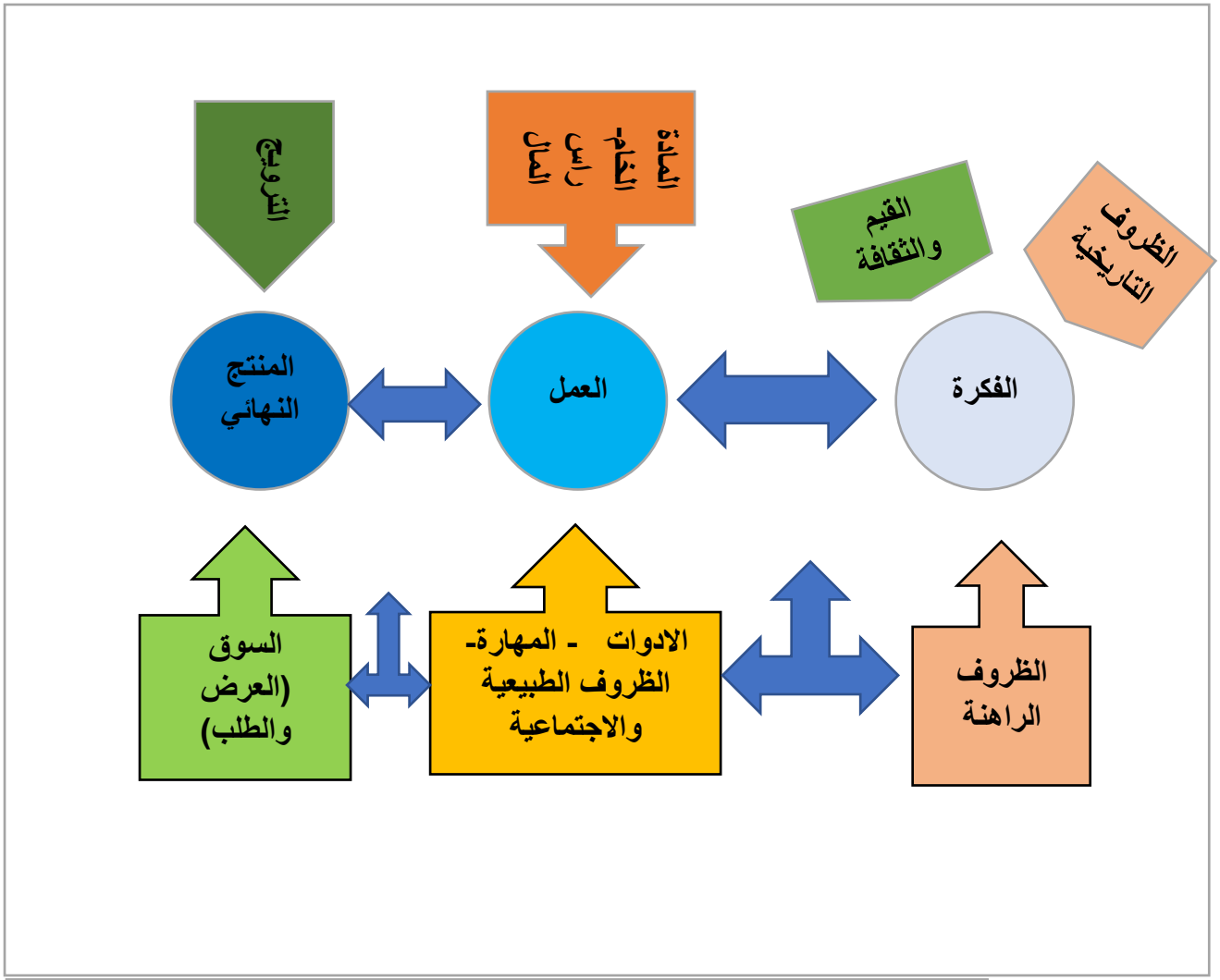

شكل رقم (15) يبين مراحل عمل الصناعات التقليدية والعوامل المؤثرة فيها.

من خلال الشكل السابق يمكن تقسيم مراحل العمل في الصناعات التقليدية بداية من الفكرة، والتي تتاثر بجملة من العوامل منها الظروف التاريخية، والبيئية، والقيم الثقافية، فمن خلالها يتم صقل الفكرة، وبلورتها، ثم تتحول الفكرة الى عمل يتأثر بالمادة الخام، ورأس المال، والادوات المساعدة، وظروف، ومكان العمل، والوقت المتاح، واخيراً المنتج النهائي، وهو يتاثر بشكل مباشر بجملة من العوامل أيضاً لعل أهمها التسويق، والترويج، وفرص العرض، والطلب، وآليات السوق.

2- المكونات الرئيسية للصناعات التقليدية

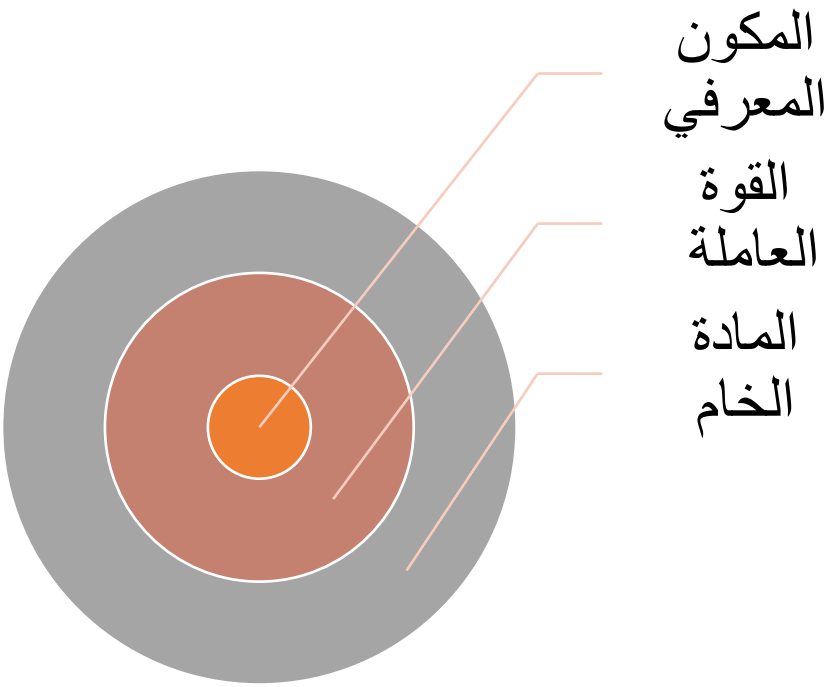

شكل رقم (16) يبين المكونات الرئيسية للصناعات التقليدية

تناولنا في هذه المرحلة من الدراسة القوة العاملة باعتبارها أحد المكونات الرئيسية في الصناعة التقليدية، وقد تم ذلك من خلال مرحلتين الاولى استطلاعية، والثانية وصفية ، وكان هدف هذه المرحلة الغوص، والتعمق أكثر في خصائص القوة البشرية المنخرطة حالياً في مجال الصناعات التقليدية، وأهم المميزات التي توفرت لهم من هذا العمل.

3-التعرف على القوة العاملة

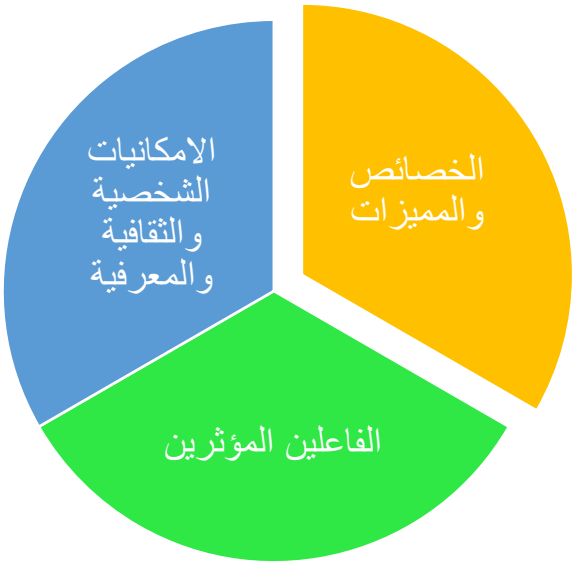

الشكل رقم (17) يبين التعرف على القوة العاملة

تم خلال هذه المرحلة تغطية هذه المكونات الثلاثة التي تؤثر في القوى العاملة المنخرطة فعلاً في مجال الصناعات التقليدية، حيث تم التركيز على الخصائص العامة للعاملين في مجال الصناعات التقليدية، ووصف أهم مميزاتهم، وطريقة تفكيرهم، وامكانياتهم الثقافية، والاجتماعية لمواصلة العمل في هذا المجال، كما تم التعرض للفاعلين المؤثرين في الصناعات التقليدية.

ثانياً: نتائج تتعلق بمقابلة بالمبحوثين

1-تنقسم مجالات العمل في الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة إلى أربعة مجالات رئيسية هي العطور ومواد الزينة، الأطعمة والمأكولات، المشغولات اليدوية المختلفة.

2-شهدت المنطقة مجموعة من المحلات التجارية لبيع المنتجات التقليدية حوالي 16 في مجال العطور ومواد الزينة التقليدية، 22 في مجال الأطعمة، والمأكولات التقليدية.

3-يتم تسويق المنتجات التقليدية بطرق متنوعة منها الطرق المباشرة وذلك بالعرض في المحلات التجارية، أوبطريقة غير مباشر وهي عن طريق وسطاء عبر الانترنت، أو بعض الأقارب، أو في بعض المناسبات الاجتماعية.

4-لا يوجد تراخيص خاصة بالعاملين في مجال الصناعات التقليدية، ولا يخضع العاملون في مجالها لأي نوع من التنظيم النقابي،أو الرسمي.

5-المنتوجات التقليدية في مجال الأطعمة، والمأكولات تشهد إقبالاً من المستهلكين في المنطقة أكثر من غيرها من المنتوجات التقليدية الأخرى.

6-غالبية العاملين في قطاع الصناعات التقليدية من الإناث.

7-الدافع إلى التميز وإشباع الرغبة الشخصية كان من أكثر العوامل التي دفعت المبحوثين للعمل في مجال الصناعات التقليدية.

8-الصنعة، ومبادئها انتقلت لمعظم المبحوثين من خلال الوراثة.

9-معظم المبحوثين يستغلون البيت كمكان للعمل.

10-هناك تذبذب في الدخل الناجم عن العمل في مجال الصناعات التقليدية، كما أن الأسعار للسلع المنتجة يتم تحديدها من خلال التفاوض.

11-هناك عدم إلمام بالجوانب القانونية لدى المبحوثين.

12-المنافسة الخارجية تعد من أكثر المشاكل التي اشتكى من العاملون في مجال الصناعات التقليدية.

13-يعاني معظم العاملون في مجال الصناعات التقليدية من ضعف في إدارة العمل فلا يتقيد معظمهم بالسجلات الخاصة بالدخل، والمصروفات، ولايوجد تحديد للميزانية، كما يجهل كثير منهم معالم السوق الاستهلاكية التي يتعاملون معها.

14-يعاني معظم المشتغلون في مجال الصناعات التقليدية من ندرة المواد الخام الضرورية.

15-يتميز العاملون في قطاع الصناعات التقليدية بالتعاون، وبالرغبة في نقل الخبرة للغير.

16-لدى معظم المبحوثين الرغبة في مواصلة العمل بالرغم من كل الظروف.

ثالثا:نتائج عامة تتعلق الجهات العامة:

1-تفتقد الجهات العامة إلى وجود تعريف محدد للصناعات التقليدية.

2-هناك محدودية في المبادرة من قبل الجهات العامة للترويج للصناعات التقليدية.

3-ندرة البرامج الإعلامية، والثقافية الخاصة بتوجيه الشباب لارتياد هذا المجال.

4-ندرة في الدعم المادي لقطاع الصناعات التقليدية من قبل الجهات العامة.

5-ندرة في المقترحات، والخطط لتطوير هذا القطاع .

6-تنازع الاختصاص قلل من اهتمام بعض القطاعات بالصناعات التقليدية.

7-لا توجد دراسات جادة لحماية المنتج،أو مايعرف بالعلامة الثقافية.

8-ندرة البيانات المحلية عن توزيع المواد الخام، وتوفرها في المنطقة.

9-شح الدراسات حول السوق الاستهلاكية المحلية.

10-غياب التوثيق على مستويات مختلفة سواء للعاملين،أو الصنعة، والمعرفة نفسها،أو للتسويق، والإنتاج.

11-أخيراً غياب الخطط المستقبلية سواء للتدريب،أوللتوجيه، والمساعدة لهذا القطاع الحيوي،والمهم.

12-انعدام وجود قانون يختص بحماية العاملين في مجال الصناعات القانونية.

عرض النتائج وفق الأهداف، والتساؤلات:

1- لقد كان من بين الاهداف الرئيسية للدراسة في هذه المرحلة هو التعرف على الخصائص، والامكانيات لدى العاملين في مجال الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة، وقد تم التحقق من هذا الهدف من خلال اجراء المقابلات المعمقة مع المبحوثين حيث تم اجراء المقابلات في كثير من الأحيان أكثر من مرة للتأكد من بعض السمات، والخصائص لدى المبحوثين، ومن بين السمات، والخصائص المتعلقة بالشخصية هي توفر الرغبة في تطوير الذات، والمرونة مع الظروف، والتعاون، والايجابية، والقدرة على التكيف، والروح المعنوية العالية، والانتماء للمهنة، كما تم ملاحظة تشبع العاملين في هذا المجال بالروح الوطنية، والدفاع عن الهوية برغم الظروف التي يتعرضون لها.

2- المهارات المتوارثة هي المصدر الرئيسي لتعلم الحرفة، أو الصنعة، وهذا يضاف الى وجود مستوى تعليمي فوق المتوسط لدى غالبية المبحوثين.

3- التعرف على الفاعلين الرئيسين كان هذا هو الهدف الثاني من أهداف الدراسة، وقد تم تحقيق هذا الهدف من خلال اجراء المقابلات المعمقة مع المسؤولين في تلك القطاعات الرسمية، وقد توصلت الدراسة الى أن هناك تجاهل واضح من الجهات العامة في منطقة الدراسة للصناعات التقليدية؛ حيث يغيب التوثيق، والتنظيم القانوني للعاملين في هذا القطاع، وكذلك تغيب كراسة المواصفات لانواع الصناعات، وتغيب الدراسات للسوق، والمنافسة المحلية، والدولية، وكذلك تغيب خطط التدريب، والتاهيل.

4- التعرف على وجهة نظر العاملين في هذا القطاع عن واقعهم، ووجهة نظرهم في المستقبل، وهذا كان مضمون الهدف الثالث، وقد تم تلبية هذا الهدف من خلال الجماعة البؤرية التي انعقدت لهذا الغرض طوال 5 أسابيع حيث توصلت الدراسة الى أن التفاؤل

هو السمة الغالبة على أغلب المنخرطين في هذا المجال، وكذلك تبين أن لديهم نظره ايجابية لواقعهم بالرغم من الصعوبات التي تكتنف نشاطهم، وتؤثر على مدى انتشارهم وتوسيع اعمالهم فهم يمارسون العمل من بيوتهم في حالة عدم توفر المكان المناسب، ويعوضون عن المواد الخام النادرة بمواد أخرى بديلة، ويتعاملون مع التسويق ببدائل محلية كثيرة منها التسويق العائلي حيث يشرك كثير منهم أقاربه، وأفراد عائلته في العمل، أو في أحد مراحله.

الخلاصة العامة:

ان النتائج التي تقدمها هذه المرحلة لا تعدو كونها جزء من مجموعة أجزاء نحن في انتظار اكتمالها لتكتما الرؤية الشاملة للدراسة الا أن هذا لا يمنع من تقديم مجموعة من النتائج خصوصا وأن هذه الدراسة تقوم على أن كل مرحلة لديها منهجها وطريقة جمع بياناتها وبالضرورة التوص الى مجموعة من النتائج والخلاصات ولعل أبرز وأهم هذه الخلاصات هو ضرورة استكمال بقية المراحل في هذا المشروع حتى يمكننا تقديم تصور شامل لهذا القطاع وكيف يمكن النهوض به في منطقة الدراسة بشكل خاص وفي ليبيا بشكل عام، وقد بينت النتائج أن الرغبة والدافعية للعمل موجوده لدى معظم من تم مقابلتهم وبالتالي يمكن استثمار هذا الجانب وتقويته ودعم العاملين في هذا المجال للاستمرار ، في حين أظهرت نتائج هذه المرحلة وجود تقصير واضح من قبل الجهات العامة سواء في دعم او توجيه العاملين في مجال الصناعات التقليدية وترك ذلك للمبادرات الفردية او الجهات غير الحكومية، وهذا خلق هوة واضحة بين الجهات العامة و بين العاملين في هذا المجال، كما أن عدم استقرار تبعية هذا القطاع للجهات العامة ساهم أيضا في زيادة هذه الهوة، يضاف إلى ذلك غياب المشرع الليبي عن بعض التفاصيل المهمة في هذا القطاع مما سبب في تجاهل العاملين في هذا القطاع خصوصا في منطقة الدراسة. لعل هذه النتائج وغيرها مما تم عرضه في ثنايا هذا البحث سوف يتم تجميعها في خلاصة واحدة ند إكتمال مراحل الدراسة النهائية والتي سوف تشكل مجتمعة وثيقة عمل للقائمين على التخطيط أو التنفيذ في الدولة الليبية بعون الله.

التوصيات:

وفي الختام توصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات المهمة، وهي على النحو الآتي:

1- الاستمرار في إجراء البحوث، والدراسات حول الصناعات التقليدية، وكل مايتعلق بها من جميع النواحي الممكنة (الاقتصادية، والاجتماعية، والجغرافية، والتاريخية، والانثروبولوجية، والنفسية، والثقافية) حتى تكتمل الصورة عن جوانب هذا الموضوع المهمة.

2- إعادة النظر في تبعية الصناعات التقليدية من وزارة الصناعة الى وزارة السياحة.

3- تكوين فريق عمل مشترك بين الوزارة المعنية للوقوف على أهم مناطق القصور في ملف الصناعات التقليدية في المجتمع الليبي.

4- تكليف وزارة التعليم باستحداث مواد، أو دروس ضمن الخطة الدراسية تتضمن التعريف بالصناعات التقليدية وأهميتها.

5- حث المشرع الليبي على وضع قانون خاص بالصناعات التقليدية اسوة بدول الجوار.

6- حماية المنتجات التقليدية الليبية، ووضع الضوابط القانونية لذلك.

7- الاهتمام بالعاملين في هذا القطاع سواء بالتدريب، أو التوعية والتوجيه، أو بتقديم التسهيلات، والدعم المادي، والمعنوي لهم.

8- الحث على إقامة شراكات فاعلة بين رجال الاعمال، والعاملين في الصناعات التقليدية، والجهات الرسمية الفاعلة في المجتمع.

9- المضي قدماً في هذه الدراسة حتى استكمال مراحلها اللاحقة لتكون بمثابة موسوعة عن الصناعات التقليدية في المنطقة.

ملخص الدراسة

تمثل المرحلة الثانية تكملة لما تم تناوله في المرحلة الاولى حيث تم التركيز على الخصائص والمميزات والامكانيات التي يتمتع بها العاملون في مجال الصناعات التقليدية وذلك من خلال اجراء مقابلات معمقة ودراسة حالة لمجموعة من المنخرطين في هذا المجال كما تم اجراء مجموعة من المقابلات مع الفاعلين الرئيسين الذين هم على صلة مباشرة بمجال الصناعات التقليدية.

وقد تم استخدام المنهج الكيفي في الدراسة وتم توظيف ادوات مناسبة لذلك وبلغ مجموع المقابلات التي تمت في الدراسة 84 مقابلة مع 28 من العاملين في مجال الصناعات التقليدية بواقع 3 مقابلات مع كل حالة ، كما تم مقابلة 6 قطاعات ذات صلة مباشرة بالصناعات التقليدية بواقع 3 مقابلات لكل قطاع فبلغ مجموع المقابلات 18 مقابلة مع الفاعلين الرئيسين في الصناعات التقليدية، كما تم تطبيق الجماعة البؤرية في خمس لقاءات متتالية لمجموعة من جامعي البيانات بلغت 8 افراد بواقع ساعة ونصف لكل لقاء.

وبعد توفر المادة المناسبة للتحليل الكيفي تم استخدام استراتيجية براون و كلارك في التحليل الكيفي وتنظيم الفئات بعد ترميزها وكانت اهم الفئات المحورية كالاتي:

اولها معالم الصناعات التقليدية الموجودة فعليا في المنطقة:

وقد تم تصنيفها في اربع مجموعات كبيرة هي العطور ومواد الزينة، الاطعمة والماكولات الشعبية، المشغولات اليدوية، الملبوسات الجلدية.

ثانيا: ركزت المقابلات على التعرف على خصائص ومميزات العاملين في هذا المجال وذلك من خلال المستوى التعليمي، وطريقة اكتساب الخبرة ، الابعاد الاجتماعية والثقافية ، التوقيت ومكان العمل، العوائد المادية ، الالمام بالنواحي القانونية.

كما تم التطرق الى المميزات وقابليتها للمنافسة والترويج والتسويق والتعامل مع المادة الخام وادراة العمل. كما ركزت على السمات الشخصية من حيث الرغبة ، والتعاون، الرغبة في التطوير.

ثالثا: المقابلات مع الجهات الفاعلة والمؤثره في الصناعات التقليدية وتناولت الدراسة مجموعة من الاعتبارات من بينها مدى الالمام بتعريف المنتجات التقليدية ، ومساهمتها في الترويج وحماية المنتجات التقليدية، كذلك دورها في الدعم والمشورة، وتوجيه الشباب واقامة المعارض وورش العمل.

وتناولت ايضا التوثيق والارشفه وتوفر الدراسات حول هذا الموضوع ، ودراسة الاسعار والقيمة المضافة، وكذلك تم التطرق الى مدى الالمام بحجم السوق المحلية للمنتوجات التقليدية في المنطقة، وحجم المواد الخام ، واخير دور هذه الجهات في الترويج والتسويق والخطط الموضوعة للتدريب.

ومن خلال تناول هذه المحاور والنقاط تم بلورة فكرة واضحة عن مناطق القوة والضعف وكذلك فرص النهوض بها والتهديدات المحدقة بها، وقد تم تضمين هذه المرحلة جملة من التوصيات المهمة.

وفي الختام فإن هذه المرحلة تعد تكملة لسابقتها وتمهيدا للمرحلة اللاحقة والتي ستركز بشكل اكثر عمقا على المقوم الثاني من مقومات الصناعات التقليدية المتمثل في الخبرة والمعرفة

وستحاول البحث في اهم تفاصيله لوضع مشروع الخبرة المتاحة للصناعات التقليدية وتوسيع قاعدة البيانات الخاصة بالعاملين في هذا المجال.

كما يمكن للقارئ ان يتوسع اكثر في هذا الموضوع من خلال الاطلاع على متن التقرير للمرحلة الاولى والثانية حتى تكتمل له صورة الموضوع بشكل عام.

فريق البحث.

الملاحق

المراجع

أولاً: الكتب

1. إبراهيم راشد حسين و ماهر صبري درويش ، الصناعات الحرفية إنتاجها وتسويقها وآفاقها في الاقتصاد العراقي،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 28،2011.
2. أبو القاسم الطبولي، و آخرون ،الاقتصاد الليبي 2002 مركز بحوث العلوم الاقتصادية
3. احمد خلف عطية، تنمية الحرف اليدوية التقليدية والأسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافة: واقع والتحديات وآفاق التطوير في سورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 35، العدد،2013،5.
4. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة ، دار الثقافة للنشر، مصر،2004.
5. البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة، الشركات الصغرى والمتوسطة في ليبيا : التحضير لاقتصاد ما بعد النزاع، 2016.
6. الحكومة الليبية الانتقالية، ديوان رئاسة الوزراء، قرار مجلس الوزراء رقم 59 لسنة 2012
7. اوريدة صالح محمد صالح، الصناعات الخفيفة في اقليم برقة أبان العهد الفاشي في ليبيا (1922-1941)،
8. بثينة الناصري، الرمز والحضارة، مجلة التراث الشعبي، العدد4، 1970.
9. بن زعرور شكري، تجربة الجزائر في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف 1992-2009، شبكة الالوكة.
10. التعديل الرابع للتصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الأنشطة الاقتصادية الصادرة عن وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، 2018
11. التقرير الوطني الرابع حول تنفيذ اتفاقية التنوع الحيوي، الهيئة العامة للبيئة، طرابلس، 2010.

12.الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، مصلحة الآثار ، قانون رقم (3) لسنة (1995) 1424 ميلادية ، بشأن حماية الآثار والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية.
13.حسين عجلان حسين، إستراتيجية الإدارة المعرفية في منظمات الأعمال، إثراء للنشر والتوزيع، المكتبة الجامعية، عمان،2008.
14.الحكومة الليبية المؤقتة ، قرار مجلس الوزراء رقم 470 لسنة 2013 بتنظيم الجهاز الإداري لوزارة الصناعة وتحديد اختصاصاتها.
15.شيبان آسيا، دور المؤسسات الصغرى والمتوسطة في التنمية الاقتصادية–حالة الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2009.
16.الشيخ كامل محمد محمد عويضه، علم النفس بين الشخصية والفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.
17.صالح امهنى، دراسة هيدروكيميائية لبعض أبار المياه الجوفية بمدينة اجدابيا، المؤتمر العلمي الرابع للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة،2015، ص 840.
18.طالب ناصر حسين، الشخصية المبدعة ناتج إسهام العوامل الخمسة الكبرى وتفاعلات كل من متغيرات الانبساط الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية، مجلة العلوم النفسية، العدد 19.
19.عاطف وصفي، الانثربولوجيا الثقافية، دار المعرفة ، القاهرة، 1975.
20.عبد الله عبد الحميد سويد، الحرفي المبدع،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1988.
21.عايده فؤاد عبدالفتاح، الثقافة الشعبية وتنمية الحرف التقليدية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 10 ، 2012.
22.القانون رقم 22 لسنة 1989 بشان التنظيم الصناعي الفصل الأول المادة الأولى
23.قرار مجلس الوزراء، رقم 42 لسنة 2013 ميلادي.
24.لوجلي صالح لوجلي،تاريخ الصناعات التقليدية في مدينة اجدابيا، ورقة مقدمة في ورشة علمية عن المقومات الاجتماعية والاقتصادية للصناعات التقليدية ودورها في الحد من البطالة، يوم الخميس 9–1–2020.
25.محمد الاسطى (2017) الصناعات التقليدية بمدينة مصراته أهميتها وأنواعها والعوامل المؤثرة فيها، مجلة جامعة سرت.

26.محمد المهدي الأسطى، الصناعات التقليدية بمنطقة مصراتة أهميتها وأنواعها والعوامل المؤثرة فيها"دراسة في جغرافية الصناعة"، مجلة جامعة سرت العلمية العلوم الإنسانية، المجلد السابع، العدد الثاني، 2017.
27.محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2006.
28.مصطفى السعيطي، اجدابيا تاريخها وأعلامها، الجزء الثاني،دار البيان، بنغازي،2009.
29.محمد صالح لوجلي،الحماية القانونية للصناعات التقليدية في ليبيا مقدمة في ورشة علمية عن المقومات الاجتماعية والاقتصادية للصناعات التقليدية ودورها في الحد من البطالة، يوم الخميس 9-1-2020.
30.نهلة إبراهيم ، علم الاجتماع الثقافي، مطبعة البحيرة،2007.
31.نوال بن صديق، التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ابي بكر بلقا يد- تلمسان، الجزائر، 2013.
32.هانم حسن كساب، دراسة تحليلية تربوية للفلكلور الشعبي الليبي، مجلة كلية الآداب، العدد7، 2008.
33.هبة عاطف الأخرس، التسويق الالكتروني للصناعات الحرفية التقليدية في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد16، العدد1، 2019.

ثانياً: مواقع الانترنت :-

34.Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative research in psychology*, *3*(2), 77-101.
35.file:///C:/Users/uwc/Downloads/111488engo.pdf
36.file:///C:/Users/uwc/Downloads/111488engo.pdf
37.Galu.ep.uob.edu.ly
38.http://documents.albankaldawli.org/curated/ar/783721468055513025/pdf/302950ARABIC0L101OFFICIAL0USE0ONLY1.pdf
39.https://digitallibrary.un.org/record/600920?ln=en
40.Pagedownlods.u.b.edu.

41.احمد الخميسي ، الواردات تضرب الحرف اليدوية في ليبيا ، العربي الجديد ، 21- فبراير – 2015 https://www.alaraby.co.uk/economy/2015/2/21/

42.احمد عبيد علي حامد، فنون الحرف والصناعات البيئية في محافظة قنا وتنميتها سياحياً، جامعة جنوب الوادي، قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة، 2019، ص 44. https://Portal.svu.edu.eg/svu-src/index.php/jsvues/index

43.انظر قانون رقم 12 لسنة 2010 الباب الاول الفصل الاول المادة رقم 6 file:///C:/Users/uwc/Downloads.pdf

44.سامية نوري ، الصناعات التقليدية والمخاوف من زوالها، 4 نوفمبير 2018 https://ar-rai.ly/2018/11/04/12/39/19/

45.سهيلة عبد الجبار وحاجي كريمة ، واقع الصناعة التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي وتحدت المنافسة،www.univ.chlef.dz

46.كريمة بلعيد بعيص، واقع الصناعات الجلدية في ليبيا ، http://almasalla.travel/194820/

47.مجموعة البنك الدولي ، ديناميكيات سوق العمل الليبي ، 2016، http://www.bsc.ly/downloars_file.php?Id=61

48.مجموعة البنك الدولي ، ديناميكيات سوق العمل الليبي ، 2016، http://www.bsc.ly/downloars_file.php?Id=61

49.مجموعة البنك الدولي، ديناميكيات سوق العمل الليبي، 2016/ http://www.bsc.ly/downloars_file.php?Id=61

50.مصلحة الإحصاء والتعداد ، دليل التصنيف الصناعي الموحد لجميع الأنشطة الاقتصادية التعديل الرابع ، 2018 http://bsc.ly/?P=5&sec_Id=12&dep_Id=4#97

ثالثاً: المراجع الأجنبية

51. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) & International Trade Centre (ITC) INTERNATIONAL. SYMPOSIUM ON "CRAFTS AND THE INTERNATIONAL MARKET: TRADE AND CUSTOMS CODIFICATION" (Manila, Philippines - 6-8 October 1997).

52. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) & International Trade Centre (ITC) INTERNATIONAL. SYMPOSIUM ON "CRAFTS AND THE

INTERNATIONAL MARKET: TRADE AND CUSTOMS CODIFICATION" (Manila, Philippines - 6-8 October 1997)

53. Jawale, Kalpana V. "Methods of sampling design in the legal research: Advantages and disadvantages." *Online International Interdisciplinary Research Journal* 2.6 (2012): 183-190.
54. Javadi, Mostafa, and Koroush Zarea. "Understanding thematic analysis and its pitfall." *Demo* 1.1 (2016): 33-39
55. Maguire, Moira, and Brid Delahunt. "Doing a thematic analysis: A practical, step-by-step guide for learning and teaching scholars." *All Ireland Journal of Higher Education* 9.3 (2017).
56. O. Nyumba, Tobias, et al. "The use of focus group discussion methodology: Insights from two decades of application in conservation." *Methods in Ecology and evolution* 9.1 (2018): 20-32.

ملحق رقم 1

أولاً: نموذج 1

دراسة الحالة

توجيهات عامة:

1. القيام بجمع المعلومات من خلال زيارة ميدانية للمبحوث في منطقة سكناه،
2. لا يجب أن تكون المعلومات مصدرها الوحيد المبحوث بل أيضا ملاحظات جامع البيانات
3. لجامع البيانات حرية إضافة أسئلة إلى مجموعة الأسئلة المعدة مسبقا وذلك حسب مجريات اللقاء مع المبحوث
4. ضرورة الالتقاء بالمبحوث في مناسبتين على أن تكون مدة كل لقاء في حدود 60 دقيقة
5. إمكانية القيام بلقاء ثالث في حال استدعى الامر ذلك
6. ضرورة تسجيل وتوثيق اللقاءات ويكون بعد أخذ الأذن من المبحوث

دليل توجيهي:

المعلومات الديمغرافية والاجتماعية للمبحوث:

النوع:	**ذكر**	**أنثى**	**الحالة الاجتماعية**	**أعزب**	**متزوج (ة)**	**مطلق (ة)**	**أرمل (ة)**

الحالة المهنية:	**يعمل** **مجال العمل**	**لا يعمل**	**العمر**

محاور اللقاءات

اللقاء الأول	**اللقاء الثاني**
السيرة الذاتية: تهدف هذه الجزئية الى تجميع معطيات حول الأنشطة التعليمية والمهنية التي	

مرت بها الحالة	
المسيرة التعليمية والتكوين من الابتدائي إلى العالي أن وجد: • مراحل التعليم • الاختصاص • الشهادات المتحصل عليها • مجالات التكوين المهني أن وجدت • أسباب الانقطاع عن التعليم إذا لم تواصل الحالة تعليمها	المسيرة المهنية من أول توظيف إلى اليوم: • أنواع الوظائف التي زاولتها الحالة • سنوات الخبرة في كل وظيفة • لماذا تم الانتقال من وظيفة إلى أخرى أن وجد • درجة الرضى على الوظيفة الحالية
المهارات المكتسبة: تهدف هذه الجزئية الى تكوين فكرة حول مهارات الحالة من أجل معرفة مدى ملازمتها لمزاولة إحدى الحرف التقليدية	
المهارات المكتسبة في التعليم: • القراءة والكتابة • حل المشكلات • العمل في إطار مجموعة • أخذ المبادرة	المهارات المكتسبة من الحياة المهنية: • التنظيم • التجديد
المعلومات عن الصناعات التقليدية: تهدف هذه الجزئية إلى معرفة مدى إدراك أفراد العينة لأهمية الصناعات التقليدية والى رصد معارفهم حول بعض المهن	
الوعي بأهمية الصناعات التقليدية للفرد وللمجتمع: • الفائدة الاقتصادية للصناعات التقليدية	المعارف المتعلقة بالمهن: • أنواع المهن التي تعرفها الحالة • المهن الحرفية التي مارستها الحالة

• الفائدة الاجتماعية للصناعات التقليدية • الفائدة الثقافية للصناعات التقليدية	• معرفة الحالة لمختلف مراحل الإنتاج • الصعوبات التي تواجه المهن الحرفية
الاستعداد للعمل في قطاع الصناعات التقليدية: تهدف هذه الجزئية إلى معرفة مدى استعداد أفراد العينة لبعث مشروع فردي أو جماعي أو للعمل في مجال الصناعات التقليدية	
الرغبة والدوافع: • حضور الرغبة من عدمها • الأسباب التي تقف وراء التفكير في الالتحاق بمجال الصناعات التقليدية • الطموحات المرسومة	الاحتياجات والصعوبات: • سبب عدم مزاولة أحد المهن التقليدية • الموارد التي تحتاجها الحالة للالتحاق بالصناعات التقليدية

ملحق رقم 2

ثانيا نموذج 2

المقابلة

للمسؤولين وأصحاب الخبرة في مجال الصناعات التقليدية.

معلومات عامة:

- **مجال العمل**
- **المركز الوظيفي**
- **التخصص**

موضوع المقابلة:

المحور الأول : مدى اهتمام الجهات الرسمية بقطاع الصناعات التقليدية:

1- ما هو التعريف المعتمد لدى مؤسستكم للصناعات التقليدية؟

2- هل يلقى هذا المجال ترويجًا مناسبًا من جهات الاختصاص؟

3- هل يوجد برنامج لتوجيه الشباب للانخراط في هذا النوع من الصناعات؟

4- هل تقام معارض أو ورش عمل للتعريف بالصناعات التقليدية من قبل مؤسستكم؟

5- هل هناك دعم للعاملين في الصناعات التقليدية. (ما هي انواعه، ومقداره؟

6- هل يتم الترويج للصناعات التقليدية في المنطقة من قبلكم (يذكر عدد الفعاليات، وانواعها، ومرات القيام بها وتواريخ العمل بها)؟

7- هل يوجد توجه لإقامة ورش صناعية أو حرفية للتدريب على الصناعات اليدوية(حسب خططكم في المؤسسة)؟

8- ما دور مؤسستكم في مجال حماية المنتج التقليدي في ظل غزو السلع الحديثة للسوق المحلية (حسب اللوائح المعمول بها او الخطط المعلنة)؟

المحور الثاني: فرص نجاح الصناعات التقليدية في المجتمع:

9- مدى توفر الخامات المحلية؟ هل قامت مؤسستكم بدراسة لذلك؟

10- هل لدى مؤسستكم دراسة عن الفئات التي تقبل على شراء المصنوعات التقليدية؟

11- هل لدى مؤسستكم تصور عن مدى تناسب أسعار بيع تلك المنتوجات مع التكلفة والقيمة المضافة؟

12- أي الجنسين أكثر إقبال على ممارسة الصناعات التقليدية (حسب سجلاتكم)؟

13- هل لديكم تقارير او دراسات عن رواج الصناعات التقليدية في المجتمع الليبي؟

14- هل هناك احصائيات عن مستوى الإقبال على ممارسة هذا المجال؟

المحور الثالث: واقع الصناعات التقليدية

15- هل لدى مؤسستكم دلائل عن وجود أسواق يمكن أن تسوق من خلالها الصناعات التقليدية محليا او دوليا؟

16- هل قمتم بحصر لما تتميز به المنطقة (بنوع معين من الصناعات التقليدية)؟

17- هل تحتاج الصناعات التقليدية في منطقتكم الى استيراد مواد خام من خارج البلاد؟(حسب السجلات)

18- هل يوجد لديكم احصائية بالعاملين في مجال الصناعات التقليدية؟

19- هل لديكم معلومات عن تصدير المنتوجات التقليدية المحلية بين المناطق او لدول أخرى؟

المحور الرابع: الافاق والخطط المستقبلية:

20- هل لديكم خطط لاستقطاب أعضاء جدد في مجال الصناعات التقليدية؟

21- هل لديكم تصورات مستقبلية لمهرجنات او ندوات او فعاليات لها علاقة بالصناعات التقليدية؟

22- هل لديكم تصور لاقامة معاهد او دورات للتدريب على الصناعات التقليدية في المنطقة؟

23- ماهي استعداداتكم للمشاركة في ذلك؟

ملحق رقم 3

ثالثا نموذج 3 برنامج عمل (الجماعات البؤرية)

الفئة المستهدفة	الراغبين في العمل في مجال الصناعات التقليدية
العدد	5 اشخاص
عدد الجلسات	2
المدة الزمنية	ساعة
مكان الجلسات	يحدد حسب المنطقة
مدير الجلسة	مختص في مجال علم الاجتماع
الهدف من الجلسات	• معرفة درجة الرغبة في العمل في مجال الصناعات التقليدية لدى الفئة المستهدفة • اخذ فكرة عن المعلومات والمهارات لدى الفئة المستهدفة • التعرف على قدراتهم
محاور الجلسات	✓ **المحور الأول المعرفة والاهتمام:** – التعرف على مفهوم المبحوثين عامة عن الصناعات التقليدية – التعرف على طبيعة معرفتهم حول تاريخ الصناعات التقليدية، مصادرها، انتشارها مدى فاعليتها في المجتمع ✓ **المحور الثاني المهارات** – التعرف على التجارب لدى المبحوث مع المواد الطبيعية ، الصناعات التقليدية من حيث الممارسة والخبرة السابقة. ✓ **المحور الثالث الاهتمام** – استهلاك المنتوجات التقليدية واقتنائها، في الحياة اليومية وفي المناسبات، متابعة الجديد في مجال الصناعات التقليدية. ✓ **المحور الرابع الاستعداد للعمل** – الدوافع المتوفرة لدى المبحوثين للانخراط في المجال، الإمكانيات المتوفرة لديهم، الاحتياجات ، الصعوبات المتوقعة.

ملحق رقم 4

جدول اعمال الورشة العلمية الاولى عن المقومات الاجتماعية والاقتصادية للصناعات التقليدية ودورها في الحد من مشكلة البطالة

في منطقة (اجدابيا – الواحات – الكفرة)

2020-01-09

فندق امال ليبيا

م	التوقيت	النشاط	المشاركون
1	08:30	التسجيل	المدعون
2	09:00	الجلسة العلمية الاولى	د.سامي عبدالكريم رئيس الجلسة
	09:30-09:05	تاريخ الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة	أ.د لوجلي صالح منصور
	10:00-09:30	نتائج الدراسة (المرحلة الاولى والثانية)	د.محمد فرج رحيل
	10:30-10:00	الترويج والتسويق للصناعات التقليدية	أ.عصام حامد
3	10:30	استراحة (قهوة) وجبة افطار	المدعون
4	11:00	الجلسة العلمية الثانية	أ.د لوجلي صالح منصور رئيس الجلسة
	11:30 -05 :11	المقومات الاقتصادية للصناعات التقليدية	د. صالح بوحليمة
	12:00-11:30	البناء القانوني للصناعات التقليدية	أ. محمد لوجلي
	12:30-12:00	الجوانب الاجتماعية للصناعات التقليدية	أ.بسمة صالح
		وجبة غداء	

ملحق رقم 5

دعوة حضور

السيد المحترم .....

يتشرف فريق دراسة المقومات الاجتماعية والاقتصادية للصناعات التقليدية في منطقة اجدابيا الواحات الكفرة بدعوتكم للحضور والمشاركة في فعليات الورشة العلمية الاولى تحت شعار (معا للنهوض بالصناعات التقليدية)

المزمع عقدها في فندق أمال ليبيا – اجدابيا يوم الخميس 09-01-2020

التسجيل الساعة 08:30 افتتاح الجلسات العلمية الساعة 09:00 صباحا

مرفق جدول الاعمال

ملحق رقم 6

التسجيل في الورشة العلمية الاولى عن الصناعات التقليدية ودورها في الحد من مشكلة البطالة

2020-01-09 فندق أمال ليبيا- اجدابيا

م	الاسم	جهة العمل	العنوان الالكتروني(الايميل)	الهاتف	التوقيع
1	محمد الطاهر شلبي	الاقتصاد		0924741385	
2	صالح عبدالرحيم بوطيمة	عميد كلية الاقتصاد		0927744025	
3	فتحي سعد بوعيد	جامعة اجدابيا	fathisaad1969	0926960147	
4	لوحيشي صالح الزوي	جامعة اجدابيا	Langdi.Mancer@yahoo.com	0913262174	
5	سعيد لنزرم	طالب دراسات عليا	Sktop.pe@yahoo.com	0913922067	
6	عصام حامد بوفاحة	جامعة اجدابيا		0927474120	
7	نسيبة صالح سعيد	جامعة اجدابيا	Bssshg82@yahoo.com	0945517808	
8	نسرين الشويكي	جامعة أجدابيا	nusralshahoub@gmail.com	0927805583	
9	مفاء أيوب العبيدة		bisimatama1996@gmail.com	0914380167	
10	صالح عبدالرحيم صالح	جامعة أجدابيا	salhalsyt96@gmail.com	0926177481	

ملحق رقم 7

التسجيل في الورشة العلمية الاولى عن الصناعات التقليدية ودورها في الحد من مشكلة البطالة

2020-01-09 فندق أمال ليبيا- اجدابيا

م	الاسم	جهة العمل	العنوان الالكتروني(الايميل)	الهاتف	التوقيع
1	عبد الله سليمان الأمين	جامعة أجدابيا	abdalla.ima15@gmail.com	0926482724	
2	هروة أبوجب زعكوك		bishnat.angal1996@	091 3961942	
3	عمر لولك			0926239058	
4	كمين عمر كركر	الجامعة الاسمرية	Mosaleh.lwjili	0928910421	
5	علي محمود المبارك	جامعة المرقب	Sary3lmj@hotmail.com	092-8166323	
6	محمد عمر ان السيفي	جامعة اجدابيا		091 5888792	
7					
8					
9					
10					

ملحق رقم 8

ورشة علمية حول
المقومات الإجتماعية والاقتصادية للصناعات التقليدية
في منطقة اجدابيا ـ الواحات ـ الكفرة
تحت شعار
(معا للنهوض بالصناعات التقليدية)
برعاية
فندق أمال ليبيا